

ملحق خاص في الذكرى الـ 25 لرحيل المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم

AlBayanNews albayanonline AlBayanNews AlBayanNews

البيان

باني دبي
www.albayan.ae

23 ذو الحجة 1436 هـ
07 أكتوبر 2015 م

الأربعاء
العدد 12894

عقلية رائدة





- توثيق بالأدلة والصور لمواقف قائد وتاريخ إمارة أبهرت العالم
- آل بوفلاسة كان لهم باع في فرض الأمن والاستقرار في المنطقة
- حصنة بنت المر كانت أمماً ليست لراشد فحسب بل لدبي جمعاء
- امتاز بالحكمة في معالجة كل ما يصادفه من حالات
- عرف عن راشد تقوى الله سبحانه وتعالى والعمل على ما يرضيه



قراءة متعمقة في فصول كتاب سطر صفحاته قائد استثنائي

«راشد المسيرة والبناء».. شخصية فذة رؤى



■ راشد بن سعيد أحاط مبكراً بالمشهد الأمني للإمارة | أرشيفية



■ دائم الحضور في مختلف المناسبات الوطنية

«تآزر مع زايد للارتقاء بالبلاد وتحقيق المصالح الوطنية»

صاحب السمو الشيخ أحمد المعلا

«راشد بن سعيد آل مكتوم خلف سجلاً حافلاً بالإنجازات التي تشهد له بالحكمة وحسن القيادة»

صاحب السمو الشيخ حمد الشرقي

«الإمارات فقدت رائداً من رواد الاتحاد وسندا لمسيرة الخير».

صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان

«كان راشد فارساً مغواراً وصانعاً من صناعات الاتحاد، خلف أعمالاً جليلة وإنجازات خالدة»

صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

«الفقيد من أوائل الذين بادروا بوضع اللجنة الأولى للاتحاد»

صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي

«راشد بذل النفس والنفيس لإعلاء شأن البلاد»

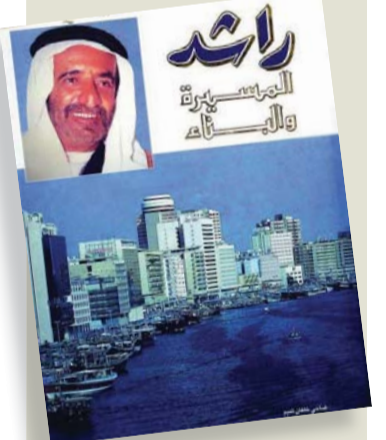
صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي

إعداد: شيرين فاروق

وتناول الكتاب سيرة وتاريخ عائلة آل مكتوم والتي تعتبر من القبائل الكبرى في ذلك الوقت وتندرج من قبيلة بني ياس وتنتمي إلى «آل بوفلاسة» وكان لها باع طويل في فرض الأمن والاستقرار على ربوع المنطقة، وأدوا دوراً بارزاً في جعل المنطقة حافة بالتاريخ المشرف، وبين الكتاب أن آل مكتوم حكموا إمارة دبي عام 1833م وتولى الأبناء سدة الحكم ابتداءً من المغفور له الشيخ مكتوم بن بطي وتولى الشيخ راشد سدة الحكم في عام 1958 حتى تاريخ السابع من شهر أكتوبر عام 1990، وأعقبها تسلسل تاريخي لحكام دبي، وبعدها صورة عن شجرة عائلة آل مكتوم.

طفولة وشباب

تناول الفصل الثاني من الباب الأول من كتاب «راشد المسيرة والبناء» طفولته وشبابه وأوضح أن المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم ولد عام 1912م، ونشأ في كنف الشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم الذي اشتهر بالورع والتقوى وسمو الأخلاق وحبه الكبير لمواطنيه، فصاحب السمو المغفور له الشيخ سعيد آل مكتوم لا يختلف اثنان على أنه حاكم محبوب من شعبه بما اتسم به سموه، رحمه الله من حكمة وسعة صدر وخلق عظيم ورجاحة عقل وقدرة على مواجهة مثل تلك الظروف القاسية بصبر وإيمان عميق يكمن في نفس مؤمنة بأن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق العظيم، وترعرع الشيخ راشد رحمه الله وطيب ثراه في كنف شبيخة فاضلة، هي والدته المرحومة الشبيخة حصنة بنت المر التي كانت لها مكانة خاصة في نفوس المواطنين وهي كما يقول أهل دبي: «إن



تضمن الكتاب الذي أعده الفريق ضاحي خلفان تميم نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي، ونصر الدين حمد، وحمل عنوان «راشد المسيرة والبناء» وصدرت طبعته الأولى عام 1990م، 19 باباً متنوعاً شملت مناحي الحياة كافة في دبي في عهد المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، كما تضمنت أقوالاً وكلمات مأثورة عنه وعن إمارة دبي، بالإضافة إلى عدد من قصائد الشعر للفريق ضاحي خلفان، والشاعر محمود نور والشاعر ربيع بن ياقوت وعشرات الصور التاريخية ويقع الكتاب في 263 صفحة من الطباعة الفاخرة. الباب الأول من الكتاب حمل عنوان «راشد» واستهله الكاتبان بمقولة مشهورة للمغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم «لا تتحدث عن الإنجازات ودع الإنجازات تتحدث عن نفسها».

ولكن كل ذلك يحتاج إلى عطاء لا ينضب وجهد لا يعرف الكلل أو الملل، والشيخ راشد جياه الله سبحانه وتعالى هذه الميزة التي جعلت منه قائداً بارزاً منذ طفولته وبشكل ما تحمل كلمة «قائد» من معان، برز راشد كقائد شاب منذ عهد شبابه الباكر، واستطاع بكل مقدرة أن يكسب من حوله الرجال كسباً قائماً على الكفاءة التي بدأت تظهر بوضوح على هذا القائد الشاب، والتي لمسها رفاقه فيه عن جدارة واستحقاق. اكتسب راشد من التجارب في بداية شبابه الشيء الكثير، وعلمته الأيام والسنون ما شاء لها أن تعلمه، فالتسعت درايته، ولمعت مبشرة بقدم قائد فذ وسياسي محنك يشار إليه بالبنان. فراشد بن سعيد آل مكتوم كان قريباً من القرارات المهمة التي اتخذت من حين لآخر لإدارة شؤون البلاد في تلك الحقبة التاريخية، وكان راشد في أحيان كثيرة الرجل المؤثر تأثيراً مناسباً وحكيماً

كبيراً عن رفاقه وزملائه. فقد كان أسلوبه في الحياة ينم عن فكر ناضج سابق لعصره، ولم يكن راشد محباً للعب أو اللهو كغيره من الزملاء، لقد كان في شبابه شاباً مثابراً وجاداً وواضحاً عن كل ما يرفع الهامات ويسمو بالهيم، نحو الفضائل وسمو الغايات. ومنذ شبابه كان راشد حريصاً كل الحرص على أن يكون لدبي شأن خاص ومكانة خاصة وأسلوب مميز لا مثيل له في الاستعداد لمستقبل بدأ يلوح في الأفق. ويؤكد من عاصر راشد أن رفاق الصبا، أن سموه كان يلتهم حماسة ويتدفق نشاطاً من أجل أن يخلق من الصحراء مدينة حديثة تباهي في جمالها مدن العالم المعاصر.

ثورة عمرانية

وأوضح الكتاب أن الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم انطلق منذ صباه الباكر نحو ثورة عمرانية لم تشهدها البلاد من قبل،

والعناية الأبوية. وبين الكتاب أن الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم تلقى دراسته الأولى في الكتاتيب في ذلك العصر الذي كانت تفتقر فيه المنطقية إلى وجود المدارس النموذجية. وتعلم سموه ما شاء له أن يتعلم من علوم الفقه واللغة العربية التي كانت توفرها تلك المدارس في ذلك الحين، ومع بداية الدراسة النظامية بمدرسة «الأحمدية» التي أسست في أوائل هذا القرن ببر ديرة، كان الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم من أوائل الطلبة المنتظمين في فصولها، حيث نهل العلم من خيرة المعلمين الذين كانت تستوعبهم تلك المدرسة، فتفقه في العلوم الدينية إلى جانب علوم اللغة العربية والتاريخ والحساب والجغرافيا في وقت مبكر من عمره.

الرجل المكتمل

ومنذ طفولته انصف راشد بصفة الرجل المكتمل؛ مختلفاً في تلك الصفة اختلافاً

حصنة بنت المر كانت أمماً ليست لراشد فحسب، بل أمماً لدبي جمعاء».

مناخ ديمقراطي

وفي جو يسوده التقدير والاحترام المتبادل بين الحاكم والريعية، نشأ راشد في مناخ ديمقراطي فريد يقف فيه المواطن حراً تطبيقاً بفكره ولسانه ومنطقه أمام حاكم البلاد، معبراً عما يجول في نفسه دونما خوف أبداً، وكان راشد رحمه الله يراقب عن كثب أسلوب والده، المغفور له الشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم، رحمه الله، فاقتبس ما شاء له أن يقتبس من صور تمثل الديمقراطية كما عرفها مجتمعنا دونما زيف أو تلويح، تلك الديمقراطية التي كانت تنبع من منبع عربي إسلامي بدوي أصيل، ومما لا شك فيه أن الشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم رحمه الله، والشبيخة حصنة بنت المر رحمة الله عليها، كانا المؤثرين في حياة راشد، فهما اللذان أحاطاه بالرعاية

وكالات الأنباء

تناقلت وكالات الأنباء نبأ وفاة فقيد البلاد الكبير وتحدثت عن المغفور له الشيخ راشد فقد جاء في أحد التقارير الإخبارية لوكالة رويترز ما يلي:

جعل الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيس مجلس الوزراء - جعل من مدينة دبي مركزاً تجارياً مزدهراً حتى قبل أن يحول النفط اهتمام العالم إلى بقية منطقة الخليج. وقالت إن المغفور له الشيخ راشد قام بدور بارز في إنشاء الدولة الاتحادية، كما ذكرت الوكالة في تقريرها أن الفقيد قاد جهود التنمية في إمارة دبي لنحو خمسين عاماً. وقالت الوكالة: كان المغفور له الشيخ راشد شخصية حركية نشطة اعتاد أن يستيقظ مع شروق الشمس ويجلس إلى مكتبه في الثامنة صباحاً بعد أن يكون قد أدى صلاة الصبح.





■ راشد بن سعيد من أوائل الطلبة المنتظمين في فصول «الأحمدية»

■ كان أسلوبه في الحياة ينم عن فكر ناضج سابق لعصره

■ التهب حماسة ونشاطاً من أجل أن يخلق من الصحراء مدينة حديثة

■ لم يتأخر يوماً عن أي موعد بل كان من أوائل الحاضرين دوماً

■ الهواية الوحيدة التي كان يمارسها راشد رياضة الصيد بالصقور



نتها الحياة وفكرها المستقبل

أنت يا راشد لم ترحل



أنت يا راشد الشموخ لم ترحل، وأنت يا راشد البناء سيزل عطاؤك دفاقاً كنبع لا ينضب، أنت يا راشد النهضة والتقدم ستبقى خالداً في التاريخ، فلقد سطر بحروف من نور في سجل الحضارات والرقي خطوتك العملاقة التي تقف شاهدة على ما قدمت للوطن والمواطن من مواقف جليّة وأعمال نبيلة، فأنت بحق الشخصية التي ستبقى نبراساً لنا كلنا نهتدي بنوره، وننهج طريقنا مسترشدين بهداه وتوجيهاته وخطاه، تركت فينا يا راشد رجالاً أحفظوا بتربتك وتلقوا على يدك تعاليم الحكم الديمقراطي الصادق وأساليبه، وشاهدوا الأب الكبير وهو يطوف على مواطنيه يتحسس آلامهم، وراؤك وأنت تسير في طول البلاد وعرضها تتفقد المشاريع، فاقبسوا من سيرتك وأخذوا من أسلوبك لينطلقوا إلى الأمام بمسيرة الخير والعطاء التي قادها آل مكتوم في تاريخ البلاد، لم يمت يا راشد من خلف بين ظهرنا رجالاً كامثال الرجال الذين خلقتهم، فهم خير خلف لخير سلف، تركت فينا يا راشد شوخاً يحملون صفات الوالد.. يملكون الخلق العظيم، والتواضع الأعظم، والنظرة الناقبة، والحكمة السديدة، والرأي الصائب، والنظرة المستقبلية.



موعد نشرة الأخبار وفي مجلسي كان بعض الأصدقاء والأهل يجتمعون كعادتهم بعد صلاة العشاء. وكنت قبل ذلك فيما يشبه العزلة، ففي كل مرة كنت أحاول جاهداً أن أتمالك نفسي، تعجز الأحداق عن التحكم في دموع العين فتنهمر غزيرة على رحيل الفقيد الكبير، كيف لا وراشد رحمه الله يحمل لنا من الحب والتقدير كمواطنين مما جعلنا نحس ونشعر بأبوتيه، وبطفه، وبحنانه الكبير تجاهنا، فأهل البلاد رحمه الله أهله: فقد كان نعم الأب ونعم الراعي.. المهم أنني قررت الذهاب إلى المجلس والجلوس مع الحاضرين هناك، وما إن جلست حتى بدأ الحديث بتناول سيرة الفقيد الراحل وكيف كان رحمه الله شيخاً عظيماً وحاكماً محبوباً وإنساناً فاضلاً عرفه القوم عن قرب لأنه كان قريباً من الناس، وبينما نحن نتجاذب أطراف الحديث أخرج أحدهم ورقة تقويم ليريني الورقة تلك والتي يصادف تاريخها يوم أن ووري جنمنا الفقيد الراحل إلى مثواه الأخير في مقبرة أم هيرير.. لقد كان مكتوباً على ظهر ورقة التقويم تلك الحكمة: لكل شمس غروب».

برلمان المصلحة العامة

تضمن الفصل الثامن من كتاب «راشد المسيرة والبناء» عنوان «حرية الكلمة عند راشد»؛ ويقول فيه الفريق عملي «شاعت الظروف أن أكون بحكم عملي متواجداً في مجلس راشد بشكل يكاد يكون يومياً، فأرأيت بعيني وسمعت بأذني، رأيت الإنسان مواطناً أو غير مواطن يتحدث بصوت مرتفع إذا ما أراد أن يوجه انتقاداً ما لأية مسألة من المسائل، ورأيت راشد رحمه الله وطيب ثراه، يصغي له بكل اهتمام، ورأيت كيف أن المجلس يتحول إلى برلمان يمارس بمنتهاى الحرية مناقشة المسائل التي تهم المصلحة العامة».

والاتصالات وبعدها الباب الرابع عشر الذي تناول النهضة النسائية، وتلاه باب منفرد الخامس عشر عن الفنون الشعبية، أما الباب السادس عشر فتناول السياحة والفندقة.

الباب الأخير.. الرحيل

جاء الباب الأخير بالخبر المحزن والذي حمل عنوان «الرحيل» متضمناً عناوين قصيدة «زلزلت يا يوم الرحيل فؤادي»، وكلمات خالدة في الفقيه الخالد، وأنت يا راشد لم ترحل.. وجاء فيه «يقول مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقى أبناء الإمارات نبأ وفاة المغفور له فقيد البلاد الكبير المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته وألهم الجميع الصبر والسلوان «إنا لله وإنا إليه راجعون». انتقل رحمة الله عليه إلى جوار ربه في السابع من شهر أكتوبر عام 1990م الموافق الثامن عشر من شهر ربيع الأول عام 1411هـ عن عمر يناهز 78 عاماً فاضها رحمه الله في خدمة أمته ووطنه ومواطنيه وبذل خلالها كل ما يملك من طاقة في سبيل تحقيق الخير والرخاء والاستقرار للوطن والمواطن. وأعلنت دولة الإمارات الحداد وليست السواد على فقيد البلاد. وتقرر تنكيس الأعلام أربعين يوماً وتعطيل الوزارات والدوائر لمدة ستة أيام وخيم الحزن والأسى على كل الناس، واهتزت المشاعر وتفتجرت الدموع واعتصرت القلوب كيف لا وراشد يرحل عنا.. كيف لا ونحن نودع أباً حنوناً وقائداً عظيماً وزعيماً قادنا إلى مقدمة الركب الحضاري.

لكل شمس مغرب

في كلمات يملؤها الحزن كتب الفريق ضاحي خلفان تميم «عدت في المساء إلى منزلي بعد يوم من الحزن والأسى على فقيد البلاد الراحل وقد أخذ مني الإعياء والإرهاق النفسي مأخذاً عظيماً، اقرب

وجداف دبي بالإضافة إلى شركة المنيوم دبي «دوبال».

القوات المسلحة

أما الفصل السادس فتناول الدفاع والأمن والقضاء والذي شمل 3 فصول حملت عناوين «القوات المسلحة»، و«الأمن في ظل المسيرة الخيرة»، والقضاء، وفيما يتعلق بمسيرة التعمير والبناء جاء الباب السابع والذي تضمن إنشاء بلدية دبي، ومجلس بلدية دبي، ومجلس الاعمار، ودائرة الأراضي والأماك والإسكان في ظل المسيرة الخيرة.

وأفرد الباب الثامن 4 فصول مختلفة تحت عنوان «الصحة للجميع» وتضمن تاريخ إنشاء مستشفى راشد وآل مكتوم والمستشفى الجديد ومستشفى الوصل، وتناول كافة الأقسام والإدارات التي كانت داخل كل منهم والتطور الكبير والتحسن الصحي الذي ظهر جلياً بعد افتتاحها وتقديمها العلاج اللازم، عبر توفير أفضل الأجهزة الطبية والخبرات والكوادر وتجهيز المباني ومستواتها ونظافتها.

وجاء الباب التاسع ليدير حول الشؤون الإسلامية والأوقاف، فيما تناول الباب العاشر «التعليم والرياضة والشباب» وتضمنت فصوله الثلاثة الحركة الرياضية في ظل مسيرة الخير والعمار والنهضة الرياضية الشاملة والأندية الرياضية.

الإعلام والتجارة

وحمل الباب الحادي عشر من الكتاب منحي جديداً في إنجازات المغفور له حول الإعلام وتناول الإذاعة والتلفزيون وإنشاء مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، فيما أفرد الباب الثاني عشر التجارة في دبي عبر التطرق إلى غرفة تجارة وصناعة دبي ودبي مدينة التجارة والتجار. وتناول الباب الثالث عشر إنشاء البريد

راشد» والذي يتناول فيه الفريق تميم ما تعلمه واستفاد به من مرافقة المغفور له والمواقف الحية التي شاهدها ودونها في الكتاب والتي أصبحت منهاج حياة للكثيرين وترجمة عظيمة هذا الرجل.

وتناول الفصل التاسع «الوقت عند راشد» ويؤكد فيه أن الإمارات تعرف أن موعد راشد لا يتقدم ولا يتأخر أبداً، وأن إصراره على احترام الوقت كان بالدليل الفعلي ولم يتبين تأخره عن أي موعد بل على العكس كان من أوائل الحضور، وجاء الفصل العاشر حاملاً عنوان «راشد والصحافة العالمية» والذي ألقى الضوء ورصد بعض الأسئلة والإجابات التي نشرت في عدة صحف في عام 1973 مع صحفيين أجانب.

إطلالة على العالم تضمنت الباب الثالث من الكتاب «بواباتنا المطلة على العالم.. أهم منجزات في عهد المغفور له الشيخ راشد» والتي تمثلت في مطار دبي الدولي وميناء راشد وميناء الحميرية والمسفاجة الكبرى ميناء جبل علي.

وتنقل الكاتبان إلى الباب الرابع والذي تضمن المياه.. الزراعة.. والثروة السمكية موضعاً عن المياه دخلت إلى البيوت في عام 1959 وكانت دبي من أوائل المدن الخليجية التي كانت تمتد تحتها أنابيب المياه إلى دورها السكنية، كما أنشأت حكومة دبي دائرة مياه دبي وتم تحديد منطقة لعوير لمورد مائي رئيسي، وتوالى إنشاء مرافق صيد الأسماك وفي نفس الوقت كانت تجري عملة الاهتمام بالزراعة وارتدت دبي ثوباً أخضر عشياً مرصعة بكافة أنواع الورد والزهور.

وتناول الباب الخامس من الكتاب دعائم التنمية والتي تضمنت النفط وشركة كهرباء دبي والمركز التجاري وسلطة المنطقة الحرة وميناء جبل عي والحوض الجاف

ديوان رئيس الدولة يعنى فقيد البلاد

أصدر ديوان رئيس الدولة النعي التالي: «يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».. صدق الله العظيم. «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً».. صدق الله العظيم.

يعنى ديوان صاحب السمو رئيس الدولة إلى شعب الإمارات العربية المتحدة وإلى أبناء الأمة العربية والإسلامية فقيد الوطن صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الذي انتقل إلى جوار ربه مساء أمس الأحد الثامن عشر من ربيع الأول عام 1411هـ الموافق السابع من أكتوبر عام 1990 ميلادية بعد أن أعطى لوطنه وأمته الكثير من جهده ونفسه وبعد حياة حافلة بجلالات الأعمال والإنجاز.

فيما يصادفه من حالات تتطلب علاجاً خاصاً، وعلى هذا المنوال بدأت مسيرة هذا القائد، منوال الجد والعزم والمثابرة والتصميم وفرض الهممة الشرعية في ربيع البلاد، فكانت بحق بداية موفقة تكلفت ولله الحمد بالنجاح في جميع مراحل انطلاقها بعون من الله وتوفيقه.

رجل ومواقف

حصل الفصل الخامس من الكتاب عنوان «رجل ومواقف» وتضمن عدداً من مواقف المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم وأنه كان يمتاز بالحكمة في معالجة ما يصادفه من حالات، وأنه اكتسب بخبرته ودرايته الفائقة في إدارة شؤون البلاد وإلمامه الواسع بمواقف الآخرين من حوله.

قدرة مذهلة في تقديره وحكمه الصائب ومقارنته الدقيقة في تحليل المواقف ومن ثم الحكم عليها عن طريق تلك الرؤية الواضحة التي ترسم أمامنا نظريه وهي نظرة

بيان المجلس الأعلى لحكام الإمارات

«الإمارات فقدت قائداً فذاً وصانعاً ماهراً من صناعات الاتحاد» إن المجلس الأعلى للاتحاد إذ يجتمع اليوم في غياب فقيده وفقيد الوطن الكبير المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم رحمه الله الذي ودعه شعب دولة الإمارات العربية المتحدة بالأمس القريب إلى جوار ربه ليفقد قائداً فذاً من قادتها ورائداً بارزاً من رواد حضارتها وصانعاً ماهراً من صناعات اتحادها وتماسكها. لقد كان المغفور له من البناة الأوائل لدولة الإمارات الفتية ومشيداً كبيراً لدعائمها ومخططاً ماهراً لنهضتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. لقد عمل الفقيد بجهاد مخلص وبذل كل حياته من أجل أمته ووطنه بعزيمة لا تهدأ وقلب متقد تدعيماً للاتحاد وترسيخاً لأهدافه ومبادئه، فقد كان رحمه الله رجلاً متميزاً من رجالات الوطن، وعد فؤافي وعمل فأخلص وأعطى فأجزل.

إعلام عالمي

- وكالة الأنباء الفرنسية: «راشد صنع النجاح الاقتصادي ونشر الرخاء بالإمارة».
- رويترز: «جعل دبي مركزاً تجارياً مزدهراً قبل النفط».
- بي بي سي: «راشد صنع نهضة دبي وفتح أبوابها لرياح العصر».
- الاندبندنت: «راشد مهندس البناء والتشييد، وحامي النهضة والتحديث والأصالة».





- سعة الأفق وبصيرة العين والقلب والنظرة الثاقبة أبرز سماته
- لا تتحدث عن الإنجازات ودع الإنجازات تتحدث عن نفسها
- إعلاء القانون فوق الجميع دون استثناء لأي شخص كان
- الموقع الحالي للقيادة العامة لشرطة دبي من اختيار الشيخ راشد
- الشيخ راشد حدد موقع مطار آل مكتوم الحالي منذ 40 عاماً مضت



«البيان» توثق إنجازات ومواقف باني دبي على لسان ضاحي خلفان

راشد بن سعيد وضع حجر أساس الرؤية الأمنية والت



ضاحي خلفان متحدثاً لـ"البيان"



راشد بن سعيد عرف بشخصيته الهادئة وفكره المستبصر | أرشيفية

والتدريبات الحديثة اللازمة ولم يرفض طلباً تقدمنا به يوماً.

سوق الحميرية

وضمن المواقف التي رواها المغفور له في أحد مجالسه، تابع ضاحي خلفان، أنه، رحمه الله، رأى شاحنة قادمة من عُمان وقد استوقفت دورية للاستفسار من الشرطي عن طريق سوق الحميرية وحاول الشرطي شرح الطريق؛ إلا أن السائق أخبره انه لا يعرف، فطلب منه الشرطي أن يتبعه وقام بالسير أمامه إلى أن أوصله إلى سوق الحميرية، وأن المغفور له كان شاهداً على هذا الموقف بنفسه، وأراد أن يعرف إلى أين يأخذ الشرطي الشاحنة لأنه كان بعيداً عن الموقف، وتبعه بسيارته إلى أن أوصل الشرطي السائق إلى موقف الشاحنات في سوق الحميرية، ووقفها أبدي الشيخ راشد إعجابه الشديد بموقف الشرطي وهو ما يدل على رقة مشاعره وتقديره للآخرين، وأنه كان بإمكانه أن يتغاضى عن هذا الموقف أو يمر عليه مرور الكرام، وأنه أراد يوصل رسالة إلى الجميع عبر هذا

مسكن

مبكراً؛ وقع الاختيار في عهد المغفور له الشيخ راشد؛ على منطقتي السطوة والكرامة كموقعين مناسبين لتشييد مساكن عليهما. وقرر الشيخ راشد منح الأولوية لبناء مساكن منخفضة الإيجار، وكان يتابع بنفسه سير العمل في هذه المشاريع، ولم يكتف الشيخ راشد بذلك؛ بل كان يجتمع برجال الأعمال والتجار ويحثهم على بناء مساكن، وكان يقدم القروض لمن كانوا بحاجة إلى تمويل لبناء مساكن وشقق سكنية.

مشاعر قومية

أكد الفريق ضاحي خلفان تميم أن تقدير المغفور له الشيخ راشد لعلاقاته الحميمة العربية والدولية، يُترجم في إطلاقه أسماء مثل ميدان عبد الناصر ومنطقة الكرامة ومنطقة بورسعيد على أشهر الميادين في دبي والتي تعبر عن مشاعره القومية. وكان يمنح جميع الجنسيات الفرص نفسها، وكان يرى أن غير المواطن من حقه أن يأتي ويعمل ومن حقه الحصول على فرصته، وأن احترام الآخرين من كل الجنسيات من أولوياته، رحمه الله، إذ أن شيمة أهل الإمارات إكرام الضيف.

راشد، يضيف خلفان؛ أنه يكف للمغفور له مواقف التي يذكرها جيداً تلك التي تقدر واحترام وشفاء وثقة بحسن إدارته للدولة، لدرجة أنه في أحد المواقف حين وقع اختلاف على المستوى الاتحادي؛ قال الشيخ راشد «ليت كل الناس مثل زايد صادقين» ودعمه بكل ما يملك من قوة وبكل ثقة.

موقع القيادة العامة

وأضاف الفريق تميم أن الموقع الحالي للقيادة العامة لشرطة دبي من اختيار الشيخ راشد بن سعيد الذي رأى بأن تكون كل الإدارات في مكان واحد خاصة وأن مساحة الأرض كانت شاسعة ولم يكن حوله أي ملامح للعمارة، ونجح هذا الاختيار من حرصه، رحمه الله، ورؤيته بأن يكون المدير والمسؤول قريباً من الموظفين في موقع العمل، وكانت نظرتة ثاقبة في اختيار الموقع، وأنه منذ أن تولى سدة الحكم سعى إلى الاهتمام بالأنظمة الأمنية وتعزيز قوات الشرطة بكل الإمكانيات والمعدات والآليات

الإنجازات تتحدث عن نفسها»، وأن أغرب المواقف التي يذكرها جيداً تلك التي تتعلق ببناء ميناء جبل علي.

القانون فوق الجميع

وقال الفريق تميم إن الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حرص على إعلاء القانون فوق الجميع دون أي استثناءات لأي أحد ودون تدخل منه، فكان المغفور له يصر على أن أي قضية يجب أن تسير وفقاً للإجراءات، وأذكر أن أحد المواطنين حضر إليه ذات يوم للتدخل في قضيته، إلا أن رده كان أن يأخذ القانون مجراه، وبالفعل أدين هذا الشخص في القضية وكانت عبارة عن حادث سير ولم يتدخل المغفور له في أي من مراحلها. وكان، رحمه الله، حريصاً كل الحرص على أن يأخذ القانون مجراه وأن الجميع سواسية ولا فرق بين من يعرفه ومن لا يعرفه، والجميع كان يدرك ذلك، وأن «سيادة القانون كانت نموذجاً من النماذج الفريدة في إدارة شؤون البلاد»، ومن بين الأشياء التي لمستها في المغفور له الشيخ

دبي - شيرين فاروق

يبقى معالي الفريق ضاحي خلفان تميم نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي، من أبرز الشخصيات التي عاينت عن قرب المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، والذي يمتلك العديد من الأسرار التي أتاح لنا معرفتها وتوثيقها للتاريخ عبر هذه السطور، والتي أكدت جميعها أن المغفور له كان يمتلك صفات القائد الفذ الذي لا يعرف المستحيل؛ وأنه كان يرى المستقبل ويرسمه كمن يرى ضوء الشمس وقت الشروق. في جلسة هادئة اتسمت بالشفافية والصدق والحب لهذا القائد الحكيم، أكد معالي الفريق ضاحي خلفان تميم أن سعة الأفق وبصيرة العين والقلب والنظرة الثاقبة للقائد كانت أبرز سمات المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، وأنه تعلم منه الكثير والكثير على مدار السنوات، وأن أبرز مقولة كان يخلدها المغفور له «لا تتحدث عن الإنجازات ودع

8 ساعات يومياً للمواطنين

ضيوفه أول ما يلفت انتباهه أي زائر لمجلس الشيخ.

ولعل أكثر ما كان يميز الشيخ راشد في مجلسه اليومي أنه كان يحرص على الاستماع بانتباه للمتحدثين الذين كانوا يدلون بآرائهم بحرية تامة ودون أن يقطعهم، ولم يكن الشيخ راشد يحب أن يحاط بمن كانوا يوافقونه الرأي طوال الوقت، واتسمت المداورات والحوارات في ذلك المجلس بالجدية ومعالجة كل الأمور التي تهم المواطنين وقضايا التنمية والعمران، وكانت عادة الشيخ راشد خلال شهر رمضان المبارك أن يقضي الليل كله في مجلسه لاستقبال المواطنين حتى صلاة الفجر.

ظهور البترول

وأردف الفريق تميم: أتذكر أنه بعد ظهور البترول بخمس سنوات في دبي، قام الشيخ راشد بتملك مبانٍ وأراضي للمواطنين، وأن أحد الخليجيين أقر أن الشيخ راشد أخرج الحكام الخليجيين، وكان يهدد الرسالة يقول للمواطنين إنهم أولى بجني ثمار الخير لظهور البترول في إماراتهم. كما اهتم بالجانب الصحي بإنشاء مستشفى الوصل ومستشفى دبي وراشد. كما وفر الخدمات الأساسية لكل المواطنين وكان قريباً وشاعراً بكل احتياجاتهم قبل أن يطلبوها.



حرص يومي على إنجاز العمل

إلى مركز الجمارك بالمدينة والذي اتخذته الشيخ راشد مكتباً رسمياً لحاكم دبي، حيث اعتاد الجلوس على كرسي خشبي، فكان ذلك المظهر المتواضع وهو جالس على ذلك الكرسي أمام

حب راقية ودافقة جمعت سموه بكل مواطنيه، ذلك لأن الرجل مثلما كان دائماً يفتح الباب لمواطنيه وكان فاتحاً قلبه وصدره لمشكلاتهم وقراءة واقعهم اليومي، وأنه كان يتوجه يومياً

أسلوباً في الحياة وفي الإدارة في الحوار إلى المواطنين، ولم يتعد يوماً عن هذا الأسلوب المتسامي في الاستماع إلى الشأن العام والتعامل مع مشكلاته، وهذا ما أسس لعلاقة

عالمنا العربي. كرسى خشبي وأضاف إن الشيخ راشد كان نوعاً من تلك القيادات التي تعتمد البساطة

أشار الفريق ضاحي خلفان تميم إلى أن الشيخ راشد كان يحصر على الالتقاء بالمواطنين على مدار اليوم والاستماع إليهم في مجلسه، كذلك الاطلاع على مشكلاتهم أو شكواهم أولاً بأول وكان يخصص 6 جلسات يومياً. أول تلك اللقاءات المفتوحة مع المواطنين كان يبدأ بعد صلاة الفجر منذ الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة صباحاً في بر دبي، وبعد الغداء يخصص وقتاً لاستقبال الناس في قصره وبعد صلاة العصر مباشرة، وتستمر جلسة المساء إلى الساعة الحادية عشرة مساءً، لما يقارب 8 ساعات يومياً من وقته لمتابعة شؤون وأحوال المواطنين.

وكان رحمه الله ينصت جيداً إلى الجميع ويدقق في ما يقال له، الأمر الذي جعله قريباً جداً من الناس والمواطنين، لافتاً إلى أن على مائدته لا تجد أكثر مما تجده على مائدة باقي البشر العاديين ولم يكن من محبي الموائد الفخمة ويأكل مما تأكل الناس ولم يكن محباً لممارسة الفخامة وإظهار مباهج الثراء، وكان لديه زهد في هذه الأمور وكان منصرفاً في شؤون الدولة والمواطنين أكثر من اهتمامه بنفسه وبالشكليات التي تنتشر في بعض الحكام في



- كان رحمه الله يبني دبي الحديثة وكأنه يرى خريطتها الحالية
- حرص كثيراً على أن ينجز المشروع الأكبر والأضخم والأول
- كان مهتماً بالتفاصيل الصغيرة ولم يفعل يوماً ضد أي شخص
- أغرب المواقف التي يذكرها خلفان تتعلق ببناء ميناء جبل علي
- حرص على أن يكون المدير والمسؤول قريباً من الموظفين



تجارية لإمارة دبي



إمارة دبي حظيت بقيادة ذكية منحها الريادة عالمياً

التي أصبحت حديث العالم بأسره.

سرعة بديهية

وقال الفريق ضاحي خلفان تميم إن المغفور له الشيخ راشد كان واسع الأفق ورحب الصدر مع الجميع وذو سرعة بديهة تجلت في العديد من المواقف خاصة في اللقاءات العلنية مع العديد من وسائل الإعلام، وإن الشيخ راشد لم يكن من الحكام الذين لهم رداً فعل عنيقة وأنه هادئ الطباع ويستخدم ذكاءه ووسائل الاستعلام قبل تصديق أي خبر، ولم يكن لديه أي أساليب انتقامية من أي شخص، ولم يفعل يوماً ضد أي شخص بناتاً، وكان يهتم بالتفاصيل الصغيرة حتى أثناء سيره في الشارع، وكان همه الأول والأخير تعمير الإمارة، والاهتمام براحة كل مواطن، وكان يمر على المساكن الشعبية التي تبنيها الحكومة في كل مراحلها وكان يهتم بمساكنهم النايح عن اهتمامه بأبنائه المواطنين وإن مجرد وجوده هناك يعزز العلاقة الأسرية بينه وبين المواطنين.

إنجازات ضخمة

وفي ما يتعلق بالإنجازات الكبيرة التي سجلها التاريخ في عهد المغفور له الشيخ راشد أشار الفريق تميم إلى أنه كان يبني دبي وكأنه يرى خريطتها الحالية وأن أهم هذه الإنجازات مطار دبي وميناء راشد وخور دبي الذي قام بتعميقه وتوسيعته لمرور السفن، والنهضة العمرانية في الإمارة، فهو باني دبي. كما أنه وضع الهيكل التنظيمي للحكومة الحالية وهي جميعها كما هي حتى الآن، والتي تضمنت البلدية والشرطة والمطارات والجمارك وغيرها وأنه باني النهضة العمرانية في دبي، لافتاً إلى أنه كان أول الحكام الذين غيروا المديرين واستبدلهم بالمواطنين بعد قيام الاتحاد، كذلك حوز دبي الجاف وميناء جبل علي، وكان يحرص على أن ينجز المشروع الأكبر والأضخم والأول، ويشدد على الإسراع في وتيرة التنمية، وهو الأمر الذي ورثه وترجمه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي في استكمال مسيرة التنمية

لرجال الشرطة وأسراهم، واهتمامه بأمن واستقرار الفرسان والأحياء. وفي أحد الأيام قرر بناء ألف مسكن للعاملين في الشرطة وساعدتنا هذه المباني لسنوات طويلة في الاستقرار وإسعاد الموظفين.

مطار آل مكتوم

وأكد معالي الفريق تميم أن المغفور له الشيخ راشد حدد موقع مطار آل مكتوم الحالي منذ 40 عاماً، وأنه حدث النقاش 3 مرات مع العديد من الجهات أنه لا داعي لإقامة مطار آل مكتوم إلا أنه كان يصر على ترك الأرض خالية، وأنه يوجد لكل المشاريع خرائط تؤكد هذا الكلام منذ أيام حكمه، كما حدد المغفور له منطقة المارينا القريبة من الممشى، وقال إنها ستكون سياحية في المستقبل، وبالفعل حدث ذلك، مشيراً إلى أن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، أكد أنه عثر على العديد من الخرائط عن مشاريع مستقبلية عملاقة وأنه كان ملازماً للوالد طوال مسيرته.



الموقف وهو أن الشيء الذي يسعده هو مساعدة الناس والحرص على تقديم العون لهم وإسعادهم، وهذا الموقف أسهم في فلسفتي، كما يقول ضاحي، في قيادة الشرطة بأن تجعل جهاز الشرطة محبوباً لدى الناس وأن تزول النظرة السائدة عن أجهزة الشرطة وتتحول وهو ما نجحت فيه شرطة دبي.

القائد الحكيم

ولفت الفريق تميم أن القائد الحكيم يعرف أن الحاكم يلمح إلى الأمور ولا يدخل في التفاصيل لذلك يقال «اللبيب بالإشارة يفهم»، وأن الشيخ كان يضرب أمثلة بمواقف معينة لإرسال ما يريد إلى الآخرين، وكان يهتم بأن يعمل جميع المديرين والمسؤولين من أجل إسعاد الناس وتوفير سبل الراحة لهم، وأن الشيخ راشد كان حريصاً على حضور كل احتفالات الشرطة وكان التخرج الساعة الخامسة مساءً ومن دقة مواعيده كان يصل قبل الموعد ليوصل رسائل إلى الجميع بأهمية الوقت، وكان يهتم بتوفير المسكن

من الطائرة إلى جبل علي

الوفد إلى ميناء جبل علي، رغم أنه كان معارضاً لفكرته منذ أن طرحه الشيخ راشد.

وفد ياباني

واستطرد الفريق تميم أن الفطيم أخبر المغفور له: أن الخبراء ذهبوا فعلاً إلى موقع الميناء وسألت رئيس الوفد الياباني عن جدوى المشروع الذي أقر أنه من أفضل المشاريع العالمية في الوطن العربي، وأخبره أن هذا الميناء سيكون لما بعد النفط، وأن دخله سيفوق النفط وهو ما حدث فعلاً في الوقت الراهن، وصدقت رؤية المغفور له، وترك، رحمه الله، انطباعاتاً عند الناس أن أي شيء لا تجده في أي مكان ستجده في دبي، وكذلك استراتيجية السوق الحرة والتجارة لديه، وكأنه يقرأ من كتاب مفتوح، إذ وصلت إعادة التصدير من دبي إلى 75%. وقد أطلق عليها قديماً «هونغ كونغ الخليج»، مشيراً إلى أن موانئ دبي تحتفل بوجود مليون حاوية داخلها.

طبيعة آل مكتوم

وأكد الفريق تميم أنه قبيل التخطيط لإنشاء ميناء جبل علي ذهب المغفور له الشيخ راشد إلى المنطقة، ونصب خيمة هناك وظل فيها لمدة 3 أشهر، دون أن يعلم أحد بما يجول في داخله.. إنها طبيعة آل مكتوم جميعهم، إذ أنه عند الإصرار على إنجاز أي عمل ينجزونه رغم الصعوبات والتحديات. كما كان مقترح فكرة الجزر في البحر وملعب الغولف، وأنه كان يسعى إلى أي مشروع ذي مردود.



حرص يومي على متابعة العمل والحث على الإنجاز

الوطني، كان حاضراً في العزاء ماجد الفطيم الذي طلب الجلوس إلى جوار الشيخ راشد، وأخبره أنه قرأ مقاله عن ميناء جبل علي، وتابع الفطيم أن هناك وفداً يابانياً مكوناً من 25 اقتصادياً من ذوي الخبرة، وأنه اصطحب

الدراسة إلى 3 شركات لتقييم المشروع التي أقرت جميعها أن المشروع استراتيجي ومهم لإمارة دبي وللإمارات عموماً في التجارة العالمية. وأشار خلفان إلى أنه أثناء عزاء ثاني بن عبد الله أول رئيس للمجلس

الحكومة، أكد له أنه سيتم تعيينه في ميناء جبل علي، ورغم أنه كان يسكن في الحميرية والتوجه إلى العمل يومياً مرهق، إلا أن سلطان بن سليم ارتضى الأمر الواقع، وحاول الاطلاع على دراسة المشروع، وقد تم منح

وظيفة حكومية

وأضاف إنه كتب، رحمه الله مقالاً، في مجلة «الأمن» أشار فيه إلى أنه قابل سلطان بن سليم، وأنه لم يكن هناك بواخر في الميناء، وعندما طلب بن سليم وظيفة في



بفضل الرؤية الحكيمة.. أضحت دبي مركزاً للسياحة العلاجية

راشد بن سعيد سهر وأنجز الكثير من أجل مستقبل دبي

أنفق عام 1959 مليوناً و63 ألف روبية لتطوير مستشفى

أصدر عام 1970 أمر تأسيس دائرة الصحة والخدمات الطبية

دبي وضعت أولى لبنات التطور بتأسيس دائرة الصحة



راشد أول من أسس مجلساً صحياً ومستشفاه كان البداية الصحيحة لخدمات طبية متكاملة

استشراف المستقبل سمة رافقت حكام دب

شهدت الخدمات الصحية في إمارة دبي، بفضل الدعم اللامحدود للمغفور له، الشيخ راشد بن سعيد، طيب الله ثراه، قفزة نوعية، بدأت بطبيب ومركز صحي، إلى أن وصلت إلى أكثر من 3500 مركز ومستشفى في وقتنا الحاضر، إضافة لأكثر من 30000 من مزاولي الخدمات الصحية.. كل ذلك كان عنوانه الأبرز، هو طموح حكامها واستشرافهم للمستقبل.. فمن مركز صحي ومخزن أدوية بسيط، وبميزانية بلغت في نهاية الأربعينيات ما يقرب من 350.000 جنهماً إسترلينياً فقط، أضحت الإمارة من أغنى مدن المنطقة، وصارت مركزاً للسياحة العلاجية في الشرق الأوسط.

راشد بن سعيد احتفظ برؤية بعيدة المدى في جميع المجالات | أرشيفية

العبادة، إذ كان الحلاقون يقومون بذلك، إلى أن تم بناء مستشفى آل مكتوم عام 1951. أما الولادات، فقد كانت تتم في المنازل بمعرفة القبالات، والبعض كان يرسل زوجته إلى البحرين أو الهند للولادة هناك، وذلك حسب الحالة المادية.

مستوصف

مطالبة الأهالي بتحسين الخدمات الطبية لم تتوقف، وبدأت حكومة جلالة الملكة في التخطيط لبناء مستشفى تتوفر فيه خدمات شبه متكاملة، ولكن لا يمكن مقارنة بمستشفيات اليوم، وفي تعليق لمجلة العربي على هذا الجهد، نقرأ التالي: «المستوصف الوحيد، يطلون عليه تجاوزاً مستشفى، وردت شكاوى من سوء العناية، فالطبيب الذي فيه (مكولي)، ليس متخصصاً، ولذا، يعيل حالات الجراحة والكسور إلى البحرين وقطر والكويت والهند لعلاجها، وهذا المستوصف هو الوحيد في ساحل عُمان كله».

شهادة

من أجل البدء في هذا المشروع، الذي ساهمت فيه جميع إمارات ساحل عُمان، على الرغم أن الحصص الأكبر لإمارة دبي، قدم الدكتور مكولي في عام 1949، ويقول عنه الدكتور ياسين: «مما لا شك فيه، فإن الدكتور مكولي أقدر وأعلم مني في مجال الطب، خصوصاً أنه بريطاني، تخرج في أفضل الجامعات البريطانية، وكان ذكياً، يعرف كيف يرضي المرضى وكيف يعالجهم، وكنت بعد ذلك مساعداً له».

تأهيل

في عام 1954، عاد الدكتور ياسين لاستكمال دراسته العليا في باكستان، وبناءً على توصية من الدكتور مكولي، التحق بكلية الطب بجامعة إدوارد، والتي تعتبر أقدم كلية طب في باكستان، وهي قائمة حتى الآن. أتم الدراسات العليا في عام 1957، وعمل لمدة سنتين في باكستان.. ولكن كيف لم يتفلسف أجواء دبي، أن يستطيع مفارقتها.. فدفعته أشواقه للعودة.. فعاد إلى دبي معشوقته في عام 1959، بعد مراسلته للدكتور مكولي، الذي أعطاه فرصة جديدة، نظراً لاحتياجه إلى أطباء آخرين يساعدونه. يقول الدكتور ياسين: «لاحظت عند عودتي إلى دبي مرة أخرى، ازدياد أعداد الوافدين بشكل كبير، وكذلك بدء عمليات البناء الكبيرة، والتي كانت دلائل وبشائر الازدهار القريب».

ويعزو هذا التقدم السريع في ذلك الوقت، إلى المغفور له بإذن الله، الشيخ

الحاكم
فور وصول الدكتور ياسين إلى دبي، ذهب للسلام على المغفور له، الشيخ سعيد آل مكتوم، رحمه الله، حاكم دبي، الذي رحب به ترحيباً حاراً، وامتدت العلاقة ليكون بمثابة الطبيب المعالج له من آلام الركبة. وهنا، يذكر الدكتور: «إن الأدوية التي كانت متاحة في ذلك الوقت، لم تكن بمستوى الأدوية اليوم، من حيث نتائجها الفاعلة مع الأمراض»، واعتاد على زيارة الحاكم مرة في الشهر، وفي المناسبات والأعياد والأعراس.

ووصف ياسين، دعم الشيخ سعيد، بهذه الكلمات: «كان، رحمه الله، داعماً لجهودنا بكل ما تعنيه هذه الكلمة، سواء من الناحية المالية أو من الناحية المعنوية، على الرغم من أن الخدمات الطبية كانت تحصل على احتياجاتها من الوكالة السياسية». لقد اعتاد الأهالي على الحضور إلى العيادة لتلقي الخدمة الصحية هناك، إضافة إلى حصولهم على التطعيمات الرئيسية ضد الأوبئة والأمراض المنتشرة. أما الحالات التي لم تحتمل الحضور إلى العيادة، فكان يمشي إليها عابراً خور دبي بواسطة العبرة، إذ لم تكن لديه وسيلة نقل حتى عام 1949، عندما قدمت الحكومة البريطانية للخدمات الطبية، أول سيارة «لاندروفر»، ولم تكن هذه السيارة مخصصة للدكتور ياسين، إنما خصصت للدكتور «مكولي»، الذي حضر إلى دبي، تمهيداً لتوسع الخدمات الطبية، وللتخطيط لبناء مستشفى آل مكتوم.

سكان

سكان دبي في تلك الفترة، كانوا قرابة 30 ألف نسمة، أغلبهم من العرب، السكان الأصليين للبلاد، وكذلك المنحدرين من أصول فارسية، وعدد لا بأس به من الهنود، وخصوصاً السنود، ويضيف ياسين: «كنت أرى بعض الصوماليين أحياناً». خدماته لم تقتصر على إمارة دبي، على الرغم من التركيز الكبير عليها، إذ امتدت للإمارات الأخرى عند الضرورة، خصوصاً أنه الطبيب الرسمي الوحيد على امتداد سبع إمارات، فعلى سبيل المثال، قام خدماته إلى أهالي رأس الخيمة في العام التالي لمقدمه، بعد انتشار الملاريا بينهم. كما قدم خدماته في إمارة الشارقة، إضافة إلى توجهه مع الكابتن ستاندي إلى أبوظبي والعين. ونظراً لعدم وجود المعدات والأجهزة اللازمة، فكانت تُجرى أعداد قليلة وبسيطة من العمليات الجراحية، إذ كان يقف مكتوف اليدين أمام الحالات الخطيرة، فما أنها تنقل إلى البحرين أو إلى الهند، حسب إمكانيات الأهالي المادية، وإما أنها كانت تنتظر الأجل المحتوم. عمليات الختان لم تكن تجري في



خالد الجلاف

راشد

مهدت الحكومة بإنشاء دائرة الصحة بدبي، الأرضية المناسبة للنهوض بالخدمات الصحية بالإمارة، فالمنتظر كبير، والطموحات كبيرة، ولعل أول معالم ذلك يتضح من الفكرة الرائدة، في بناء مستشفى متكامل على أحدث المواصفات العالمية، يفي باحتياجات المرحلة القادمة، مستشفى «راشد».

قبل عائلة قرقاش في منطقة الراس بالقرب من منزل سالم مصبح وماجد الغرير، وكان المخزن مبني كبيراً به صيدلية في الطابق الأرضي، وسكن الدكتور في الطابق الأول.

شحن

المخازن الطبية في بومبي الهندية، كانت تزود مخزن الأدوية في دبي، من خلال القوائم التي كانت ترسل وبها الاحتياجات السنوية، فيتم شحنها بواسطة البواخر، وتخزن في بناية بن لوتاه. بعد سنة من قدومه إلى دبي، طلب ياسين، تعيين معاون له، فتم اختيار حسين علي خان، رحمه الله، وبعد ذلك بعام، تم تعيين المغفور له بإذن الله، حسن أهلي، وكاناً بذلك بمثابة الطاقم الطبي للخدمات الصحية، حيث قاما، بعد تعليمهما فنون التضميد وحقن الإبر، بمعاونة الدكتور ياسين. لقي الدكتور ياسين، كل الاحترام من أهالي دبي، الذين وصفهم «بالودودين»، على الرغم من الحالة الاقتصادية السيئة التي ارتبطت بشح في الموارد، والاعتماد على ما يتم جلبه من الهند وأفريقيا والعراق وإيران.



تطور الطب في الإمارة بسرعة ملحوظة | أرشيفية

عهدة

قبل قدوم الدكتور ياسين، كانت هناك خدمات صحية بدائية مقترعة على مخزن يقوم بتوزيع الأدوية على المرضى، دون وجود طبيب معالج، وكان هذا المخزن تحت إشراف المقيم السياسي في بوشهر، ويعمل فيه شخص اسمه ميرزا إسماعيل مجاب، الذي سلّم «العهدة» إلى الدكتور ياسين في اليوم التالي لوصوله، ثم غادر إلى بلده.

وكالة

في ذلك الوقت، كانت المسؤولية الإدارية وتبعية الدكتور ياسين، تتبع للوكالة السياسية في البحرين. يقول الدكتور ياسين بأنه عندما وصل إلى البحرين، قام بالاتصال بنائب رئيس الوكالة السياسية، ستاندي، الذي طلب منه الاتصال بخان بهادر عبد الرزاق وكيل الوكالة السياسية المقيم في الشارقة، والذي قام بدوره بعمل الترتيبات اللازمة لإقامته في دبي. مخزن توزيع الأدوية الذي تسلّم إدارته الدكتور ياسين، كان يقع ضمن بناية بن لوتاه، وبعد ذلك تم شراؤها من

النهضة الطبية في دبي، أن نرجع إلى أربعينيات القرن الماضي. يقول خالد الجلاف: في عام 1942، نشرت الصحف الهندية، إعلاناً عن طلب تعيين طبيب مسلم في الخليج العربي، وعلى وجه التحديد، في الإمارات المتصالحة، والذي أعلن عن هذه الوظيفة، المدير العام للخدمات الطبية الهندية، السيد «شملا»، وقد تم تحديد الراتب في الإعلان بـ 150 روبية هندية، مع علاوة خاصة تقدر بـ 150 روبية، أي بمجموع يقدر بـ 300 روبية، هذا الراتب كان فرصة ممتازة لطبيب شاب تخرج حديثاً من كلية أمستار، فتقدم للحصول على الوظيفة.. وبعد عدة شهور، أُخبر بأن الاختيار قد وقع عليه.. ذلك هو أول طبيب وافد إلى دبي.. الدكتور محمد ياسين. بعد حصوله على رسالة التعيين، تم تعيين ياسين من قبل جهة التعيين، بين السفر إلى دبي عبر «البحرين» أو الشارقة، ونظراً لجهله بجغرافية المنطقة، اختار البحرين، التي كانت معروفة أكثر من الشارقة، حيث سافر من كراتشي بواسطة الباخرة، ومن ثم إلى دبي، في رحلة استغرقت 7 أيام.

إعداد: عماد عبد الحميد

منذ تسلم المغفور له بإذن الله، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، مقاليد الحكم في إمارة دبي، بدءاً من عام 1958، بدأت بتأشير المرحلة القادمة تبدو في الأفق، مع بعد نظر هذا الحاكم الذي آمن بالله، ثم بأن العزيمة والإرادة المقرونة بنوفيق الله، تصنع المستقبل، ونحن نذكر تاريخ الخدمات الطبية في دبي، لا بد أن نذكر مآثره وأياديه السخية في الاستثمار في المنشآت الطبية، إذ تذكر ثانياً التاريخ، أنه أنفق في عام 1959، مليوناً و63 ألف روبية في سبيل تطوير مستشفى آل مكتوم، وذلك بعد بدء الطفرة الاقتصادية، وهذا المبلغ يعتبر كبيراً، خصوصاً مع الوضع الاقتصادي في المنطقة في ذلك الوقت.

وفي الثالث عشر من أكتوبر 1970، أصدر الشيخ راشد، أمر تأسيس دائرة الصحة والخدمات الطبية بدبي، ورافق ذلك إنشاء المجلس الصحي الذي يتألف من رئيس الدائرة، ومديرها ونائبه ومدير بلدية دبي، وثمانية أعضاء آخرين، يعينهم الحاكم. خالد الجلاف المورخ والخطاط العربي ومستشار الجودة في هيئة الصحة بدبي، رصد تطور الخدمات الصحية في دبي، وخص «البيان» بهذا الرصد، الذي يصلح أن يكون وثيقة تاريخية هامة، ومرجعاً لكل الباحثين والمهتمين.

مشاريع

تأشير الخير على دبي، كانت على يد المغفور له بإذن الله، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، حاكم دبي، إذ، وخلال سنوات قليلة من تسلمه مقاليد الحكم، تنامي الاقتصاد المحلي، وازداد عدد السكان بشكل كبير، وكثرت حركة الهجرة إلى الإمارات، وازدادت مشاريع بناء البنية التحتية، ما استدعى قيام آلاف مؤلفة من أطقم العمل في كافة مجالات العلم، ولم تكن الخدمات الصحية المتوفرة في الإمارة لتفي باحتياجات الحاضر، فضلاً عن المستقبل المنتظر، بكل عظمته وانفتاحه الكبير على العالم، إذ لم تعد دبي تلك المدينة الصغيرة التي تغلق أبوابها ليلاً بانتظار صبح غامض، بل أصبحت تستشرف المستقبل من خلال خطط مستقبلية، تضع باعتبارها كافة الاحتمالات... ولكن لهذه النهضة تاريخ آخر من التعب والجهد والمثابرة.. تاريخ يقبع في الكتب، وفي ذاكر شعب دبي الأبي، الذي عاش مع قيادته صابراً على المشقة، فنال منها وفاء بوفاء حين الرضاء.. ولا بد لنا حين نتبع مسيرة



■ كانت البداية بخدمات بدائية مقتصرة على مخزن للأدوية

■ باني دبي اهتم بالأطباء ووفر لهم كافة أسباب الراحة

■ مستشفى آل مكتوم كان مركزاً لتدريب طلبة الطب

■ أمينة كاظم بدأت عام 1965 كأول طبيبة مواطنة

■ جمعة بالهول أول طبيب مواطن في دائرة الصحة



بي في جعل الإمارة مركزاً للسياسة الطبية

بعد أن كان غرفة للعمليات.

بدأ البناء مع نهاية عام 1949 م، وافتتح في عهد المغفور له، الشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم، وعلى وجه التحديد 17 أكتوبر 1951، ضم الكادر الطبي للمستشفى، طبيبين، هما الدكتور «مكولي»، وهو طبيب بريطاني المسؤول عن المستشفى، وكان عضواً في الخدمات الطبية الهندية التابعة للحكومة البريطانية، هذا الطبيب يذكره أهالي دبي كثيراً، لما يتميز به من دماثة الأخلاق والإخلاص في العمل.

أول طبيبة مواطنة

ازداد عدد العاملين في المستشفى الوحيد في الإمارات، ليبلّي تزايد أعداد السكان وتنامي الحاجة الملحة على الخدمات الطبية في الإمارات، وعمل في هذا المستشفى، الدكتور شاكور، الذي ساعد الدكتور مكولي عندما عاد الدكتور محمد ياسين إلى باكستان لاستكمال دراسته العليا، وانضمت إلى هيئته الطبية، أول طبيبة إماراتية، الدكتورة أمينة كاظم، والتي التحقت بالعمل في عام 1965 م، وكذلك أول طبيب عربي متخصص في أمراض الأطفال، الدكتور صلاح القلا، رحمه الله، وبعد ذلك، أول طبيب مواطن في الدائرة، الدكتور جمعة خلفان بالهول، الذي أصبح بعد ذلك مديراً عاماً لدائرة الصحة والخدمات الطبية.

لا يمكن أن نتحدث عن مستشفى آل مكتوم، دون أن نأتي على ذكر أول مدير عام لدائرة الصحة والخدمات الطبية، الدكتور هانيمان، الذي عمل في مستشفى آل مكتوم، وجميع الأطباء المواطنين يذكرونه بخير، وكذلك الدكتورة أبراهام والدكتور شن والا والدكتور أجاريا.

لقد اعتبر هذا المستشفى في فترة من الفترات، مركزاً تدريبياً للطلبة المتخصصين في مجال الطب والطب المساند، إذ أذكر ممن تدرّبوا في المستشفى، السيد فريد القرقي، الذي يشغل وظيفة كبير فني المختبرات بمستشفى دبي، والأطباء أمثال الدكتور عبد الله الخياط والدكتور ميرزا الصايغ والدكتور السيد جعفر.

واليوم، ما زال المستشفى يواصل عطاءه، ولكن في مجال طبي آخر، هو الرعاية الصحية الأولية، إذ أصبح أحد أكبر المراكز الصحية والإدارة العامة لهذا التخصص.

الخدمات الطبية في الإمارة

وضعت دبي، أول لبنة من لبنة التطور الصحي في الإمارة، بإصدار أمر تأسيس دائرة الصحة والخدمات الطبية بدبي، من المغفور له بإذن الله، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، وذلك في الثالث عشر من أكتوبر 1970. وتم بموجب هذا الأمر، تعيين سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، رئيساً للدائرة الجديدة، وتم بعد ذلك تعيين الدكتور هانيمان مديراً عاماً للدائرة «وكان طبيباً ماهراً»، أدار الدائرة كأول مدير لها، إلى حين تعيين الدكتور جمعة خلفان بلهول مديراً عاماً.



■ من خدمات بدائية إلى أحدث الأجهزة

مدة خدمتي في الدائرة، التي امتدت حتى عام 1968 م، العام الذي تقاعدت فيه عن العمل». يذكر الأسماء التي عملت معه، منهم الدكتور سهيل، ثم الدكتور عبد الغني محمد حبيب، الدكتور عبد الله الخياط، والدكتور ميرزا الصايغ، والدكتور سيد جعفر، وكذلك الدكتور جمعة بالهول، الذي استضافني في بيته بعد تعيينه طبيباً في مستشفى آل مكتوم، وأخذ يسألني عن الخدمات الطبية بدبي.

قصة

يقول خالد الجلاف: كان لا بد من سرد قصة أول طبيب رسمي في الدولة، وخدمته في دبي، التي لا يمكن أن نتحدث عن الخدمات الطبية دون أن نذكرها، فهو المرجع الرسمي الوحيد في فترة زمنية من فترات تاريخنا الحديث.

ولا يمكن أن أختتم اليوم، دون أن أورد هذه الحادثة: لا يمكنني أن أنسى هذا المشهد، عندما رأه اثنان من كبار السن من أهالي الجميرا، كان في انتظار أحمد عتيق الجميري مدير عام الدائرة السابق، وكنت بدوري بصحبة الدكتور ياسين، أنتظر الدخول للتسليم عليه، فما كان من الرجلين (أهالي جميرا)، إلا أن قاما له وعانقاه وحيوه بتحية تدل على الود والذكريات الجميلة، وكانت عيناه تشعان



■ الطب.. اهتمام مبكر



■ الخدمات واكبت الإقبال على دبي كمدينة للعيش والاستقرار

الشيخ راشد، دوناً عن غيري من الأطباء.. عمل ياسين، إضافة إلى الدكتور مكولي، مع الدكتور «شاكور»، والذي تمّ تعيينه أثناء عودته للدراسات العليا.. ويقول ياسين: بعد فترة وجيزة، تم نقلي إلى عيادة دبي الواقعة ببر دبي، كمسؤول عنها، وانضم إلينا السيد حسين قائد، والذي يعمل في مستشفى دبي، وكان نعم المساعد لي، بعد تدريبه على التضميد والحقن.

«استمر بي الحال هناك حتى تم نقلني إلى مطار دبي، كمسؤول عن الخدمات الطبية، حيث أمضيت السنوات الباقية من

لمن يحصل على عدم ممانعة من مكتب الحاكم، فتوجهت إلى سموه طالباً رسالة بعدم الممانعة، فرفض ذلك! وقال: أنا سأمنحك سيارة..

وأعطاني إحدى سياراته، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل كانت جميع سياراتي بعد ذلك مقدمة منه، حتى إنني أذكر أنه أمر المرحوم حميد الطائر في إحدى المرات، أن يمنحني سيارة «هولدن» جديدة. وليس ذلك فحسب، بل أكرموني، رحمه الله، بأن أمر أن يكون الوقود مجانياً، وكذلك تصليح السيارة، وهذه خصني بها

راشد بن سعيد آل مكتوم، حاكم دبي، الرجل الذي سهر وعمل الكثير لتصل دبي إلى ما وصلت إليه الآن.

أب حنون

ولا ينسى الدكتور ياسين، الرعاية التي لقيها من الشيخ راشد، رحمه الله، فيقول: «كان دائم السؤال عني، وفضله علي لا يمكن أن أنساه، لكن هناك حادثة لا أنساها أبداً، إذ إنني احتجت أن أقتني سيارة لتساعدني في تنقلاتي، وكانت القاعدة البريطانية تبني بعضاً من سياراتها القديمة،

مستشفى راشد.. رؤية قائد ملهم

دبي - البيان

في حديث مع الدكتور هانيمان، أول مدير عام لدائرة الصحة والخدمات الطبية وأول مدير لمستشفى راشد، قال بمناسبة افتتاح المستشفى في عام 1973: «إن المقياس العالمي هو أن يتوافر طبيب لكل ألف شخص، هذا الهدف تسعى إليه جميع الأمم، وإذا ما أخذنا ذلك بعين الاعتبار، فإننا نجد أن منطقة الشرق الأوسط هي دون ذلك بكثير، وفي المنطقة حالياً 50.000 طبيب فقط، وهي بحاجة إلى ضعف هذا الرقم، وتخرج المنطقة 2500 طبيب، وهي بحاجة إلى تخريج ضعف هذا العدد أيضاً». ويستطرد قائلاً: «من هنا يتبين لماذا أمر الشيخ راشد بإنشاء هذا المستشفى، ليكون رابع مستشفى في المدينة بعد مستشفى آل مكتوم ومستشفى الكويت والمستشفى الإيراني».

بلغت تكاليف المستشفى يومها 6.250.000 جنيه استرليني، وقد بدئ

حديثه عن مستشفى راشد يوم الافتتاح قائلاً: «فهو بما اشتمل عليه من أقسام متخصصة وأجهزة حديثة وأطباء وعاملين على مستوى رفيع من الكفاءة يحقق لنا مستوى متطوراً من الطب العلاجي يحق لنا جميعاً أن نعزّز به.

في التاسع والعشرين من مارس 1973 وفي احتفال على مستوى رفيع، افتتح المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، مستشفى راشد في دبي الذي وصفه المراقبون الضيوف بأنه من أحدث وأرقى المستشفيات في منطقة الخليج العربي، وأنه في بنائه وتجهيزه وخدماته يعتبر في مصاف المستشفيات العالمية». مجلة أخبار دبي في عددها الرابع عشر بتاريخ 15 أبريل 1973 ذكرت في افتتاحيتها كلمات تعبر عن المشروع الكبير الذي أفرح الجميع جاء فيها: «إن ضيوف حفل الافتتاح حينما غادروا المستشفى بعد افتتاحه، لم يكن همهم الحديث عن ضخامة المستشفى والمستوى العالمي الراقي لتجهيزه.

إنشاء هذا المستشفى في فبراير عام 1970، وانتهى البناء في سبتمبر 1972م بسعة تقدر بـ393 سريراً، خصص الطابق الأول منه للرجال، والطابق الثاني للنساء، واشتمل على تخصصات طبية عدة، مثل أقسام الأمراض الباطنية، الجراحة، العيون، التخدير، الأطفال، الأشعة، الجوان، والطوارئ والمختبرات المتكاملة التي ضمت قسماً للدم، ومختبراً للتفليبات، ومختبراً للبكتيريا، وآخر للكيمياء.

مدير بلدية دبي في ذلك الوقت السيد كمال حمزة ذكر أن الخدمات الطبية في الإمارة تنقسم إلى قسمين: الخدمات الطبية الوقائية، وهي التي تمارسها البلدية بشكل مباشر لرفع المستوى الصحي في الإمارة، لتجنب المواطنين أسباب المرض التي منها تنفيذ مشاريع تجارية عامة وإنشاء سوق المشاة خارج المدينة وتطوير أساليب جمع القمامة، أما الخدمات الطبية العلاجية فتتمثل في القيادات والمراكز الطبية والمستشفيات، وإنشاء مستشفى راشد يأتي في قمة هذا الاتجاه. ويستطرد في



■ المستشفيات ظهرت مبكراً في فترة حكم باني دبي

مسيرة عطاء خالدة في قلوب المواطنين

إعداد: وائل نعيم - جرافيك : أحمد عباس

يشهد تاريخ الإمارات أن المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، شخصية عظيمة تركت بصمة واضحة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة، وحملت راية التطور والتقدم وأسهمت في توحيدها وتلاحم الشعب والقيادة فيها، عبر فكر مستنير أضاء طريق الاستقرار لتحقيق السعادة للجميع وبدد الصعاب والمعوقات، وحولها إلى فرص عمل أسهمت في نجاح المسيرة التنموية، وتعتبر فكرة اتحاد الإمارات لبنة من لبنات أفكاره العظام التي امتزجت بطموحات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، واندمجت بأمال إخوانهما أصحاب السمو حكام الإمارات.

الولادة والحكم
1912

عام الولادة
1958 إلى 1990 فترة حكم إمارة دبي
7 أكتوبر 1990 الوفاة

الاتحاد
2

ديسمبر 1971
أعلن الاتحاد بكلمة من الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم الذي كان الاتحاد لبنة من لبنات أفكاره الخيرة والنيرة، وارتفع علم دولة الإمارات العربية المتحدة لأول مرة عاليا خفاقا في سماء دبي.

رئاسة مجلس الوزراء
30

أبريل 1979
تولى الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم رئاسة الوزراء، وركز على العمل على ونعاش الأوضاع الاقتصادية والنهوض والرقى بالخدمات وخاصة التعليم والصحة، وتحقيق المزيد من العمل المنتج الهادف وخلق تنظيم مبسط.



أسماء وعبر

تكرها وتخليدا للأبطال وأراضي البطولات أطلق أسماء على بعض المدن والمواقع الهامة في دبي منها، بورسعيد، ميدان جمال عبد الناصر، مدينة الكرامة.

إنجازات

النفط

يونيو 1966 اختار اسم «فتح» لحقل النفط الأول بدبي وبدأت شركة نفط دبي الإنتاج رسميا في السادس من سبتمبر 1969 وبدأت التصدير في 22 سبتمبر من العام نفسه.



ميناء راشد

1969 أعلن عن ولادة ميناء راشد وكان المخطط أن يشتمل على 4 أرصفة و4 مستودعات وخلال عملية البناء اتخذ قرارا بتوسيع المشروع وأصر على أن يضم الميناء 32 رصيفا لسفن البضائع والحاويات، و12 مستودعا لبضائع الترانزيت.



ميناء جبل علي

2 أغسطس 1976 أعلن عن إقامة ميناء جبل علي العملاق وقررا في 1985 أصدر مرسوما بإنشاء منطقة حرة في جبل علي.

كهرباء دبي

1959 أصدر مرسوما أميريا خاصا بتأسيس شركة كهرباء دبي.

بلدية دبي

1961 أصدر مرسوما أميريا بإنشاء بلدية دبي. 1 يناير 1973 تم إعداد الخارطة الرسمية لإمارة دبي.

مطار دبي الدولي

مايو 1971 افتتح مطار دبي الدولي.



«دوبال»

1975 وجه بإنشاء مصهر للألمنيوم.



جداف دبي

1978 أصدر مرسوما أميريا يقضي بتأسيس جداف دبي.



الأمن والقضاء

1956 أصدر أمرا يقضي بتأسيس قوة شرطة نظامية لحفظ الأمن والنظام بدبي. 1974 أصدر نظام المحاكم. 1957 وجه بتأسيس دار القضاء بمنطقة البطين في بر دبي. 26 فبراير 1975 أشهر قانون مجلس الإعمار ليؤمن الحياة الكريمة للمواطن.

الصحة

1972 باشر حاكم دبي بتأسيس إدارة الصحة والخدمات الطبية. 1972 تم الإعلان عن ولادة مستشفى راشد. 1983 تم افتتاح مستشفى دبي بسعة 652 سريرا. 1986 افتتاح مستشفى لطيفة بسعة 367 سريرا.



الرياضة

1978 أمر الشيخ بتشيد أربعة «إستادات» رياضية لأندية النصر والأهلي والشباب والوصل.

الإعلام

أكتوبر 1971 تم افتتاح إذاعة دبي. ديسمبر 1974 افتتح تلفزيون دبي. 1980 أصدر مرسوم رقم 4 بفك ارتباط دائرة الإعلام عن بلدية دبي. 1980 أصدر مرسوم رقم 5 يقضي بتعيين مدير لدائرة الإعلام بدبي. 1980 أنشأت حكومة دبي مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر.



■ سعى بإصرار إلى تمكين المرأة في المجالات المختلفة

■ حاضر في ذاكرة الإماراتيات لأن خلود الإنجازات أبقي وأقوى

■ تسلحت الأجيال بسيرته واتخذت مسيرته نهجاً في التمكين

■ متحف المرأة أول مركز توثيقي يهتم بتاريخ الإماراتيات

■ دعم الإماراتيات من باني دبي فتح لهن آفاق المستقبل



«متحف المرأة» حقائق شاهدة على بداية نهضة

فكر راشد أنار للمرأة درب التمكين

بنت مانع آل مكتوم زوجة أخ الشيخ راشد، وهذه المرأة التي عرف عنها الجرأة في المشاريع التجارية، وكانت من القيادات في الحركة الاقتصادية، إضافة إلى عوشة بنت حسين لوتاه.

ابنة الشيخ راشد

وقالت غباش: في ما يخص مستوى التعليم في دبي، فقد واجهت المرأة شيئاً من الصعوبة المجتمعية، في عهد المغفور له وتحديداً في الفترة التي شهدت افتتاح مدارس تعنى بالفتيات، إذ الإقبال كان ضعيفاً جداً، وهذا بدوره أدى إلى قيام مسؤولي التعليم بتقديم شكوى للشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم المغفور له بإذن الله، تتعلق بعدم التحاق الفتيات بالمدارس.

وأضافت غباش: طلب المغفور له بإذن الله من زوجته أن تلحق بناتها في المدرسة، لئلا يترك هذا التوجه عن التحاق الكثير من الفتيات من مختلف مناطق الإمارة بالمدارس سريعاً، والدليل على ذلك النسب التي تشير إلى انضمام 19 فتاة في أول سنة في التعليم النظامي، وعندما انضمت ابنة المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد، أصبح العدد 490 فتاة في مرحلة المدرسة.

وتابعت غباش: هنا يقدم لنا الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم المغفور له بإذن الله نموذجاً من خلال إعطاء المثل وليس فقط الدعم الشفهي، خاصة أن المجتمع القبلي الموجود كان يتحفظ في مثل هذه المسائل، لكن عندما يرى المجتمع حاكمهم وشيخهم يقبل على شيء مثل هذا فيستجيب تقبل الأمر بسرعة، وعلى هذا النحو نجد أن حركة التعليم سارت مع حركة الاقتصاد بشكل متميز، ونحن في الحقيقة إذا تكلمنا عن تمكين المرأة؛ فقد علمت أنه في زمن والدتي كان التمكين كان في أوج عطائه.

المرأة والرجل

وأكدت غباش أن التعليم في وقتنا الحالي ساهم في دفع عجلة التمكين، لكن عندما نتحدث عن فترة الستينيات فإن الموارد كانت قليلة، مع ذلك كان الحاكم جاداً في تحديث مدينتنا، فرأى أن أهلها يحتاجون إلى المرأة والرجل جنباً إلى جنب في التطوير، وهذا ما أسس له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم.



■ متحف المرأة شاهد على مسيرة دعم | تصوير: ناصر بابو



■ أوائل السيدات أثبتن نجاحاً وتميزاً

التي تستدعي قدرأ معيماً من القراءة والكتابة والخبرة المعرفية، لذا جنحوا إلى امتلاك رخص بسيطة كرخص تأجير السيارات. ونوهت غباش إلى أنه في ذلك الوقت كان عدد سكان إمارة دبي قليلاً، وبالتالي فإن دخول المرأة في القطاع التجاري ساهم في نهضته، حيث إن وجود المرأة بهذا القطاع مهم، ومن الأسماء التي دفعت في هذا المضمار الشبيخة صنعة

والتاريخ يشهد على ذلك. وعرف المغفور له بأسلوب تعامل مع المرأة على اعتبار أنها إنسان ذات كيان واعتبار رفيعين، وتذكر هنا أن أول رخصة تجارية منحت للمرأة في زمن المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم كانت لسهيلة بنت الشيخ التي حصلت على رخصة لبيع المؤونة بالجملة، وفي الفترة نفسها تبين أن غير المتعلمين والذين لا يستطيعون ممارسة التجارة



■ المرأة حظيت باهتمام مبكر من القيادة

ستينيات القرن الماضي وأوضحت الدكتورة ربيعة غباش أنه إذا نظرنا إلى حركة الاقتصاد في ستينيات القرن الماضي مع بداية حكم المغفور له الشيخ راشد، لم يكن هناك أي تردد في دخول المرأة لهذا القطاع، حيث أتاح لها رحمه الله، فرصة الالتحاق بالعملية الاقتصادية، وكانت معظم النساء يمتلكن رخصاً تجارية ذات مهام متعددة، حتى ان المرأة تواجدت في أسواق الأسماك

منها وتحديداً في اتخاذ القرار، وتقف الشبيخة سلامة بنت بطي امرأة شاهدة على التاريخ القديم للدولة، فيما تواصل سمو الشبيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، شهادتها على تاريخ تمكين المرأة الحديث، وتصر بحضورها الداعم على جعل التمكين محور التطور في الوطن.

دبي - نور شولي

مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة؛ هكذا كانت مسيرة المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم على درب تمكين المرأة، إذ حرص رحمه الله مبكراً على إحداث الفارق في هذا الاتجاه بقناعة بعيدة المدى، وبكل إصرار سعى رحمه الله إلى تمكين المرأة في القطاعات والمجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية كافة، وأخذ بيدها في رحلة تمكين، وبذلك يبقى المغفور له بإذن الله حاضراً في طموح المرأة رغم الغياب، لأن خلود الإنجازات أقوى، والشخصية الاستثنائية تظل مثالاً، والبصيرة التي استشرفت المستقبل واقتمتته في زمن التحولات الصعبة تظل نموذجاً لرجل أصر على ترك أثر في صنع التاريخ.

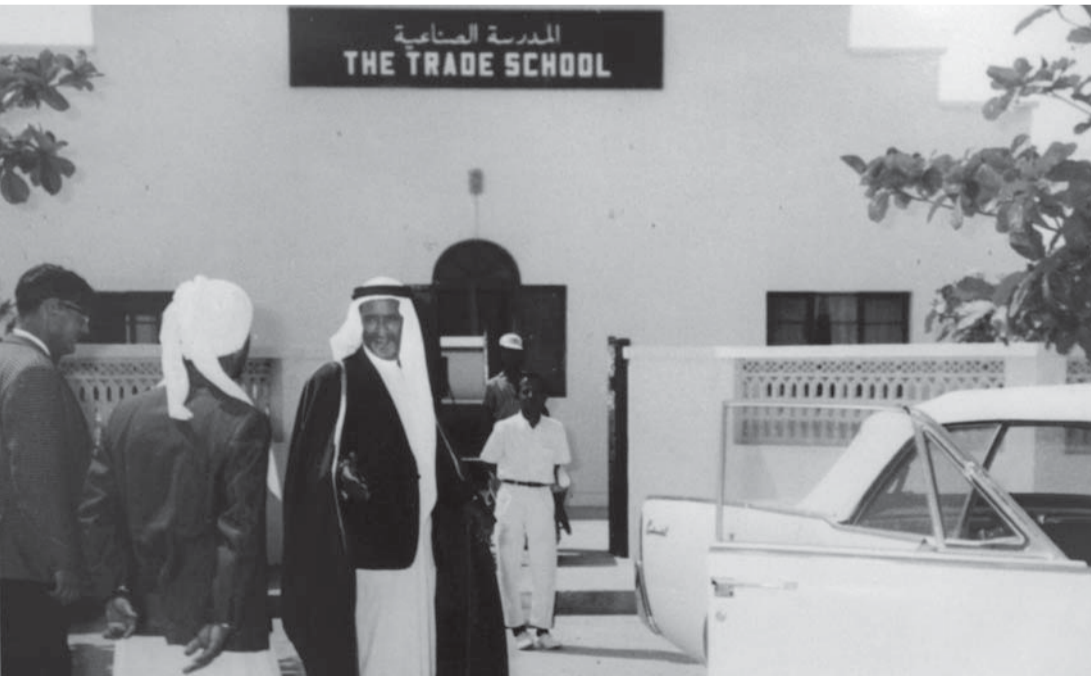
من بعده رحمه الله؛ تسلحت الأجيال بسيرته واتخذت مسيرته نهجاً في تمكين المرأة، مستبصرة بلموح أضاء في سنوات مبكرة من القرن الماضي.

متحف المرأة

الدكتورة ربيعة عبيد غباش؛ حرصت على إيجاد أول متحف يعنى بالمرأة ليكون مركزاً ثقافياً توثيقياً، يهتم من جهة بتاريخ المرأة في الإمارات وحاضرها، وكل ما يتعلق بجوانب حياتها من فكر، وثقافة، وفنون، وآداب، وتراث، وتاريخ، وطقوس حياتها اليومية، وفي جهة أخرى يسلط الضوء على دور المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم في تمكين المرأة، إذ تظهر المادة التوثيقية التي يعرضها المتحف، الدور الحقيقي للمرأة في كافة المجالات وتمثل مرجعاً معرفياً للمنظمات الدولية المعنية بقضايا المرأة وحقوقها ودورها المجتمعي.

وأشارت الدكتورة ربيعة غباش إلى أنه نظراً للدعم الكبير الذي حظيت به النساء الإماراتيات من الوالد المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، الذي أدى دوراً سائداً في تحقيق إنجازات كثيرة، فقد شجع ذلك المجتمع على العمل بروح الجماعة لتمكين المرأة في كافة القطاعات، وقد أدت المرأة الإماراتية منذ القدم دوراً بارزاً في مجالات مختلفة أسوة بنظيرها الرجل، لاسيما السياسية

أبصر مبكراً قيمة التعليم



■ نظر إلى التعليم من زوايا كثيرة



■ راشد بن سعيد كان أول المبادرين في تعليم الفتيات | أرشيفية

على الأمية، ثم حدث تطور كبير في مجالات وأنواع التعليم ومراحل. وبذل المغفور له جهوداً مكثفة للتخلص من الأمية وخاصة مع تأسيس الاتحاد وتكوين الوزارات الاتحادية، فمنذ أن نشأ النظام التعليمي الحديث في الدولة، احتلت مشكلة الأمية مركز الاهتمام في توجيهات التعليم، حيث تم إنشاء إدارة خاصة لمحو الأمية وتعليم الكبار بدأت عملها بشكل منتظم عام 1972-1973 وشجرت وزارة التربية والتعليم في عهده في افتتاح مراكز محو الأمية وتعليم الكبار، وحشدت كل الإمكانيات للتوسع في هذه المراكز، ونجح المغفور له في خفض نسبة الأمية لنحو 9% حتى عام 1989.

الانطلاقة الكبرى أما الانطلاقة الكبرى للتعليم فحدثت منذ الثاني من ديسمبر عام 1971م وهو اليوم الذي أعلن فيه عن قيام دولة الإمارات، فتأسست الوزارات والشباب التي تولت مسؤولية الإشراف على التعليم في مراحل المختلفة وانتشرت خلال تلك الفترة المدارس الحكومية المجهزة بأحدث الأجهزة، والوسائل وذات الطراز المعماري الراقى، واستخدمت الدولة البعثات التعليمية من مختلف البلدان العربية لتساهم في تطور التعليم الحديث، وهكذا شهدت دولة الإمارات خلال تلك الفترة قفزة كبيرة في مجال التعليم أدى إلى زيادة نسبة المتعلمين من بين أفراد الشعب والقضاء

للتعليم الخاص في الإمارات جذور تاريخية قديمة، فالكثير من المدارس شبه النظامية تأسست بمبادرات فردية من الشيوخ والعلماء والتجار، وقامت المساجد وحلقات العلم بدورها في هذا النوع من التعليم. وكانت المدارس قليلة، حيث بلغ عددها في العام الدراسي 1972-1973 تسع مدارس فقط، ضمت ما مجموعه 1215 طالباً وطالبة، أو ما نسبته 2% من مجموع الطلاب في الدولة، أما في عام 1985/1986، فارتفع عدد المدارس الخاصة إلى 164 مدرسة، ووصل عدد طلابها إلى 70291 طالباً، أو ما نسبته 39,05% من مجموع الطلاب في الدولة وكانت مدارس التعليم الخاص تتركز في المدن الكبرى كأبوظبي والعين ودبي والشارقة.

مبادرات فردية

وقد أولى الشيخ راشد، رحمه الله، رعاية خاصة لمدرسة الأحمديّة؛ وهي أول مدرسة نظامية عرفتها دبي، وتكفلت بنفقات إدارتها منذ عام 1954م، وكان يحرص على تقديم الدعم المادي لعدد من أبناء دبي الذين التحقوا بمدارس قطر، وقام بتخصيص جزء من قصره كمدرسة سميت بالمدرسة السعدية. ومع بداية عهده، افتتحت 5 مدارس هي المدرسة السعدية للبنين في عام 1958م، ومدرسة خولة بنت الأزور الابتدائية للبنات، ومدرسة الخنساء الابتدائية للبنات، ومدرسة آل مكتوم الابتدائية للبنين (1959-1958م)، ومدرسة الشعب المتوسطة للبنين (1959-1960).

إعداد: رحاب حلولة حظي التعليم في عهد المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، باهتمام بالغ، إيماناً منه، رحمه الله، بأهمية التعليم في تحقيق أهداف دبي التنموية. وفي بداية فترة حكمه كانت «الكتاتيب» التي تؤدي عمل المؤسسات التعليمية، منتشرة في جميع أرجاء المنطقة، ولم تأخذ بعد المدارس النظامية شكها التقليدي في الظهور. وكما هو معروف؛ فإن الكتاتيب تركز على تدريس القرآن الكريم واللغة العربية والحساب بشكل أساسي.



■ سعيد لوتاه يفتح خزائن ذكرياته ليروي جوانب من حياة راشد

■ 5 مجالس يومياً لمتابعة وتيسير شؤون الإمارة والمواطنين

■ دعم راشد قاد إلى تأسيس بنك دبي الإسلامي

■ واجهت أزمة بـ10 ملايين والمغفور أعطاها لي في نفس اليوم

■ تابع كل مشروعات البنية التحتية يومياً واهتم بسرعة الإنجاز



شهادات من عاصروا راشد بن سعيد تضيء مسيرة الإنجازات شخصية فريدة أسست لنهضة شاملة في دبي

المؤسسة رفضت الموافقة على إصدار تصريح بالبنك مطالبين إياه بتغيير المسمى من بنك إلى مؤسسة تجارية.

وأبان أن الشيخ راشد بمجرد علمه بذلك الأمر، حتى أصدر أوامره إليهم باعتبار بنك دبي الإسلامي مؤسسة مصرفية إسلامية تعمل ضمن دائرة البنوك التي تمارس العمليات المصرفية بالدولة، لافتاً أنه لن ينسب للشيخ راشد هذا الموقف العظيم الذي شد من أزره وجعله يتخطى هذه العقبة، ومن ثم جاءت موافقة مؤسسة النقد بالترخيص ومزاولة مختلف الأعمال المصرفية.

مد يد المساعدة

وعرض الحاج سعيد موقفاً آخر جمعه بالمغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، عندما جاءه في أحد الأيام مدير البنك قائلاً له إن هناك سحياً لمبلغ بقيمة 10 ملايين درهم غداً، وأنه لا يوجد بالبنك هذا المبلغ، متسائلاً عن كيفية تدبير هذا الأمر، واسترسل الحاج سعيد قائلاً إنه بالفعل كان هذا الموقف المشكل الوحيد التي واجهتهم بالبنك آنذاك، حيث لم تكن هناك بنوك إسلامية للاقتراض منها، ولم يكن لديه اتفاقيات مع بنوك أخرى، موضحاً أنه لجأ إلى الشيخ راشد - رحمه الله - وأبلغه، فما كان منه إلا أن قدم له المبلغ مشكوراً، مبيناً أن المغفور له لم يتأخر يوماً في مد يد المساعدة في أي يوم من الأيام، وكان دائماً يقدم كل أشكال الدعم والمساندة.

مواقف ثابتة

وذكر لوتاه أن المغفور له الشيخ راشد كان يكره الكذب بشدة، وكانت إحدى الجلسات جمعتهما، عندما سأله المغفور له عن مدى علمه واطلاعه على السياسة وشؤونها، فأجابه الحاج سعيد أنه لا يعلم عنها شيئاً، خاصة أنه يعرف ما فيها من تدوير وقلب في الحقائق والمعلومات لتسيير المواقف والأمور، وقد كان هذا ديدن السياسيين، ولذلك فقد تعجب الشيخ راشد حينها من الواقع الذي تسود فيه مثل هذه الصفات، موضحاً أن مثل هذه المواقف تبين بجلاء مدى حرص الحاكم على تحري الحقيقة، وإيمانه بمواقفه الثابتة التي لا مراء فيها، مؤكداً أن ذلك ما كان عليه المغفور له الشيخ راشد، رحمه الله، في كل مواقف.

منهج خاص

الشيخ راشد كان يتبع منهجاً خاصاً في إدارة شؤون وتسيير شؤون إمارة دبي خاصة أنه كان يباشر كافة الأعمال التي تدور بنفسه، لافتاً أن ذلك المنهج استمر طيلة فترة حكمه، حيث كان يقوم بجولتين في مدينة دبي يومياً يتابع خلالها المشروعات، والأعمال التي تحدث على الأرض، وكان من عاداته ألا يكتب بالشرح الموجز، بل كان يسأل عن أدق التفاصيل لأي مشروع قيد التنفيذ في دبي، وكان يتابع كل شيء بنفسه، ولقد مثلت هذه الطريقة فرصة عظيمة له للتقرب من أبناء شعبه والالتقاء بهم بشكل يومي للاطلاع على أمور حياتهم ومطالبهم، ما كان له الأثر الكبير في نفوسهم.

رمضان كان عند المغفور له الشيخ راشد، وأخبره أنه بصدد تأسيس بنك إسلامي، وتناقشا بالموضوع ثم أبدى ملاحظاته، مضيفاً أنه لم يكن يعرف أن المغفور له لديه كل هذه المعلومات والأفكار عن البنوك الإسلامية، وأنه بعد هذا الحديث بساعتين ونصف منحه الشيخ راشد تصريح البنك، مشيراً له بالذهاب لإنجاز المهمة، وبالفعل بدأ بتنفيذ الفكرة والعمل عليها اقتصادياً من خلال عرض آرائه على خبراء متخصصين في الفكر الاقتصادي الإسلامي، مضيفاً أنه بدأ مرحلة العمل الفعلي، عبر الاتفاق على وضع نظام أساسي لبنك دبي الإسلامي، والانطلاق لتجميع مؤسسين طبقاً لما تقتضي به القوانين المعمول بها في مثل هذه الحالات.

رفض الموافقة

وفي هذا الاتجاه قال إنه قدم طلب ترخيص البنك لمؤسسة النقد بدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث لم يكن البنك المركزي قد أنشئ بعد، لكن



■ الإمارات محظوظة برجال استثنائيين | أرشيفية

بمجهوده الكبير ورؤيته الثاقبة، البناء بكل إرادة وعزم وكان على يقين بأن كل ما يقوم ويحلم به في بناء إمارة عصرية سوف يكتب له النجاح.

بنك دبي الإسلامي

وتطرق لوتاه إلى بدايات إنشاء بنك دبي الإسلامي، موضحاً أنه في أحد أيام

والحلم كبيرين في هذه المجالس، إذ كان يصغي باهتمام شديد لكل رأي أو مظلمة ويحرص على توفير المساعدة المناسبة لكل فرد، مؤكداً أن هذه الصفات القيادية التي كان يتحلى بها كانت بوصلة لهم كاصحاب أعمال توجههم لكيفية التصرف السليم في أمور تسيير مشروعاتهم، وأن الشيخ راشد رحمه الله كان يواصل

المساء، بعد أن يكون عاد من متابعاته اليومية لأمر الإمارة والدوائر التي تعمل على تنفيذ المشروعات فيها، موضحاً أن المغفور له كان حريصاً أن يشاركهم قضاياهم وينصت بتركيز لمطالبهم، ولذلك فقد تعلم منه ومرافقوه كيفية وحسن الاستماع للناس والتعرف على مطالبهم وتلبيةها، فقد كان يتحلى بصبر

دبي - أحمد يحيى

مواقف وأحداث وقصص يذكرها التاريخ وتنبئ عنها الأيام في شأن قائد عظيم أسس نهضة إمارة دبي بفضل قيادته الرشيدة وحنكته التي جعلت منه شخصية قل تكرارها.. هكذا كان علامة فارقة في راشد بن سعيد آل مكتوم رحمه الله، الذي سجلت شهادات من عاصروه في حقه عنائيد ضياء تضيء جوانب كثيرة في شخصية رجل طالما كان علامة فارقة في تاريخ ونشأة الإمارات، ومن ضمن هؤلاء الحاج سعيد بن أحمد آل لوتاه مؤسس ورئيس مجموعة (س.س) لوتاه، ومؤسس بنك دبي الإسلامي، والذي ربطته بالشيخ راشد مواقف متعددة من خلال مرافقته له بمجلسه وجولته، التي كانت لا تهدأ يومياً للاطلاع على ما وصلت إليه إمارة دبي من تطور وتقدم في كافة المجالات.

فخر واعتزاز

وبكلمات ملؤها الفخر والاعتزاز بمكانة الشيخ راشد، مؤسس النهضة الحديثة لإمارة دبي وأول من أرسى دعائم دولة الاتحاد مع أخيه المغفور له الشيخ زايد، طيب الله ثراه، فتح الحاج سعيد لوتاه خزائن ذكرياته، يخبرنا عنها ليروي جوانب من شخصية استثنائية، يكن لها كل تقدير واحترام، موضحاً أنه كان للشيخ راشد خمسة مجالس يومياً، تبدأ بمجلس بعد صلاة الفجر، يليه مجلس فترة الظهر، ومجلس العصر، ثم مجلس المغرب وأخيراً مجلس في الليل، مشيراً إلى اهتمام المغفور له بالمجالس، والتي كان يتواجد بها أشخاص من جنسيات متعددة، حيث كان المجلس يمثل منتدى لمناقشة المشروعات بالإمارة ودراسها باستفاضة، وكان الشيخ راشد محاطاً بمن يثق في رأيهم، ولذلك فقد كان يعتمد كثيراً من القرارات داخل هذه المجالس، لافتاً أنه كان يحضر كثيراً منها مع العديد من الشخصيات من أهل الخبرة والمشورة، الذين كانوا يتطلعون دائماً للتعلم من المغفور له، كيفية إدارته للأمور.

مجالس الفجر والمساء

وذكر أنه كان دائماً ما يحضر مجلس الفجر والليل، وأن معظم الجلسات التي كانت تجمعهم بالشيخ راشد كانت في

مشاريع عملاقة وبنية تحتية صلبة



■ حضور مجتمعي وتواصل دائم مع الجميع



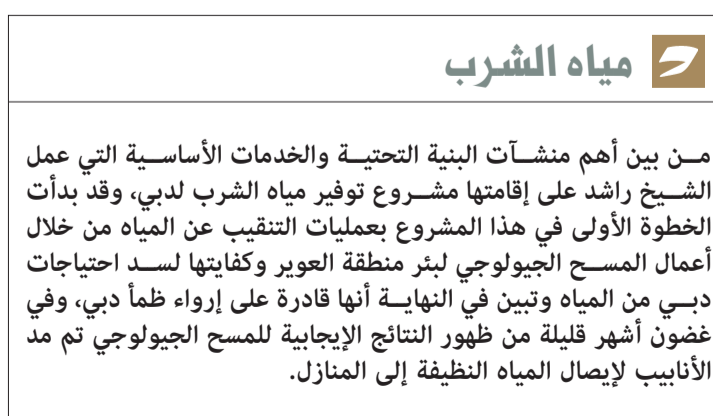
■ فكر راشد واسع المدى

على تأسيس شركة الكهرباء في وقت مبكر من اعتلائه سدة الحكم كان نابعاً من إيمانه بضرورة توفير الخدمات الأساسية لسكان دبي، وكان معظم الناس في المدينة يملكون مولدات خاصة بهم، وبالفعل تم إنشاء شركة الكهرباء العامة في عام 1959 وحصلت دبي على أول إمداد كهربائي في عام 1961، واستشعاراً منه بأهمية هذا المرفق الحيوي كان الشيخ راشد يترأس مجلس إدارة الشركة شخصياً، وفي عام 1960 أمر بإنشاء شركة التليفون والبرق والأسلاك جنباً إلى جنب مع شركة كهرباء دبي، وكان يشرف شخصياً على الشركة باعتباره رئيساً لمجلس إدارتها.

مستوى المياه، وبحلول عام 1960 تم إنجاز مشروع خور دبي، وبدأت بعد ذلك خطوط الملاحة تتوافد إلى دبي معتمدة الخور كميناء رئيسي، خاصة بعد تزايد حركة السفن، واستجابة للحاجة الملحة تم البدء بالعمل على إيجاد أرصفة بحرية ومستودعات وتوسيع الخدمات الخاصة بتحميل وتفريغ السفن، كما تم توسيع وتطوير مرافق الخدمات الأخرى بالميناء.

الكهرباء والمياه

وفي ذات الفترة أصدر المغفور له مرسوماً بتأسيس شركة الكهرباء وأمر ببدء العمل الفوري في إنشاء مطار دبي ولعل لإصرار الشيخ راشد



مياه الشرب

من بين أهم منشآت البنية التحتية والخدمات الأساسية التي عمل الشيخ راشد على إقامتها مشروع توفير مياه الشرب لدبي، وقد بدأت الخطوة الأولى في هذا المشروع بعمليات التنقيب عن المياه من خلال أعمال المسح الجيولوجي لبتن منطقة العوير وكفايتها لسد احتياجات دبي من المياه وتبين في النهاية أنها قادرة على إرواء ظمأ دبي، وفي غضون أشهر قليلة من ظهور النتائج الإيجابية للمسح الجيولوجي تم مد الأنابيب لإيصال المياه النظيفة إلى المنازل.

المطلوب حتى تم رصف جانبي الخور بالصخور والتربة الرسوبية ليرتفع مستوى جانبي الخور عن

دخول الخور وبقيت بعض قوارب الصيد تعبر الخور بين فترة وأخرى، وبعد أن تم الوصول إلى العمق

السفر واستقبال دبي لأعداد كبيرة من الوافدين لمواكبة النمو الحاصل حينها، ومع استمرار هذه الإنجازات، تأكد أن التخطيط للبنية التحتية لدبي كان بمثابة رؤية مستقبلية الطموحة للتطوير المستقبلي لمدينة دبي.

خور دبي

بدأت في عام 1959 عملية تجهيز خور دبي للملاحة بتجريفه وسحب الطمي منه، حيث كان تراكم الطمي في فترة الالتفاف يتم بشكل متسارع ما أدى إلى انخفاض كبير في حركة الملاحة فيه، وكان على السفن انتظار المد حتى تتمكن من



■ تحوّل البرج خلال فترة وجيزة إلى معلم رئيسي بارز

■ رمز زيادة دبي ونهضتها كمركز تجاري دولي في ملتقى طرق العالم

■ العنوان الأبرز للأعمال والتجارة في منطقة الشرق الأوسط

■ منصة لعقد أكبر الصفقات والشراكات

■ 344 ألف قدم مربع مساحات قابلة للتأجير في البرج



شكّل الصرح الأعلى في المنطقة عام 1979

برج راشد يؤرخ نهضة دبي العمرانية

ترجم البرج الرؤية المستقبلية للشيخ راشد بن سعيد

دبي - البيان

يشكّل برج راشد علامة فارقة في تاريخ دبي، حيث يؤرخ لنهضتها العمرانية عبر السنين، ولطالما يظهر في الصور الأرشيفية وحيداً وسط الصحراء قديماً، ليمرّ شامخاً وسط محور دبي. جاء بناء البرج ليترجم الرؤية المستقبلية للمغفور له بإذن الله تعالى الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم الذي ارتأى ضرورة توفير مبانٍ عصرية لاستقطاب الشركات الإقليمية والعالمية، وإطلاق التوسع العمراني في المدينة بالاعتماد على تخطيط متكامل سابق لعصره. بدأ العمل في بناء البرج الذي صممه المعماري البريطاني المرموق جون هاريس في سبتمبر من عام 1974، وكان تصميمه في بادئ الأمر أن يصل إلى ارتفاع 34 طابقاً فقط، إلا أنه بعد الانتهاء من بناء الطوابق الثمانية الأولى منه أصدر سمو الشيخ راشد تعليماته بتعليته 5 طوابق أخرى، وكان في ذلك الوقت الصرح الأعلى في المنطقة.

معلم رئيس

وقد تفرّد برج راشد وقت إنشائه بطوابقه التسعة والثلاثين، إلا أنه لا يقف حالياً وحيداً كما كان في ذلك الحين، إذ ما لبث أن تحوّل البرج الأول من نوعه في دبي خلال فترة وجيزة إلى معلم رئيس بارز، ومحور مركزي للشركات العالمية الراقية في تأسيس فروعها في بلد غني بالفرص الواعدة. وقد جاء إنشاء مركز دبي التجاري العالمي ليُجسّد رؤية الشيخ راشد لمدينة عصرية تستقطب الشركات الرائدة في العالم.

يضمّن مبنى المكاتب المرموق الذي طالما كان منارة مشرقة لتقدم دبي على مدى ما يزيد على ثلاثين عاماً، مكانة رفيعة بمجرد الانضمام إليه، في الوقت الذي يوفر لك أقصى درجات الراحة والمرتوة من خلال مجموعة كبيرة من خيارات التأجير والمرافق المجهزة للأعمال.

رسمياً عام 1979، ما يزيد على 150 مستأجراً من بينهم شركات رفيعة متعددة الجنسيات، ومكاتب حكومية وتقليدية. يتكوّن البرج الذي يتميز بتكليف مركزي كامل، من 33 طابقاً، ومساحة إجمالية تبلغ 344,000 قدم مربعاً قابلة للتأجير، وتزوّج مساحات المكاتب بين 551 قدماً مربعاً و11,500

العنوان الأبرز

وفي ظل النظرة المستقبلية للمغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، يُعد مركز دبي التجاري العالمي العنوان الأبرز للأعمال والتجارة على مستوى منطقة الشرق الأوسط، ويقع بقلب منطقة الأعمال التجارية بدبي، وهو المقر الذي يشهد عقد كبرى الصفقات والشراكات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وتعمل إدارة المركز على تنظيم واستضافة عدد من أكبر وأشهر الفعاليات العالمية والإقليمية. وقد أدى برج الشيخ راشد (برج المركز التجاري) منذ افتتاحه عام 1979 دوراً كبيراً في ترسيخ مكانة دبي كمركز للأعمال التجارية، عبر تنظيم واستضافة المعارض والمؤتمرات والفعاليات العالمية.

قدم مربعاً.

ويعد برج الشيخ راشد واحداً من أرقى مواقع المكاتب، ويتميز بموقف للسيارات، وخدمة المواقف، ومنطقة لسيارات الأجرة عند إيصال المستأجرين والزوار، كما يسهل الوصول إليه بالسيارة أو بواسطة المواصلات العامة. يمكن الوصول إلى المكاتب المزودة بخدمات

نقطة محورية لالتقاء كبرى الشركات العالمية

دبي - البيان

وقد نجح برج الشيخ راشد الذي كان يقف وحيداً وسط صحراء دبي وبعيداً عن العمران، في أن يكون مركزاً للمكاتب الرئيسة لكبرى الشركات العالمية التي أتت إلى دبي بغرض العمل والاستقرار أول مرة، ومقراً لتقليدات عدد من أهم دول العالم. وصار البرج معلماً مهماً على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة، كما كان نقطة محورية لالتقاء مجتمع الأعمال من مختلف دول العالم، إذ أتاح لها التعرف إلى الفرص التجارية وتمييزها والمشاركة بالخبرات، وتحقيق التواصل والتقدم في المنطقة. وانتقلت دبي مع قدوم الشركات العالمية ورواج التجارة بها إلى آفاق جديدة، وأصبح البرج الذي عارض قاطره الكثيرون في تلك الفترة، شاهداً على تطور الحياة العصرية في دبي التي أصبحت مدينة عالمية يجتمع على أرضها اليوم جميع أجناس الأرض.

والبريد والاتصالات والشحن والنقل، إضافة إلى فندقني نوفوتيل وإيبسس وبرج المؤتمرات المقابل لفندق نوفوتيل.

إمكانات حديثة

نجحت دبي، بفضل رؤية المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم التي أصبحت تمتلك الخبرة والقدرة والإمكانات الحديثة، في تنظيم واستضافة المعارض التجارية الضخمة، والمؤتمرات العالمية الكبرى في استضافة مؤتمر صندوق النقد والبنك الدوليين في سبتمبر من عام 2003، من 1000.000 قدم مربعاً، وزيادة قدرة المركز على استيعاب معارض عالمية ضخمة أصبحت تشغل مساحته بالكامل.

مليون قدم مربعاً.

ومنذ ذلك الحين، أقيم بجوار مركز دبي التجاري العالمي العديد من ناطحات السحاب على امتداد شارع الشيخ زايد، إلا أنه ظل رمز زيادة دبي ونهضتها كمركز تجاري عالمي في ملتقى طرق العالم.

ومع زيادة الطلب على المعارض، وبدأ التفكير في جعل دبي مركزاً جذاباً وتوسعة مساحة العرض، ولذلك تم البدء ببناء قاعاتي المعارض 1، 2 عام 1983 بموقعيهما الحاليين مقابل البرج الذي لم يكن يضم سوى قاعة واحدة للمعارض، هي سوق دبي للأوراق المالية حالياً التي انطلق منها معرض جينكس للتكنولوجيا عام 1981، وبعد سنوات تمت إضافة القاعتين 3، 4. وفي عام 2002، بدأ العمل على استكمال باقي مرافق المركز، وشملت تلك المرحلة من التوسعة بناء قاعاتي الشيخ راشد والشيخ مكتوم، وقاعات المعارض المقابلة لهما، وهي القاعات 5، 6، 7، 8، كما تم إنشاء مجموعة المحال والمرافق الخدمية المختلفة من بنوك ومطاعم ومراكز خدمات رجال الأعمال

ريادة دبي

سرعان ما ارتفع الطلب على إقامة الفعاليات المهمة، وشهد المجمع توسعات كبيرة، وعبر الأعوام اتسع مركز دبي التجاري العالمي، ليضم عدداً من قاعات المعارض، كقاعة الشيخ راشد، وقاعة الشيخ مكتوم، إلى جانب برج المؤتمرات، ثم تم بناء قاعات الشيخ سعيد وأرينا المركز التجاري التي رفعت المساحة الإجمالية للمركز إلى أكثر من

العالمية أكور، إضافة إلى الشقق الفندقية التابعة لمركز دبي التجاري العالمي.

رمز طموح

لقد مثل برج الشيخ راشد عند افتتاحه عام 1979 رمزاً لطموح دبي ورؤية المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، فخلال أكثر من ثلاثين عاماً شهد تطوراً جذرياً من مجرد برج يقف وحيداً في قلب الصحراء، إلى أن صار محركاً للتجارة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وجنوب آسيا، ثم أصبح رمزاً للتحوّل الراجح الذي شهدته دبي. فكلما نمت المدينة، نما بالتزامن معها مركز دبي التجاري العالمي، وكما ستواصل دبي مسيرة نجاحها، فسيستمر مركزها التجاري في أداء دور رئيس في هذا النجاح، والتركيبة ليس على تقديم جهة وفعاليات عالمية المستوى فقط، بل أيضاً على تقديم تجربة عالمية رائدة لزوار دبي، بغرض الأعمال التجارية أو الترفيه.

واستقطبت دبي العديد من المؤتمرات والفعاليات العالمية، مثل مؤتمر الاتحاد العالمي لطب الأسنان عام 2007 الذي اجتذب أكثر من 28 ألف شخص و500 متحدث، والمؤتمر العالمي لمرضى السكري في ديسمبر 2011، ومؤتمر الاتحاد العالمي للمواصلات العامة، ومعرض التنقل والنقل الحضري المصاحب له في أبريل 2011، بمشاركة نحو ألفي مندوب من سبع وثلاثين دولة، والمؤتمر العالمي لأمراض القلب 2012، وغيرها من المؤتمرات والمعارض والفعاليات العالمية.

واليوم، يضمّ مجمع مركز دبي التجاري العالمي برج الشيخ راشد (برج المركز التجاري)، ومركز دبي الدولي للمؤتمرات والمعارض المكون من 17 قاعة للمعارض والمؤتمرات، وعدداً من غرف الاجتماعات الصغيرة والمتوسطة تستوعب بين 20 - 200 شخص، إضافة إلى برج المؤتمرات المكون من 13 طابقاً، وفندقني إيبسس ونوفوتيل اللذين تديرهما شركة الفنادق



■ ساهم البرج في تعزيز حركة المعارض والاجتماعات في دبي



■ 2014 - المطار الأول عالمياً 1960 - افتتاح مطار دبي

■ 2020 - 126 مليون مسافر في مطارات دبي

■ 2013 - أول مبنى خاص لطائرات ايه 380

■ الأبناء يستلهمون فكر الآباء لتحويل دبي إلى مركز عالمي

■ الانفتاح على العالم والنشاط التجاري عزز توجه دبي إلى الطيران



رؤية راشد صنعت مستقبل الطيران في دبي

دبي - علي الصمادي

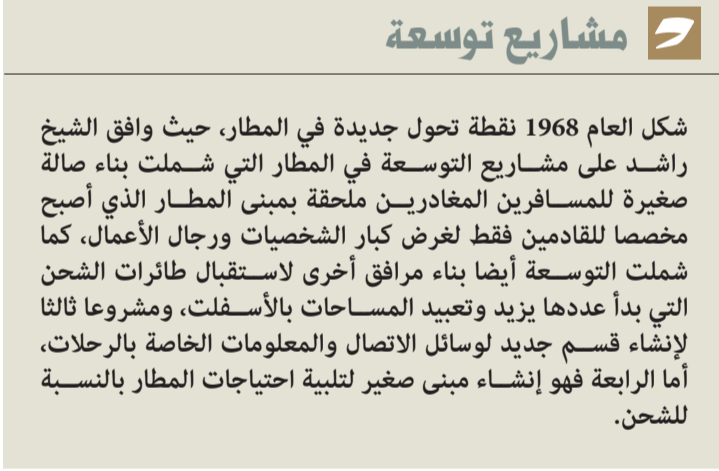
نجحت بريطانيا في الحصول على أول تسهيلات الجوية من خلال إنشاء مطار أرضي في الشارقة وتشييد استراحة للركاب وبيجار شهري بلغ 800 روبية وتم اختيار مكان المطار على بعد كيلومترين جنوب شرق الشارقة، وقد عرف باسم المحطة وكان دخول المسافرين إلى المدينة يستلزم الإذن من الحاكم وتم تجهيز المطار في العام 1932 وحطت أول طائرة بريطانية في ذلك المطار في أكتوبر من العام نفسه وهي طائرة من طراز هاندلي بيغ اتش بي 42 وكانت تحمل 24 راكباً. أما في دبي فإن الشيخ سعيد كان متردداً في البداية من إقامة مطار في دبي خشية من تزايد النفوذ البريطاني، لكنه سرعان ما أعطى الموافقة المبدئية ووقعها بالفعل في العام 1933 وتم إنشاء أول مهبط للطائرات المدنية على الماء، حيث شهد سكان الإمارة في العام 1936 هبوط أول طائرة مائية على مياه الخور، وفي العام التالي كانت الخطوط الامبراطورية قد بدأت خدماتها الجوية في طريقها إلى الهند وشملت محطات التوقف كلاً من الاسكندرية والبصرة وبغداد والبحرين، وأضيفت إليها لاحقاً دبي التي باتت محطة ترازيت حيوية لنقل المسافرين عبر أجواء المنطقة.

وتبع ذلك اتفاقية وقعها الشيخ سعيد يسمح للخطوط الجوية البريطانية باستخدام جزء مساحته 1800 ياردة من خور دبي كمهبط مائي إضافة إلى مرافق التزود بالوقود. وفي 3 أكتوبر 1937 وصلت أول طائرة إلى دبي تابعة للخطوط البريطانية من طراز كاليبسو وعلى متنها 28 مسافراً قادمة من ساوثهامبتون إلى كراتشي ومنها إلى دبي وحطت في مياه الخور مقابل ملعب الجولف الحالي، مفتحة بذلك رسمياً أول رحلة تجارية منتظمة إلى دبي. واعتباراً من ذلك الشهر كانت طائرتان مائتان تمران عبر مهبط دبي اسبوعياً. وكان هبوط تلك الطائرات يعد من المظاهر غير المألوفة بالنسبة لسكان المدينة.

ورغم ظروف الحرب الثانية إلا أن الاتفاقية تم تجديدها عدة مرات مع حكام الإمارات ومن بينهم الشيخ سعيد، وتم إضافة تأسيس مطار عسكري بريطاني. وهو أمر استفادت منه دبي بعد نهاية الحرب الثانية، حيث بدأت ملامح الانتعاش التجاري على الإمارة مع تزايد أعداد الرحلات التي وصلت إلى 466 رحلة قامت طائرات من طراز انساين وداكوتا وسندلاند.

وبعد الصرب بدأت موجة من الطلب القوي على السفر الجوي مدفوعاً بالطلب على التجارة والبحث عن أسواق جديدة وتأسيس الاتحادات العالمية للطيران بما فيها الآيات.

رؤية الشيخ راشد العصرية
مع بدايات الأربعينيات من القرن العشرين بدأ الشيخ سعيد يترك المجال لنجله الشيخ راشد الذي كان يشغل منصب نائب الحاكم كي يتبوأ دوره القيادي. وكان على الشيخ راشد



■ مطار دبي مبنى 3 لطيران الإمارات | البيان

مشاريع توسعة

شكل العام 1968 نقطة تحول جديدة في المطار، حيث وافق الشيخ راشد على مشاريع التوسعة في المطار التي شملت بناء صالة صغيرة للمسافرين المغادرين ملقحة بمبنى المطار الذي أصبح مخصصاً للقادمين فقط لغرض كبار الشخصيات ورجال الأعمال، كما شملت التوسعة أيضاً بناء مرافق أخرى لاستقبال طائرات الشحن التي بدأ عددها يزيد وتعبيد المساحات بالأسفلت، ومشروعاً ثالثاً لإنشاء قسم جديد لوسائل الاتصال والمعلومات الخاصة بالرحلات، أما الرابعة فهو إنشاء مبنى صغير لتلبية احتياجات المطار بالنسبة للشحن.

مواجهة تحديات ما بعد الحرب. وكانت أجنحة الشيخ راشد مزدحمة بفعل الخطط التي كان بنوي تنفيذها لخدمة الإمارة ومستقبلها الاقتصادي، وكان سموه حريصاً على إطلاق مشاريع عدة خاصة ما هو متعلق بالبنية التحتية التي تركز عليها الأسس التنموية الحديثة. وبدأ الشيخ راشد سلسلة من الأعمال التي تشمل خور دبي والجمارك والبنوك وغيرها وبناء ميناء راشد في العام 1967. وخلال الفترة من 1958 إلى 1959 وهي السنة الأولى التي استلم فيها راشد حكم إمارة دبي بدأ فعلياً في التخطيط لإنشاء أول مطار في دبي لخدمة سكانها ومصالحها الاقتصادية، حيث أن نصف ميزانية الإمارة كانت مخصصة لمشروعات ضخمة هما مطار دبي والخور، وتم تخصيص أكثر من 200 ألف روبية كميزانية للمطار وحده.

وبدأت دبي تنصدر إمارات الساحل

في الخمسينيات بعد أن استفادت من انفتاحها التجاري على العالم بفضل امتلاكها لميناء حيوي ونشاطها في مجال إعادة التصدير ونمو تجارة الذهب في الإمارة الذي عجل بإنشاء المطار بعد أن نجحت دبي في مشروع تعميق الخور وجنت منه فوائد اقتصادية عديدة.

بين الزرقتين

أدرك الشيخ راشد أن زرقة المياه في خور دبي التي استجابت لطموحاته في زيادة إيرادات الإمارة يتعين عليها التناغم مع زرقة أخرى في السماء والتي لن تنجح دون اكتمال إنشاء المطار الجديد، وبدأ الشيخ راشد مفاوضاته مع البريطانيين لهذا المشروع الكبير وهي فكرة كانت تراود الشيخ راشد منذ الخمسينيات قبل أن يتولى الحكم في الإمارة. ورغم الرضا البريطاني في البداية إلا أن الشيخ راشد كان مصمماً على

إنشاء المطار وحاول البريطانيون إقناع الشيخ راشد بفكرة موقع جديد للمطار في جبل علي، لكن الشيخ راشد رفض الفكرة لبعده عن المدينة والخور بالذات وعدم توفر مقومات نجاحه. وكان على الشيخ أن يتحرك بقوة والتي توجهها بزيارة إلى بريطانيا في العام 1959 وتمكن من إقناع السلطات البريطانية بإنشاء المطار في دبي.

وتم البدء بإعداد الخرائط للمطار الجديد مع تحديد موقعه الذي يبعد مليون من دبي بجانب ديرة وسيتمت المدرج ما بين 1500 و2000 ياردة وبعض 35 ياردة.

10 سبتمبر بدء العمل

وبدأ العمل في مطار دبي في 10 سبتمبر من العام 1959 بعد موافقة الشيخ راشد على التكلفة والتفاصيل الفنية، وكان سموه يشرف بنفسه يومياً على أعمال البناء وسارت أعمال البناء بوتيرة متسارعة وسط حالة من الترقب من قبل التجار. وكان سبق تلك الأعمال قيام سموه بتأسيس وكالة دناتا للسفرات في العام 1959 بهدف خدمة حجوزات السفر والخدمات الأخرى للمسافرين وتألفت دناتا من قسمين في البداية أحدهما مخصص لخدمات المطار والأخر بأعمال السفرات وتم تنظيم دورات تدريبية من قبل الخطوط البريطانية للموظفين وكانت دناتا ثاني وكالة سفرات بعد شركة كانو التي تأسست في العام 1946.

وعلى هامش العمل تم توقيع اتفاقية مع شركة بي بي لتزويد الطائرات بالوقود وزيت التشحيم

بعقد حصري مدته 15 عاماً. وانتقل الشيخ راشد لإنجاز كافة الترتيبات القانونية والفنية الخاصة بإدارة وتشغيل المطار قبل افتتاحه ووقع جملة من الاتفاقيات في هذا الاتجاه تشمل إدارة المطار وخدمات الحركة الجوية والاتصالات والانقاذ. ومع بزوغ فجر 15 مايو 1960 وبعد حوالي 9 شهور من العمل اكتمل بناء المدرج وبدأت الاستعدادات لإجراء التجارب الأولية بعمليات اقلاع وهبوط تجريبي للتأكد من سلامة الأرضية وصلاحياتها.

30 سبتمبر 1960 أول مطار

في 30 سبتمبر من العام 1960 بدأت دبي مسيرتها الظافرة نحو عالم الطيران مع افتتاح مطار دبي الدولي الذي كان حدثاً مهيباً ينتظره الجميع. ودشنته طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية اللبنانية «ميدل ايست» من طراز كوميت 4.

وبعد احتفال كبير ضم أكثر من 3000 شخص انطلق العمل في المطار الذي كان يعمل بواقع 6 ساعات يومياً بين الساعة 7 صباحاً والواحدة من بعد الظهر لاستقبال الطائرات ويتم إغلاقه بعد ذلك إلا في حالات الضرورة القصوى. وشكل افتتاح مثل هذا المشروع المفصلي وانتهاج دبي لسياسة الأجواء المفتوحة مسار دبي للتخليق في عالم الطيران. ويقول محمد أهلي الذي كان يعمل في المطار آنذاك وهو اليوم مدير عام هيئة دبي للطيران المدني، أن عملية هبوط الطائرة على مدرج المطار كانت قصة مختلفة تستحق أن تروى، ففي البداية لم يكن هناك مولدات كهربائية

أو أنظمة متطورة للإضاءة وكان موظفو دناتا يستخدمون نوعاً من المصابيح القديمة وهي عبارة عن شمعة زيتية يتم إشعال فتيلها ومن ثم وضعها في خط مستقيم على جانبي المدرج الرملي لمساعدة الطيار على الرؤية والهبوط بسلام.

المطار وتنشيط التجارة

لم يمض وقت طويل على تشغيل المطار حتى بدأت الأرقام تتكلم لتوضح أهمية المطار بالنسبة للحركة التجارية ووصل عدد المسافرين الذين استخدموا مطار دبي في نهاية العام 1961 أي بعد 15 شهراً من افتتاحه إلى 33 ألفاً و 200 مسافر وعدد الرحلات القادمة والمغادرة والعسكرية والبريد إلى 1004 رحلات أي بمعدل 3 رحلات يومياً.

ويؤكد جمعة الماجد أهمية الدور الذي لعبه المطار بالقول «ساهم المطار ومنذ افتتاحه في استقطاب شركات الطيران وتسهيل سفر الناس وقدم التجار والعاملين من مختلف أنحاء العالم إلى دبي وتنشيط الأسواق التجارية خاصة السوق القديم».

ويمكن القول إن دبي دخلت عقد الستينيات من القرن الماضي وهي أفضل حالا مما كانت عليه في بداية الخمسينيات وتوفرت لديها خدمات البنية الأساسية من مياه وكهرباء وخدمات الشرطة والبلدية وبدأ توافد الشركات الأجنبية عليها وافتتاح فرع المصارف والخدمات بفعل التسهيلات التي وفرها المطار الجديد. ووفقاً للتقرير الاقتصادي الوارد في وثائق الأرشيف البريطاني فإن دبي حققت المزيد من التقدم ووسعت أرصفة الميناء ووفرت أماكن للتفريخ.





- بدأ في عام 1959 عملية تجهيز الخور للملاحة
- سمح للتجار باستثمار الأراضي الجديدة على جانبي الخور
- أطلق مشروع «ميناء راشد» في 1967 وافتتحه في 1972
- بدأ العمل على بناء ميناء جبل علي خلال العام 1985
- أمر بإنشاء منطقة حرة تجارية ضخمة بجانب الميناء



يعود له الفضل في إنشاء خور دبي وميناء راشد والميناء والمنطقة الحرة في جبل علي

الشيخ راشد.. مؤسس النهضة اللوجستية في دبي



■ ميناء جبل علي يعتبر اليوم أكبر ميناء في العالم | البيان

وتم تحويل الحصن القديم إلى متحف، تبرز قباته على الطرف الثاني من الخور، الفنادق الضخمة والمباني الفارهة. ولقد كان من المدهش، أن تم حفر نفق تحت مياه الخور، ليصل بين طرفي دبي.

ولقد أنشئ أيضاً جسر آخر عند نهاية الخور، وتمت الاستفادة من طمي الخور في استصلاح وتسوية الأراضي على امتداد الكورنيش من ناحية الواحة البحرية لدية. وفي الطرف الآخر للخور (بر دبي)، تم توسيع الميناء، ليشتمل على 35 مرسى، وأحواض جافة لا تظاهيها أي منشآت عالمية أخرى.

التحليل والمقارنة

من بين خصاله وصفاته العديدة، القدرة على التحليل والمقارنة، فراشد بن سعيد آل مکتوم، كان رجلاً وحاكماً من ذلك النوع الذي يعتمد اعتماداً كبيراً على التحليل والمقارنة. وقد كان ذلك الأسلوب، واحداً من أساليبه التي اعتمد عليها في ممارسة مهامه ومسؤولياته المنوطة به، كرجل يعتلي سدة الحكم وقمة المسؤولية في هذه البلاد. ومن هذا المنطلق، فإن قضية التطوير والرفي وشموليتها بالنسبة لدبي، والإمارات بصفة عامة، والوصول بالبلاد إلى مقدم الركب الحضاري، ليس فقط على المستوى الخليجي، وإنما على المستويين العربي والعالمي، كانت واحدة من أهم أهدافه، وبالتالي، فقد اتخذ من التحليل والمقارنة لكافة ما يصادفه خلال تلك العملية التنموية، أسلوباً مميزاً في حياته.

اختيار الوقت المناسب

كان راشد، رحمه الله، يملك القدرة على اختيار الوقت المناسب لتنفيذ عمل ما، فلم ينفذ أي خطة من خطط التنمية بكافة أشكالها، إلا واختار لها الوقت المناسب، لذلك، حينما كان راشد يريد أن يعلن عن مشاريع اقتصادية أو عمرانية أو اجتماعية أو ثقافية أو غيرها.

متابعة

القائد الناجح، هو الذي يملك القدرة على متابعة ما يصدره من أوامر وتعليمات، والمتابعة هنا، نقصد بها المتابعة الميدانية التي تُعد وسيلة من وسائل الضبط والربط. فلا يكفي لأي إنسان مسؤول أن يصدر تعليمات وأوامر، دون التأكد بأنها تنفذ تنفيذاً مناسباً ومعقولاً. وقد كان المغفور له راشد بن سعيد آل مکتوم، قائداً فذاً. فقد امتلك القدرة على متابعة قراراته متابعة مثالية.

والاتحاد السوفييتي سابقاً وأوروبا الشرقية. وأصبح النشاط التجاري للعديد من هذه الشركات، يغطي سائر بلدان العالم، ومع نهاية عام 1998، بلغ عدد الشركات الكبرى في المنطقة الحرة في جبل علي، ألفاً وخمسمئة شركة تنتمي لأكثر من ثمانين دولة، ولا يزال عدد هذه الشركات يتزايد يوماً.

العقل المدبر

إن الشيخ راشد، رحمه الله، والذي يعتبر العقل المدبر وراء الكثير من المشاريع الجبارة، التي نقلت دبي نقلة نوعية بارزة، كان راسخ الإيمان، ومخلصاً في توجهاته، لتحقيق ما يعتبره الكثيرون ضرباً من المستحيل. وفي مدة لا تتجاوز الربع قرن، انتقلت دبي نقلة نوعية كبيرة، إذ أصبحت تبرز في سماء المدينة المباني الحديثة، والتي تلقي بظلالها على المباني القديمة.



■ خور دبي شريان الحياة التجارية

ومسببت هذه الحركة المتزايدة في الخور، في زيادة الطلب على الخدمات. واستجابة للحاجة الملحة، تم البدء مباشرة بالعمل على إيجاد أرصفة بحرية ومستودعات وتوسيع الخدمات الخاصة بتحميل وتفريغ السفن، كما تم توسيع وتطوير مرافق الخدمات الأخرى بالميناء.

ميناء راشد

في عام 1967، تم البدء بإنشاء ميناء في المياه العميقة، بطاقة استيعاب تصل إلى أربعة مراس، كما هو مخطط له أصلاً، وقد تقرر بعد ذلك، أن يتضاعف عدد المراسي ليصل إلى خمسة عشر مرسى عند إنجاز المشروع، وتم توسيعه إلى خمسة وثلاثين مرسى، بعد ذلك بفترة، وتم افتتاح هذا الميناء «ميناء راشد»، رسمياً، في الخامس من أكتوبر 1972، ليبي متطلبات أضخم السفن حجماً.

وتسببت هذه الحركة المتزايدة في الخور، في زيادة الطلب على الخدمات. واستجابة للحاجة الملحة، تم البدء مباشرة بالعمل على إيجاد أرصفة بحرية ومستودعات وتوسيع الخدمات الخاصة بتحميل وتفريغ السفن، كما تم توسيع وتطوير مرافق الخدمات الأخرى بالميناء.

تجهيز الخور

بدأت في عام 1959، عملية تجهيز الخور للملاحة، عن طريق تجريفه وسحب الطمي منه، وذلك لأنه في الخمسينيات، تراكم الطمي في مياه الخور بشكل متسارع، ما أدى إلى انخفاض كبير في حركة الملاحة فيه، وكان على السفن انتظار المد حتى تتمكن من دخول الخور، وبقيت بعض قوارب الصيد تعبر الخور بين فترة وأخرى. وبعد أن تم الوصول إلى العمق المطلوب، تم رصف جانبي الخور بالصخور والترية الرسوبية، ليرتفع مستوى جانبي الخور عن مستوى المياه. وسمح للتجار في ما بعد باستثمار الأراضي الجديدة على جانبي الخور، للاستفادة من عوائد الاستثمار في تسديد تكاليف المشروع، وبحلول نهاية عام 1960، تم إنجاز مشروع خور دبي، ولقد بدأت بعد ذلك خطوط الملاحة تتوافد إلى دبي، معتمدة خور دبي كميناء رئيس،

دبي - عبد الرحيم الطويل

استخدم المغفور له بإذن الله، الشيخ راشد بن سعيد آل مکتوم، التخطيط المستقبلي بكافة أشكاله، في بناء نهضته الشاملة وسيرته الخيرة، سواء كان ذلك بالنسبة لركبي وتطوير إمارة دبي، أو في ما يتعلق ويختص بالمسيرة الاتحادية، التي يشكل أحد أبرز أقطابها. واستخدم راشد، التخطيط طويل المدى وقصير المدى، فكان إذا ارتأى أن الحاجة فقط تدعو إلى خطة قصيرة، شرع في تنفيذها تنفيذاً يتلاءم والحاجة إليها، أما إذا أراد أن يضع خطة طويلة الأجل، فإن تخطيطه يكون مثاراً للإعجاب والدهشة، فقد كان، رحمه الله، يخطط للأجال الطويلة بكل دقة وعمق وتركيز، والشواهد على ذلك عديدة، والحديث عنها تنطق به المنجزات العملاقة التي تحققت على أرضها.

ومن خلال هذه الرؤية السديدة، أدرك الشيخ راشد، رحمه الله، أنه يتوفر في مدينة دبي الإمكانيات والاستعداد الطبيعي لما يجعلها مدينة رائدة. ولتحقيق نظريته الثاقبة، كان عليه إنجاز الكثير من المشاريع الطموحة. في عهد الشيخ راشد، كانت دبي قد بدأت ترسيخ مشاريع البنية التحتية، واعتماد الخطط المحكمة للتطوير، لتواكب التزايد المتواصل في عدد السكان. وكان من الجلي، أنه يجب إيجاد خدمات أساسية وتطوير الخدمات المتوفرة، لتصل إلى مستوى الخدمات الجديدة، وبكل الحالات، لم يركن الشيخ راشد إلى مجارة مقتضيات الواقع، بل كان دائماً يتطلع إلى الأمام، ويعمل من أجل المستقبل. ولقد انطلق الشيخ راشد، بإقامة مشاريع ذات قدرة على الاستيعاب بعيدة المدى، وشكل مجالس تشرف عليها، وقد استغرقت هذه المشاريع وقتاً، وتطلبت جهوداً جبارة، لتنتقل دبي كمدينة حديثة مدهشة، معتمدة على التجارة كحرفة تقليدية للبلاد.



■ سهل خور دبي التجارة والتنقل



■ ميناء راشد يعتبر قبلة السياحة البحرية في المنطقة



■ دبي عرفت القضاء منذ وصول أبوفلاسة إليها عام 1833

■ مرّ القضاء بمراحل ثلاث هي العرفي وشبه النظامي والنظامي

■ الشيخ خميس هو أول قاض يُذكر في دبي

■ الشيخ علي الجناحي قاضي الشيخ سعيد بن مكتوم الخاص

■ أول مقر رسمي للقضاء في دبي هو بيت بلقيزي في ديرة



عارف الشيخ يسرد مسيرة تطور المنظومة القضائية بالصورة والمعلومة

راشد بن سعيد أرسى قواعد القضاء ليبنى مدينته



■ راشد بن سعيد مهد لدبي التفوق والتفرد | أرشيفية



دبي - رامي عايش

من نافذة القول إن الحديث عن الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، رحمه الله، أمر ليس بالسهل، فهو ذلك الطفل الذي تربى في كنف والده الشيخ سعيد بن مكتوم، ووالده الشيخة حصة بنت المر التي يضرب بها المثل في قوة شخصيتها، وكرامتها، وفهمها للحياة السياسية، ودورها في الحياة المجتمعية.

ولد الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم في الشندغة عام 1912، من أب يتفق أهل دبي كلهم على أنه كان أوسعهم صدرًا، وأرجحهم عقلاً، وأكثرهم حكمة، وأطفهم خلقاً وكرماً، وأتقاهم وأخشاهم لله رب العالمين. أما أمه حصة بنت المر فلم تكن أمّاً لراشد وحده، بل أمّاً لأهل دبي كلهم، لذلك فإنها لما توفيت بكت عليها دبي والإمارات جميعاً.

قرارات مهمة

برز الشيخ راشد كقائد في وقت مبكر، واكتسب تجاربه من مرافقته لوالده، حتى صار يشاركه في صنع القرارات المهمة، وكان يبدو أحياناً هو المؤثر، ومتخذاً للقرار، فاعتمد عليه والده في السنوات الأخيرة من عمره، وكان الشيخ راشد وراء كل قرار صائب، وكل مشروع ناجح، ولم يأت عام 1958 - وهو العام الذي توفي فيه الشيخ سعيد بن مكتوم - إلا وكان الشيخ راشد مؤهلاً لتولي حكم دبي. ولكي يقيم الشيخ راشد مدينة فاضلة تعتمد على العدل والمساواة بين الناس، وتساهل في حياتها اليومية عواصم الدول الراقية، بدأ رحمه بإرساء قواعد منظومة القضاء في الإمارة، فأنشأ المحاكم، ونادى باستقلالية القضاء، علماً أن دبي عرفت القضاء منذ وصول أبوفلاسة إليها عام 1833، وقد مر في الغالب بمراحل ثلاث، هي القضاء العرفي، والقضاء شبه النظامي، والقضاء النظامي.

وللحديث عن مسيرة القضاء في إمارة دبي، وإسهامات المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد في بنائها، ووضع اللبنة الأساسية لها، التقينا الدكتور عارف الشيخ مستشار الأمور الأسرية في محاكم دبي، ليسرد لنا بالكلمة والصورة مراحل تطور هذه



عارف الشيخ : راشد كان مهيباً بحكم الوراثة والفطرة

المنظومة في الإمارة في عهد المغفور له الشيخ راشد بن سعيد، استناداً إلى معاشته له رحمه الله، وحضوره مجالسه، وكذا من خلال المعلومات التي استقاها من مشايهه وأسائذته ممن هم أكبر منه سناً، حول هذا الموضوع. في البداية يقول الدكتور عارف الشيخ: «إذا ما أعجبنا بالشيخ راشد، فينبغي أن نعجب أولاً بالبيئة الطيبة التي أنبت هذا النبت الطيب، إذ لا شك أن الشيخ راشد كان مهيباً بحكم الوراثة والفطرة الإلهية، لكن الذي ساعده أكثر هو أنه تشرب مبادئ العلم والمعرفة وحب الخير من والديه قبل أن يلتحق بمدرسة الأحمدية، وينهل من

علومها، وكما يقول معالي الفريق ضاحي خلفان تميم في كتابه عن الشيخ راشد بن سعيد، فإن الشيخ راشد لم يكن في صغره محباً للعب واللهو كزملائه، بل كان ولدًا جاداً، محباً للفضائل، ومثابراً على العمل، أراد لدبي التميز منذ وقت مبكر، وأرادها أن تكون عروس المدن العربية.

ويذكر الدكتور الشيخ، أن الشيخ راشد، رحمه الله، تولى قيادة البلاد من عام 1958 إلى عام 1990، واستطاع أن ينقل دبي من مشيخة صغيرة في منطقة ساحل عمان، إلى إمارة حديثة، جعلها العاصمة التجارية لدولة الإمارات العربية المتحدة



■ عدي البيطار



■ القاضي إبراهيم



■ القاضي السقاف

القضاء النظامي مزيج من «الشرعي» و«العرفي»



■ محاكم دبي

قاضي "السالفة" استند إلى تجربته الحياتية

قضاة العرف أسهموا في حل مشاكل البر والبحر

البر والبحر، عرف منهم في دبي عدد من أهل البلد مثل: حميد بن خلفان البسطي، وجمعة بن عبدالله الأملج، وأحمد بن حارب آخر قضاة العرف (السالفة) في الإمارة، وكان له مكتب في محكمة نايف أيام القاضي السقاف، وكان يحكم بما يرى، ثم يعرض حكمه على السقاف فيعتمده.

قضايا الناس

ويضيف: «أود هنا أن أشير إلى أن قضايا الناس في الماضي لم تكن بهذا الحجم ولا بهذا الشكل كما هي اليوم، بل

كان أغلبها الاعتداء بالضرب، والسرقة والمواريث، والنكاح والطلاق والبيع والشراء، وقضايا العرض أو الخطف، ومنها قضايا الاعتداء على البيوت وخيانة الأمانة وقطع الطرق أو التهديد، وقليل منها قضايا القتل والدم.

العقوبات

أما العقوبات الجنائية فيوضح الدكتور الشيخ أنها كانت تتفاوت ما بين السجن والغرامة والجلد والإهانة، فالسارق مثلاً كان يجلد أو يطاق به بين الناس مكتوف اليدين حتى يعترف، وفي قضايا

العرض كان يوسم المعتدي بالنار، أو يصلب، أو يجلد حتى الموت، وربما وصلت العقوبة إلى قطع اليد أو سمل العيون.

ويذكر أن دبي كانت ذات رؤية ورسالة واضحة منذ أيام الشيخ سعيد بن مكتوم قبل عهد الشيخ راشد بن سعيد، حيث إنه كان يمشي على نهج سابقه، وكان يستعين بأخويه أيضاً في إدارة البلاد، وكان للشيخة حصة بنت المر الحظ الأوفر في إبداء الرأي في الكثير من المسائل التي تهم المواطنين، وكانت تمثل العنصر النسائي في دبي بقوة منذ

ذلك الوقت، حتى أنها كانت على رأس سيدات الأعمال فلها ممارسات في البيع والشراء أيضاً، وقد وجدت وثيقة بتوقيع القاضي الشيخ علي الجناحي تثبت ذلك.

ويقول إن الشيخ سعيد بن مكتوم ظل حاكماً للبلاد والشيخة حصة تسانده بأرائها الموقفة وحزمها، وكان أخوه الشيخ جمعة بن مكتوم من وجهاء القوم، يرافق الشيخ سعيد في المناسبات في الداخل والخارج، وكان ذا مكانة ومهابة في البلد بل حتى عند البريطانيين، والشيخ راشد كان يحترمه ويتردد عليه.

سوق العرصة

ويشير إلى أن إبراهيم محمد بو ملحمة مستشار صاحب السمو حاكم دبي للشؤون الإنسانية والثقافية، ذكر في مقال له بأن الشيخ حشر بن مكتوم كلف رسمياً عام 1939 بالنظر في قضايا الناس، وكان يجلس على كرسي له أمام سوق العرصة في بر ديرة.

«أما أخوه الشيخ حشر بن مكتوم فكان له حضور في السوق وبين التجار، وكان الشيخ سعيد يسند إليه أمر الفصل في المنازعات بين الناس.»



■ محمد السقاف أول من أدخل القضاء النظامي في دبي

■ لم يكن للقضاء إدارة وسكرتارية وأوراق خاصة

■ أول من عمل سكرتيراً للقضاء هو الشيخ محمد بن يوسف

■ استُحدثت مسمى محكمة دبي الشرعية في عهد القاضي

■ السارق كان يجلد أو يطاف به بين الناس مكتوف اليدين



ة فاضلة أساسها العدل والمساواة

بيت بلقيزي في ديرة أول مقر للقضاء

دبي - البيان

يذكر الدكتور عارف الشيخ في شرحه، أن أول مقر رسمي للقضاء في دبي هو بيت بلقيزي في ديرة، وعندما صدر القرار بتحديث القضاء النظامي عام 1956، اتخذ القضاء من عمارة الجبائي في ديرة مقراً له، ولكن مع ذلك لم يكن له إدارة وسكرتارية وأوراق خاصة، وكان أول من عمل سكرتيراً للقضاء الشيخ محمد بن يوسف الشيباني.

ويشير إلى أن القاضي في الماضي، كان يكتب السند (الوثيقة) بخط يده، أو يكتب له كاتبه، ثم يمهره بمهره الذي كان يحمله في جيبه، وفي عام 1956 حتى عام 1958 كان القاضيان الشيخ أحمد الخزرجي ومحمد الشنقيطي يمهرا الوثيقة معاً.

ويقول إنه منذ عام 1956 صار للقضاء ناظر، وسُمّي الشيخ محمد بن حشر آل مكتوم ناظراً للقضاء،



أول مستشفى في دبي وإمارات ساحل عمان، وهو مستشفى المكتوم. وعن بداية عهد القضاء في إمارة دبي، وأبرز المفاسل التي مر بها يقول الدكتور عارف الشيخ: «عندما قرر الشيخ راشد بن سعيد استحداث القضاء عام 1956، صدر قرار من الشيخ سعيد بن مكتوم بتشكيل أول هيئة قضائية مؤلفة من قاضيين هما الشيخ أحمد بن حسن الخزرجي ومحمد الشنقيطي، وظل الأمر كذلك إلى عام 1958 حيث استقدم الشيخ راشد من عدن محمد جعفر السقاف بمباركة من بريطانيا، فكان ذلك العام بداية لعهد قضائي جديد.» ومما يذكر



على تحديد الهدف والوصول إلى الهدف، إضافة إلى أنه «رحمه الله، كان مهياً دائماً نفسياً وذهنياً وبدنياً، وقادراً على يد باني نهضتها آنذاك الشيخ راشد بن سعيد الذي كان يتمتع على بقوة الشخصية رغم أنه كان بسيطاً في ملبسه وماكله ومشربه ومجلسه. ويؤكد الدكتور عارف الشيخ أن الشيخ راشد بن سعيد اهتم بالبنان والتجارة وال عمران، ولكن قبل ذلك اهتم بالإنسان، فجلب إلى دبي التعليم النظامي الحديث، بالاتفاق مع الكويت ومصر، كما أنه بنى

عام 1971، موضحاً أنه «رحمه الله، ظل طوال فترة حياته الناصح الأمين، والعضد الأمين للشيخ زايد بن سلطان، رحمه الله، فزايد بمعية راشد سعى إلى قيام الاتحاد، ولولا زايد وراشد بعد توفيق الله لما قام الاتحاد، وظلت هذه الإمارات معبرة لا يعرف مصيرها إلا الله». وأشار في سرده إلى الفريق ضاحي خلفان ذكر عن الشيخ راشد بن سعيد، إلى أنه كان قائداً موهوباً، صاحب قدرة على التخطيط المستقبلي، والتحليل والمقارنة، واختيار الوقت المناسب لتنفيذ عمل ما، واختيار الرجل المناسب للعمل المناسب في المكان المناسب، ثم القدرة

■ صورة المحاكم قديماً

وجيء من البحرين برجل يقال له محمد عبدالخالق ليعمل إدارياً، فحاول تنظيم القضاء الحديث، لكنه بعد سنة عاد إلى بلده، ليأتي بعده الشيخ عبدالرحمن الدجاني من سوريا، الذي عمل قاضياً ومشرفاً إدارياً، لكنه هو الآخر لم يستمر، ثم جاءت بريطانيا في عام 1956 بمحمد جعفر السقاف من عدن، حيث كان عالماً وممارساً للقضاء لعدة سنوات، ومنظماً إدارياً، ورجلاً دعايب الطبع، فأحبه الناس حتى أنهم كانوا يترددون عليه في المساء في مقر سكنه الكائن في فريج البستكية (الفهيد الآن).

ويوضح أن السقاف عمل قاضياً في دبي منذ عام 1958، وفي عهده استحدثت مسمى محكمة دبي الشرعية، واتخذ له لأول مرة كاتباً للجلسة بشكل رسمي، وصار للقضاء قاعة للنظر في القضايا، ومقر ثابت في قلعة نايف في الطابق الثاني منها، إذ كان الطابق الأول مقراً للشرطة.

بن مكتوم، إلا أن ابن حافظ كان يتردد بين دبي وعمان، وفي تلك الفترة عين الشيخ سعيد بن مكتوم الشيخ حسن بن أحمد الخزرجي ومحمد الشنقيطي قاضيين.

الجنائي والشامسي

كما كان يجانب هؤلاء قاضيان فاضلان آخران يقول الدكتور عارف الشيخ، وهما: الشيخ علي الجنائي قاضي الشيخ سعيد الخاص، والشيخ مبارك بن علي الشامسي الذي كان بمثابة قاضي الاستئناف اليوم، يجلب إليه الشيخ سعيد بعض المسائل إذا اختلفت القضاة بشأنها.

عن القضاء في عهد الشيخ راشد أنه حتى ذلك الوقت، لم يكن للقضاء مقر ثابت، فمرة كان القاضي يقضي بين الخصوم في منزله، ومرة في السوق، وربما في مجلس الحاكم.» كما أن الشيخ خميس هو أول قاض يذكر في دبي، وعلى الأرجح أنه عاش في عهد الشيخ حشر بن مكتوم الذي حكم في الفترة من عام 1859 إلى 1886، ثم جاء بعده الشيخ حسن ابن الشيخ محمد الخزرجي بقرار من الشيخ مكتوم بن حشر، ثم الشيخ محمد بن عبدالسلام المغربي الذي توفي في عهد الشيخ سعيد بن مكتوم، ثم الشيخ عبدالرحمن بن حافظ بقرار من الشيخ سعيد

محمد بن حشر بن مكتوم أول ناظر للقضاء عام 1956

القضائي، وإلى أن توفي رحمه الله، وعُين الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد رئيساً للمجلس.

القضاة والإداريين

وبيين الراوي أن القضاة والإداريين والمستشارين في عهد الشيخ راشد، كانوا من المواطنين، ومن الأردن وفلسطين والسودان وعدن والبحرين، مشيراً إلى أن سبب الاختيار من تلك البلاد، هو كونها خضعت للاستعمار البريطاني، وتشرب أهلها قانون المحتل، وبذلك يكون أيسر أن هو أول من أدخل القضاء النظامي في دبي، ويصحبوا وسطاء بين الإمارات وبريطانيا.

ويقول: «مما ينبغي أن نؤكد عليه هو أن الشيخ راشد هو أول حاكم لدبي أنهى ارتباط القضاء الوطني بالقضاء البريطاني بإصداره قانون تشكيل المحاكم عام 1970، ومن المؤكد أيضاً بأن محمد جعفر السقاف هو أول من أدخل القضاء النظامي في دبي، فوضع لوائح ونظماً واستحدثت مستندات وسجلات، واستحدثت لائحة الدعوى، وملفياً يحمل كل المعلومات الخاصة بالمدعي والمدعى عليه، وأصبحت الجلسة تفتتح بأحداث القضية وروايات المدعي والمدعى عليه والشهود في محضر خاص.

الكاتب العدل

وفيما يتعلق بالكاتب العدل، يبين الدكتور عارف الشيخ أن هذا المسمى استحدث في عهد الشيخ راشد والسقاف منذ عام 1974، ومهمته في دولة الإمارات تحرير العقود والمحررات، والتصديق على التوقيعات، وإثبات تاريخ المحررات العرفية على النحو المنصوص عليه في قانون الدولة، وإجراء أي معاملة أخرى يأمر القانون بإجرائها. ويلفت إلى أن ثمة لجنة قضائية عقارية كانت قد أنشئت في عهد الشيخ راشد في دائرة الأراضي والأماك (الطابو).

أنها قسمت بموجب قانون عام 1970 إلى ابتدائية واستئناف، عملتا ضمن محكمة واحدة، وظلت الشرعية جزءاً من الابتدائية، إلى عام 1979 حين صدر قانون جديد، وسميت محكمة الاستئناف بالاستئناف العليا، واستقلت عن الابتدائية.

«وفي عام 1988 صدر قانون جديد قسم المحاكم إلى ابتدائية واستئناف وتميز، وبهذا يكون قد اكتملت المحاكم الثلاث الرئيسية في عهد الشيخ راشد بن سعيد، أيام كان الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم ولياً للعهد، والشيخ محمد بن راشد وزيراً للدفاع ورئيساً للأمن العام والقضاء يقع ضمن اختصاصاته». ويقول إن الشيخ محمد بن حشر ظل على رأس عمله من عام 1956 عندما كان مسماها ناظر القضاء، إلى أن سمي رئيساً للمحاكم، وإلى أن صار رئيساً لدائرة العدل التي أُلغيت بعد سنتين من إنشائها، وإلى أن صار رئيساً للمجلس



■ محمد بن حشر

انتقلت إلى مقرها الدائم بجانب الخور ومستشفى راشد.

تصنيف المحاكم

أما المحاكم فيوضح الدكتور عارف الشيخ

ثمره جهود

اختتم الدكتور عارف الشيخ حديثه عن مسيرة القضاء في دبي منذ عهد الشيخ راشد بن سعيد وإلى الآن بالقول: هذه المحاكم بتفريعاتها بهذا الكم وبهذا الكيف لاشك أنها هي ثمرة تلك الجهود المباركة التي بدأها الوالد الباني الشيخ راشد، رحمه الله، منذ عام 1956. ولو لم تكن تلك القوانين المهمة التي أصدرها سموه في وقت مبكر فأسهمت في وضع البنى التحتية للقضاء في دبي، لما كانت دبي نراها عملاقة في أعين العالم.

ويضيف: «رحمة الله على الشيخ راشد بن سعيد الباني الأول لنهضة دبي بالأمس، والرحمة موصولة إلى الشيخ مكتوم بن راشد، ثم حفظ الله لنا صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد باني نهضتنا الحديثة الذي تميز حتى صار مضرب المثل في البناء والتعمير وخدمة الوطن، وعاشت دبي خالدة بالأمس واليوم في البناء والتعمير وخدمة الوطن، وعاشت دبي خالدة في ذاكرة الأجيال.»

دبي، والبيطار رحمه الله بجانب كونه مستشاراً قانونياً لحاكم دبي لعب دوراً فعالاً في تأسيس الدولة الاتحادية فكانت له مشاركات في اجتماعات زايد وراشد وشيوخ الإمارات، وبما أن البيطار فرغ ولياً للعهد، والشيخ محمد بن راشد وزيراً للدفاع ورئيساً للأمن العام والقضاء يقع ضمن اختصاصاته». ويقول إن الشيخ محمد بن حشر ظل على رأس عمله من عام 1956 عندما كان مسماها ناظر القضاء، إلى أن سمي رئيساً للمحاكم، وكانت البداية في قلعة نايف، ثم انتقلت في عام 1980 إلى مبنى البلدية القديم في شارع المكتوم، وفي عام 1992

الشرعية النظامية في قلعة نايف، واقتراب دبي من عام 1960»، يقول الدكتور الشيخ، بدأت تتضح ملامح دبي الحديثة، وتتشكل دوائرها على يد باني نهضتها آنذاك الشيخ راشد بن سعيد الذي حول دبي إلى مدينة لافتة للأنظار في ذلك الوقت.

قانون تشكيل المحاكم

كما يوضح أن السقاف بقي القاضي المطلق، ينظر بمفرده في قضايا الناس مواطنين وأجانب، وفي القضايا الشرعية والمدنية من عام 1958 إلى عام 1970، حيث صدر قانون تشكيل المحاكم، وبموجبه قسمت المحاكم إلى شرعية ومدنية والمدنية إلى ابتدائية واستئناف. ويقول: «عندئذ انتدب القاضي عدي البيطار من الأردن ليؤسس المحكمة المدنية، فجاه ونظم القضاء المدني حسب احتياجات ذلك الوقت، ثم نقل البيطار إلى ديوان الحاكم مستشاراً قانونياً لحكومة

أقدم القوانين

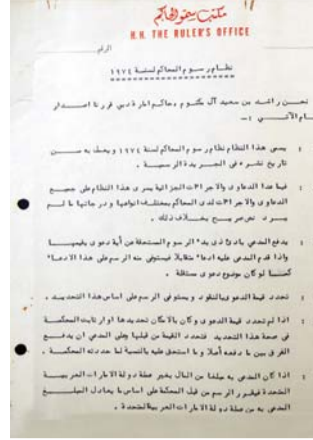
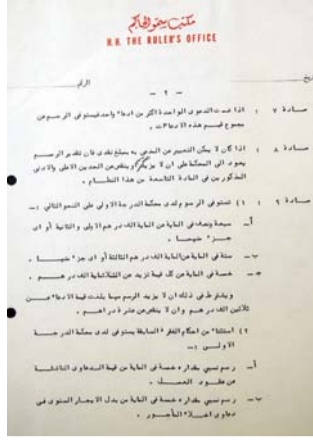
صدرت أقدم القوانين في عهد الشيخ راشد، وبوجود السقاف، وهي: قانون جريمة الشيك بدون رصيد في عام 1965، وقانون حركة السير على الطرق في عام 1967، وقانون العقوبات في عام 1970، وقانون الإجراءات الجزائية في عام 1970. «وفي عهده أيضاً استحدثت فرض الرسوم على المشتكي والمشتكى عليه قبل أن ينظر في القضية، وكان ذلك في البداية اجتهاداً منه، وليس مطلباً شرعياً، وكثيراً ما كان يفعل ذلك لتأديب الخصوم، وأول قرار رسمي صدر بشأن الرسوم هو نظام رسوم المحاكم الصادر عام 1974». ويضيف: «لا ننسى أن نقول بأن في عهد الشيخ راشد بن سعيد أنشئ مجلس الحقوق والمحامين عام 1974 بموجب مرسوم من سموه، وكان المستشار القانوني لحكومة دبي بعد عدي البيطار، حمدي عبد المجيد أميناً عاماً للمجلس، وقد عد هذا المجلس في ذلك الزمن المرجع القانوني لمنح التراخيص لمزاولة المحاماة، أما قبل نهاية الستينات فكان الوكيل الذي ينيبه الخصم هو الذي يحضر أمام القاضي.»

يروى لنا الدكتور عارف الشيخ أن الشيخ سعيد بن مكتوم أصدر في عام 1956 «وبمعاونة من الشيخ راشد» قراراً بتعيين الشيخ محمد بن حشر ناظراً للقضاء، وقبل ذلك كان والده الشيخ حشر بن مكتوم ممثلاً للحاكم في الأمور القضائية، وإلى ذلك الوقت كان القضاء يبدو وكأنه أربعة: محكمة الحاكم - والمحكمة الشرعية - والقضاء العرفي للقبائل البدوية - أو السالفة لأهل البحر - ولجان التحكيم والصلح لحل الخلافات بين أفراد المجتمع. ويقول: «بما أن الشيخ راشد كان يتطلع إلى غد أفضل فإنه سابق الزمن، وبمعاونة بريطانيا سارع إلى أن يختار الرجل المناسب لتأسيس القضاء النظامي الحديث، وكان المرشح لهذا العمل هو محمد جعفر السقاف من عدن، الذي وضع نواة التطوير القضائي في عام 1958، وصار في البداية هو القاضي والمشرّف على القضاء الشرعي والمدني. ويشير إلى أن بريطانيا كانت قد أنشأت في دبي عام 1953 محكمة قضائية تابعة للمعمد البريطاني، وكان أول من تسلم هذا المهام في دبي مساعد القاضي مودسلي (maudsley)، الذي كان يرجع في قراراته إلى كبير القضاة البريطانيين في البحرين.

محكمة محلية

كما يوضح أنه لم يكن للمسلمين محكمة خاصة للنظر في قضاياهم، فقرر الشيخ راشد حينئذ أن ينشئ محكمة محلية في دبي ليصبح عام 1956 هو انطلاقة فجر قضائي جديد، وكانت الانطلاقة الفعلية بوصول السقاف القاضي المضمخ، فالشيخ راشد هو المؤسس الأول والسقاف هو المنظم الأول للقضاء الحديث في دبي. «ومع وصول السقاف وتأسيسه المحكمة

1974 / 07 / 04



نظام رسوم المحاكم



«البكان» تضيء على تشريعات أصدرها راشد بن سعيد

تنشر «البكان» عدداً من أصول التشريعات الصادرة عن المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، وممهورة بتوقيع، بهدف الإضاءة عليها وتقديمها للقارئ بالتعاون مع اللجنة العليا للتشريعات في إمارة دبي، وتعكس من خلالها مدى حرص المغفور له على تأسيس قاعدة راسخة لدبي الحديثة.

وتأسست اللجنة العليا للتشريعات بموجب المرسوم رقم (23) لسنة 2014 الصادر عن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء، رعاه الله، بصفته حاكماً لإمارة دبي.

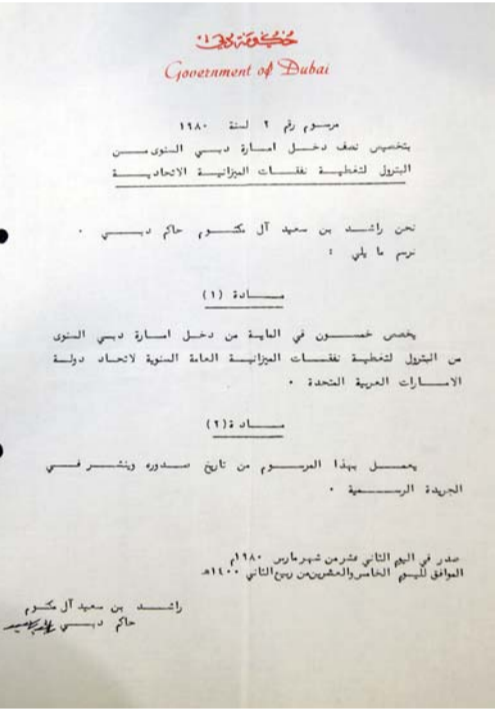
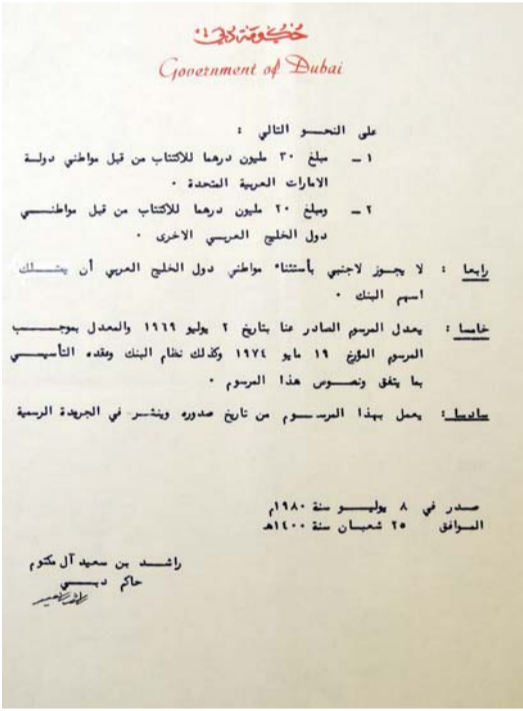
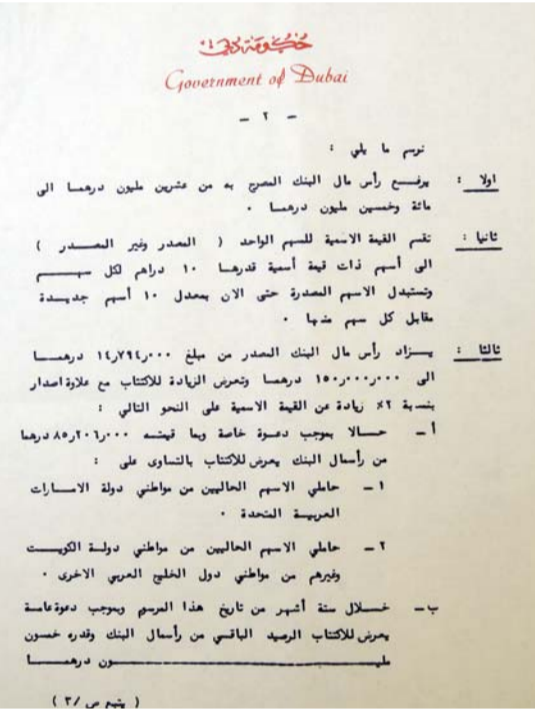
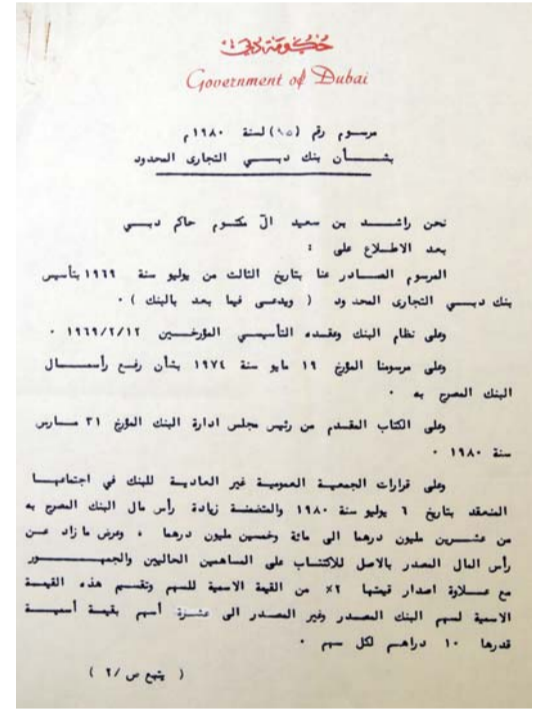
وجاء تأسيس اللجنة ليتوافق مع الخطة الاستراتيجية لحكومة دبي، وذلك من خلال تنظيم عملية إصدار ومراجعة التشريعات في الإمارة، بإجراءات ومنهجيات واضحة وفعالة، وتطوير العملية التشريعية

وتحسين ورفع جودة التشريعات وكفاءتها، وبناء منظومة قانونية تتواءم مع التطورات المستقبلية لإمارة دبي وطموحاتها، وضمان تكامل وتوافق أحكامها مع الدستور والتشريعات الاتحادية والتشريعات المحلية النافذة.

ووفقاً لأحكام مرسوم إنشاء اللجنة فإنها هي الجهة المسؤولة عن حفظ أصول جميع التشريعات الصادرة عن الحاكم وجمع وحفظ وتوثيق جميع التشريعات الصادرة عن الحكومة والجهات الحكومية في الإمارة. وتقوم اللجنة بتنفيذ مشروع من شأنه جمع وحفظ أصول التشريعات الصادرة عن حكام دبي بهدف توثيقها، وبدأت اللجنة هذا المشروع منذ تسلم مهامها في سبتمبر 2014.

إعداد: وائل نعيم

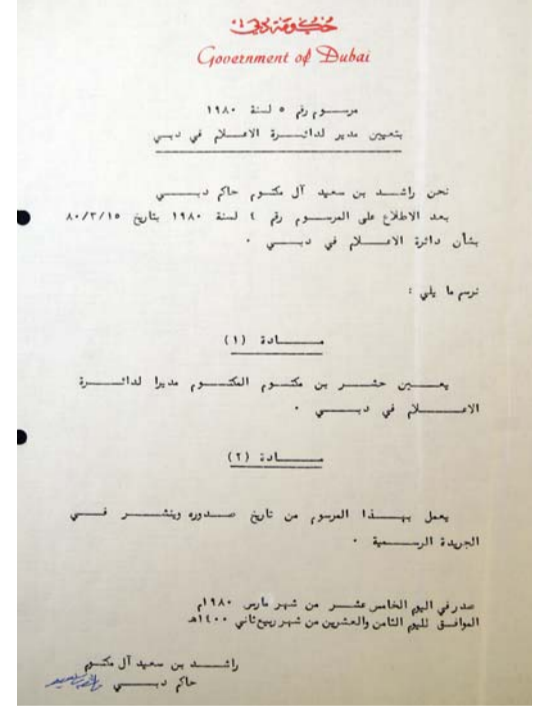
تأسيس بنك دبي التجاري



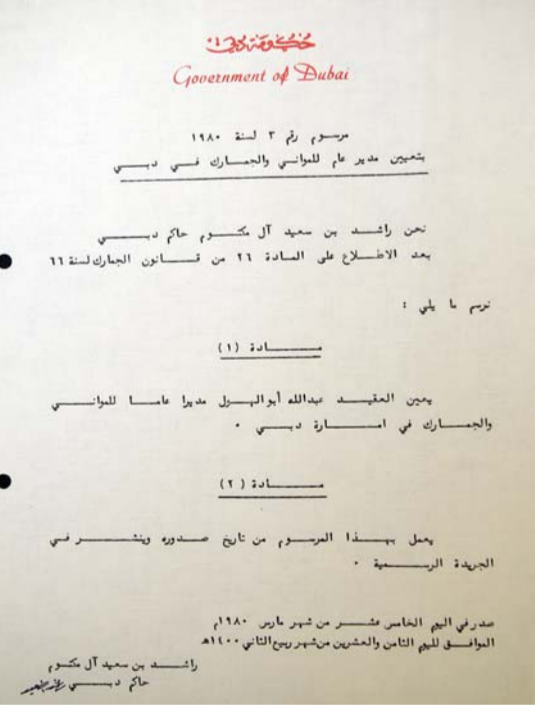
1980 / 03 / 12

1980 / 07 / 08

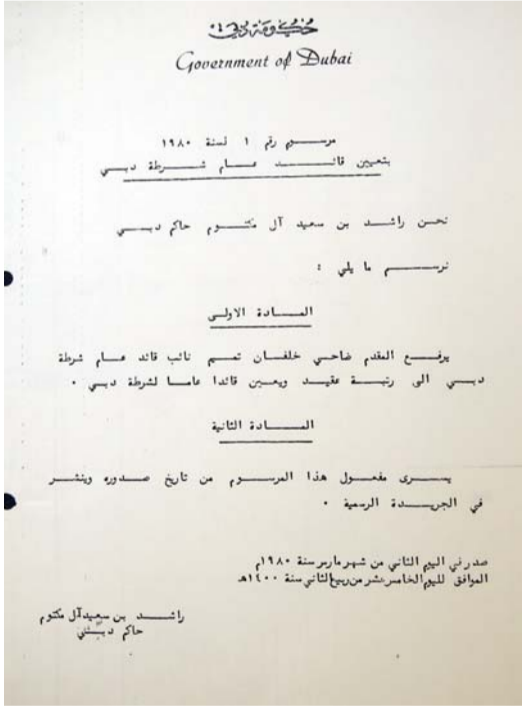
تعيين مدير لدائرة الإعلام بدبي



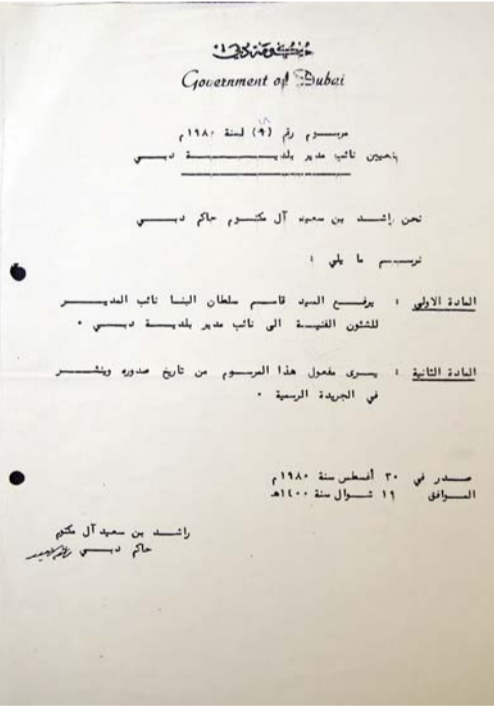
تعيين مدير عام للموانئ والجمارك



تعيين قائد عام شرطة دبي



تعيين نائب مدير بلدية دبي



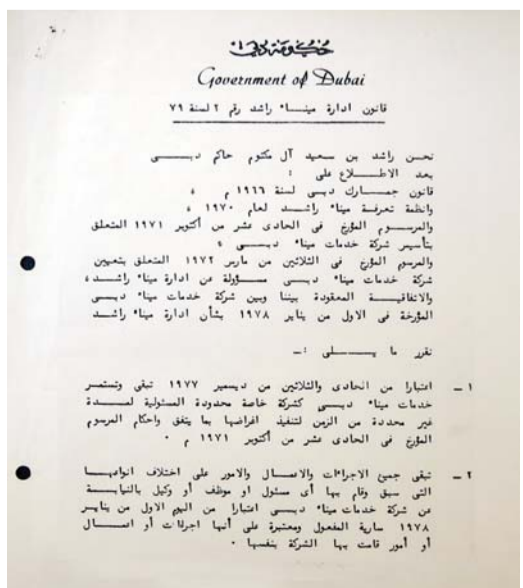
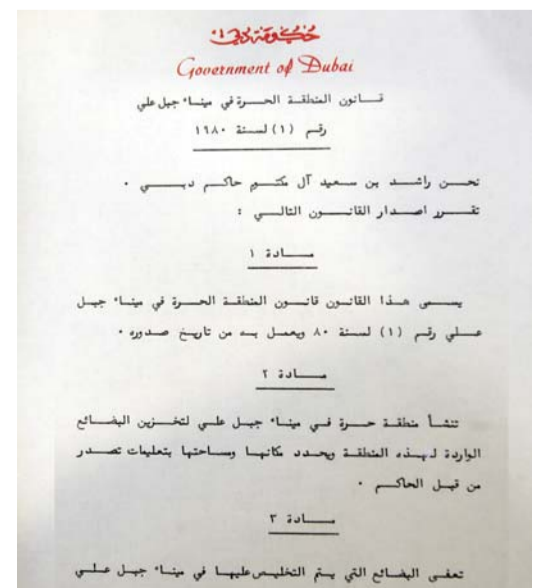
1980 / 09 / 30

1980 / 03 / 02

1980 / 03 / 15

1980 / 03 / 15

قانون المنطقة الحرة في ميناء جبل علي



1979 / 02 / 17

1980 / 04 / 20



- يتنقل خلال سفره بين دول عدة بحثاً عن أجواء البساطة
- رحلته إلى أميركا عام 1963 شكلت علامة فارقة في مسيرته
- رحلات القنص كانت تمتد إلى شهور في إيران وباكستان
- انزعج حين توقفت الحركة بشوارع واشنطن ليسيير موكبه
- أجاد وأحب الشعر والمنتبي شاعره المفضل ويردد أبياته



السفر رخصته السنوية ويفضل قضاءها في القنص

راشد كان حاكماً وحكيماً ورجل عمل مكافح



■ راشد بن سعيد احتفظ بتواضعه أثناء العمل وفي السفر | أرشيفية

ممتعة ومفيدة، كما أورد ممثل البعثة البريطانية في الأمم المتحدة الذي رافقه خلال الزيارة. أما في واشنطن العاصمة، فتم الاتصال به من وزارة الخارجية، ودعي إلى إجراء محادثات مع المسؤولين، وقد أسعدته الدعوة، ورحب بها. وقيل له ولكن انتابه حرج شديد، ولا يدرك السبب إلا ما يعرف كرهه الشديد للرسومات، وعندما خرج من الفندق وجد في انتظاره على المدخل موكب سيارات كالذي يُعدّ للرئيس جون كينيدي نفسه.

قطع الزيارة

لكن اللافت أن الشيخ راشد قرر بعد أسبوعين من التنقل براً وجواً، قطع زيارته والعودة إلى لندن من نيويورك على متن السفينة الملكة «إليزابيث»، ومن الوثائق المهمة برقية أرسلها إلى لندن القنصل العام البريطاني في نيويورك، يعلمها فيها بالعودة المبكرة للشيخ راشد، ورد فيها ما يلي: «يبدو أن الحاكم لم تكن لديه فكرة واضحة عن المسألة الطويلة في الولايات المتحدة، وأنه لم يكن مستعداً للقيام برحلات جوية تستغرق هذا الوقت الطويل، وعلى العموم لم يتناهب إلى انطباع إيجابي عن رحلته بشكل عام، باستثناء الزيارة إلى الأمم المتحدة». مع أن هذا التقييم قد يكون صحيحاً للرحلة، كانت هناك نظرة مختلفة حول قطع الشيخ راشد رحلته قبل أوانها، وقد عبر عن هذه النظرة أحد أعضاء البعثة البريطانية إلى الأمم المتحدة في نيويورك. فبعد تناوله العشاء مع الشيخ راشد، لاحظ أن «الشيخ راشد كان واضح الانزعاج من وتيرة الحركة السريعة والضحج اللذين تغرق فيهما نيويورك».

كبيرة، وبها صحيفة يومية هي أوقات الأطلسي، سرعتها 37 ميلاً، بها جهاز تليفون عالمي اتصلنا مرة بالشيخ «مكتوم» في دبي وناديناه تحية من المحيط الهادر، قطع بنا المحيط في 5 أيام. وصلنا إلى نيويورك يوم 30 يوليو، وقضينا في أميركا أسبوعين، زرنا خلالها واشنطن وشلالات نياغرا المتاخمة لكندا».

الوفد المرافق

وصل الشيخ برفقة نجله الشيخ حمدان والشيخ محمد وأحمد بن سليم وعيسى صالح القرقر وحمد بن سقوات إلى نيويورك على متن السفينة السياحية «الملكة إليزابيث» في 30 يوليو 1963، وكان برنامج الزيارة يمتد أسبوعين، وضم زيارات إلى مبنى «إمباير ستايت» والأمم المتحدة والبيت الأبيض وسدّ هوفر، ثم قصداً سلاسل جبال الروكي، ولا شك في أن الأميركيين جهدوا في جعل الزيارة تشمل عدداً من المعالم السياحية الكبرى، إضافة إلى الأماكن التي أبدى الشيخ راشد، رحمه الله، والوفد المرافق اهتماماً بزيارتها.

طلب الشيخ راشد أن يزور المركز الإسلامي في واشنطن العاصمة، وهو من أكبر مساجد الولايات المتحدة آنذاك، كما أخذه مضيفوه لمشاهدة مشروع كبير للبرّي الصحراوي في فينكس - أريزونا، وفي عام 1963 كان مشروع البري هذا أكبر المشاريع المماثلة في العالم. وكون الشيخ راشد انطباعاً إيجابياً جداً عن زيارته الأمم المتحدة، فقد استقبله عند وصوله رئيس قسم البروتوكول، وجال مطوّلاً في أرجاء السكرتاريا، مصحوباً بدليل يتكلم اللغة العربية. وقد وجد الشيخ راشد الزيارة بكاملها

موكب

انتقل الشيخ راشد إلى وزارة الخارجية ركباً في واحدة من أربع سيارات ليموزين سوداء، مع مجموعة كاملة من رجال الأمن الخاص بنظاراتهم السوداء، وثمانية أفراد من الشرطة على دراجاتهم النارية التي يسبقها ضحج صفاراتها، من يعرف الشيخ راشد يدرك مدى انزعاجه حين رأى شوارع واشنطن تتوقف فيها الحركة لإفصاح المجال لموكبه، وإشارات المرور تنفتح على اللون الأخضر أوتوماتيكياً كي لا يضطر موقفه إلى التوقف.

في أحد الفنادق، وفي المساء غادرنا على القطار إلى روما، فزرنا معالمها، من بينها كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان، ثم واصلنا سفرنا بالقطار إلى سويسرا، ومررنا أو اخترق بنا القطار سلسلة جبال الألب المكلفة قممها بعناتم الثلوج، أقمنا يومين في فندق «بريزيدنت» المطل على بحيرة جنيف الجميلة، ثم غادرناها، ثم يوم 19 يوليو وصلنا بالقطار إلى كاليه، فمررنا بباريس، وتناولنا الغداء في أحد فنادقها، بعد أن زرنا بعض معالمها، ثم واصلنا السير إلى كاليه. ووصلنا مساء، عبرنا بحر المانش إلى دوفر، ثم بالسيارات إلى لندن، فنزلنا في كارلتون تاور هوتيل، وفي يوم 25 أبحرنا من ميناء ساوث هامبتون على البخرة كوين إليزابيث إلى نيويورك «كوين إليزابيث»، وكان طولها 1033 قدماً، وعرضها 118 قدماً، بها بناية تحوي 6 طوابق، وسوق بمختلف المبيعات، والبناعات سكسونيات، وبها 1200 بحار، وعلى ظهرها 2250 راكباً، وبها مصرف، وهو فرع ميدلاند بنك، وبها صالة سينما

رخصة سنوية

ويتابع الوالد حمد بن سقوات حديثه قائلاً: «الشيخ راشد كانت عنده النزهة رخصته السنوية، يفضل قضاءها بالقنص، يقضي شهراً واحداً، وكنا عندما يتعسر الصيد في المنطقة نذهب إلى إيران وننزل في منطقة اسمها لنجة، ونسير بسيارات للبر، ونسكن هناك ونقنص، نأخذ شهراً ونصف الشهر، ونرجع إلى لنجة، وبعدها نذهب إلى باكستان مدة شهر، قبل أن نعود إلى دبي، يرتاح ويستأنس لسماع الشعر في رحلات القنص».

سماع الشعر

يقول الوالد حمد بن سقوات: «كان المغفور له الشيخ راشد بن سعيد، طيب الله ثراه، يحب سماع الشعر، وربما لا يعرف الكثيرون أنه كان يحفظ شعراً للمنتبي، بل كان دائماً يردد بيتاً للمنتبي لا أنساه، يقول فيه:

أزورهم وسواد الليل يشفق لي

وأنتني وبياض الصبح يغري بي
كان دائماً يردد هذا البيت، خاصة عندما كنا نرافقه في رحلاته، وكان يستأنس في رحلات القنص، فقلت له يوماً بعد أن أحسست أنه معجب بشعر المنتبي، وخاصة هذا البيت، قلت له مازحاً: إني (سأسرق) بيتاً للمنتبي، وأنشئ قصيدة على منواله، فقلت هذه القصيدة على منوال ذلك البيت:

زرت خلي في غياهيب الظلام

قبل لا يغري بي الصبح المنير

وانتيت أمشي برفق واحترام

لا يشوفني من العالم بصير

يكشف أسرارمضت لي من عوام

يصبح وصوله علي م العسير

دون شوفك مول ما ياتي منام

دون شوفك مول ما ياتي منام
عاماً بعد عام».

دبي - عماد عبد الحميد

كان المغفور له بإذن الله الشيخ راشد حاكماً وحكيماً ورجل عمل، وكافح طول حياته من أجل شعبه ووطنه، وأحب لهما ما أحبه لنفسه ولأبنائه.

وأوضح حمد بن سقوات أن الشيخ راشد كان ينام أربع ساعات فقط في اليوم، وكان يستغل باقي الساعات في العمل والإنجاز والشهر على خدمة البلاد والعباد، وكان يتصف بالأخلاق العالية مع الناس وأهله وجماعته، ولا يحب أن يمتاز عنهم بشيء ليس عندهم، وكان كريماً، ويرحم الفقير ويساعد الناس أينما تمكن.

القليلون هم الذين رافقوا المغفور له الشيخ راشد بن سعيد، طيب الله ثراه، في أسفاره، وقد كان الشاعر الكبير الوالد الشيخ حمد بن سقوات من المرافقين المقربين له، إذ كانت تربطه به علاقة قوية جداً، ومن ثم رافقه في العديد من الرحلات الخارجية، وما زال يتذكر تفاصيل تلك الرحلات وكأنها شريط سينمائي تستحضره الذاكرة، لتوثق وتؤرخ هذه الرحلات، لتكون مرجعاً مهماً للباحثين على مدى الأجيال.

يتذكر الوالد حمد بن سقوات أنه قام برفقة الشيخ راشد، رحمه الله، بزيارة إلى جلالة السلطان قابوس بن سعيد في صلالة، ومكثا نحو 3 أيام عنده، وبعدها رجعا، وقاما بزيارات إلى إيران أيام الشاه، كما ذهبا إلى مصر أيام أنور السادات، وفي عودتهما بالبخرة من لبنان، واصل سيرهما إلى أوروبا، حيث زرا لندن، ورجعا إلى مصر، وذهبا لزيارة جمال عبد الناصر في بيته، واستقبل الشيخ راشد استقبالاً طيباً وتكلم معه.

حمد بن سقوات: بني منطقة الراشدية ومنحني قطعة أرض

وأشار إلى أن الشيخ راشد شجعه باستمرار وأعطاه الكثير، وكان أمر بإعطائه قطعة أرض في الجميرا، وأمر بنك دبي الوطني ببنائها واستيفاء قيمة القرض من أقساط الإيجار، وبنائها المقاول سعيد بن أحمد بن لوتاه، حتى أصبحت البناية ملكاً خالصاً له. وقال بن سقوات: «هكذا كان الشيخ راشد يشجع ويساند الجميع من مواطنين وتجار ورجال أعمال وغيرهم»، موضحاً أن أعمال الشيخ راشد ظاهرة أمام العيان في كل مكان، كما أن الأجيال تنتقل شفاهة أعماله ومساعدته للمواطنين وأهل البلاد، كما أن إنجازاته تطل على مناطق الإمارات كافة.

عادات يومية

من عادات الشيخ راشد أنه كان يركب سيارته من الساعة 7 صباحاً، ويدور بالبلد «بحوط»، يقول بن سقوات: «ومرة أخذنا إلى منطقة هور العنز، وقال: سأعطيك أرضاً ابن بها شققاً ودكاكين، قلت: طال عمرك ما في أرض خالية، قال: أنت اعمل وما يهمك، قلت له: «إن شاء الله»، فأعطاني أرضاً، وبدأت بالبناء، وأثناء البناء ما نشوف إلا والناس يأتون أولهم كان عيسى بو حميد وبدأ بناء أرضه، وبدأت أنا ومن بعد هذا استوت هور العنز، وخطوطها، ومشت فيها شعبيات المواطنين الذين ما يملكون بيتاً، أعطوهم، أنا كنت الوحيد الذي بنيت فيها قبل بأمر من الشيخ راشد».



■ حمد بن سقوات

مجلس الشيخ زايد صبيحة أحد الأيام، وعند المنطقة التي سميت الراشدية أن أسكن فيها للاستفادة من الطريق والكهرباء اللذين نفذهما الشيخ زايد، وفي اليوم التالي اصطحبني الشيخ راشد في جولة بالمنطقة، ووقف في بقعة معينة، وقال: سأعطيك قطعة أرض هنا تنشئ عليها محطة بتروول ومطعماً. وبعدها أمر بلدية دبي بتخطيط المنطقة، وبنى 100 بيت للفقراء ومحدودي الدخل من المواطنين، وكان ذلك في عام 1968، واستمر التوسع في المنطقة وزيادة وفود المواطنين لها عاماً بعد عام».

أشار حمد بن سقوات إلى موقف الشيخ راشد من إنشاء منطقة الراشدية لراحة المواطنين وتوفير المساكن الملائمة لهم، موضحاً أن المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان كان معتاداً أن يقضي شهراً من كل شتاء في بيته في منطقة الخوانيج، في الستينيات من القرن الماضي، التي أوصل إليها الكهرباء، وربطها بدبي بطريق جديد، وكان الشيخ راشد يزوره كل صباح، ومعه مجموعة من رجالات دبي كنت يتابع بن سقوات: «أثناء عودتنا من



- افتتح ملعب النصر رسمياً يوم الجمعة الموافق 26 مايو 1978
- لم يكن رجل سياسة واقتصاد فقط، بل امتد تفكيره للرياضة
- ما نراه اليوم على أرض الواقع ما هو إلا نتاج لفكر باني دبي السيد
- الشيخ راشد بن سعيد وضع اللبنة الأولى لتطوير الرياضة في دبي
- أمر في مطلع السبعينيات بوضع مبالغ مالية لدعم الحياة الرياضية



أمر بإنشاء أربعة ملاعب نموذجية في مطلع السبعينيات

راشد بن سعيد.. صاحب بصمات وإنجاز



■ راشد بن سعيد آل مكتوم "طيب الله ثراه" كان عاشقاً للرياضات التراثية | البيان

الشباب 1958

في ظل الرعاية الكبيرة التي توليها دولة الإمارات العربية المتحدة لقطاع الرياضة، باعتبارها الدعامة الأساسية لبناء النهضة الشاملة، التي وضعتها المسؤولين نصب أعينهم، ومن أجل المساهمة في المسيرة الرياضية التي يحتاجها المجتمع، وانطلاقاً من قناعة راسخة بأن الرياضة هي بمثابة رسالة سامية، تحتاج إلى جنود أوفياء يحملون رايتها على مر العصور، فلقد تم تأسيس نادي الشباب العربي، كمؤسسة رياضية، ثقافية، اجتماعية. وكانت أول محاولة لتأسيس النادي سنة 1958، تحت اسم نادي الشباب، وقد تم دمج نادي الشباب ونادي الوحدة سنة 1970 تحت اسم النادي الأهلي، وقد شكل بعض الأعضاء القدامى، نادياً جديداً سنة 1971 باسم نادي الخليج، ثم تلا ذلك تغيير الاسم في نفس السنة (1971) من نادي الخليج إلى نادي دبي. أعيد دمج نادي دبي والنادي العربي سنة 1974،

شعار

تم اختيار شعار نادي الشباب في عصر المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد «طيب الله ثراه»، وهو يحمل معاني جميلة، حيث توسطه النسر تعبيراً عن القوة والقدرة على صعود أعالي القمم الشاهقة و كانت الكرة رمزاً حيث كانت كرة القدم النشاط الرياضي الوحيد الذي مارسه النادي في بداياته.

ومع كرمه المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، بإنشاء أربعة ملاعب لأندية دبي، بدأ العمل على قدم، وساق لبناء استاد «آل مكتوم» التابع لنادي النصر، والذي قام المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، بمنح قطعة أرض بالقرب من الحوض الجاف، وأحيطت بسور، ولم يكتمل البناء.

بن مكتوم آل مكتوم بمنطقة الشندغة، حيث منحهم مجلساً وبعض الغرف، ليكون مقرراً للنادي، بعدها في منتصف الخمسينيات، انتقل النادي إلى منزل عبد القادر الغبيبة.

وفي منتصف الستينيات، قام المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، بمنح قطعة أرض بالقرب من الحوض الجاف، وأحيطت بسور، ولم يكتمل البناء.

والأهلي، للإعلان عن حدث كبير، حيث قام المذيع والإعلامي المرحوم «رياض الشعبي»، الذي كان مديراً لإذاعة وتلفزيون دبي في ذلك الوقت، بإعلان الخبر الهام، والذي تضمن أوامر المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، بتشيد أربعة ملاعب رياضية حديثة لأندية دبي الأربعة، على نفقة الحكومة. وقوبل الإعلان بالتصفيق الحار في الملعب، في حدث لا تنساه الرياضة الإماراتية.

قصة العميد

في عام 1951، أمر المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، بإقامة مقر نادي «النصر» في أحد المقاهي قرب سوق السمك، بجوار مدرسة الشعب حالياً، وكان المقهى عبارة عن غرف للإيجار، فاستأجروا غرفتين، واحدة للتجمع والجلوس، والأخرى للقراءة، لينتقلوا بعدها إلى بيت الشيخ سعيد

خدمة للوطن في المجال الرياضي.

تخطيط

كما حرص المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، على تنفيذ مخطط يرمي إلى جعل دبي مثلاً للنهضة الرياضية في ذلك الفترة، يومها كانت الأوامر بتشيد أربعة ملاعب رياضية حديثة على نفقة حكومة دبي، وبكلفة تجاوزت المئتين وأربعين مليون درهم، لتحول الساحة الرياضية إلى نقلة نوعية متقدمة على مستوى المنطقة، بسبب مكارم حرص المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، وذكر محمد الجوكر الإعلامي الإماراتي، في كتابه «رجال صنعوا الأبطال»، أن الشيخ مانع بن خليفة آل مكتوم، والذي كان رئيساً لاتحاد الكرة، طلب منه في ذلك الوقت، تحضير الميكروفونات خلال إحدى المباريات الهامة التي جمعت نادي النصر

دبي - خالد المهيري

لم يكن المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، رجلاً ذا رؤية سياسية واقتصادية فقط، بل امتد تفكيره ليشمل أيضاً المجال الرياضي في إمارة دبي. وما نراه اليوم على أرض الواقع، ما هو إلا نتاج الفكر السيد للمغفور له بإذن الله تعالى، الذي وضع اللبنة الأولى لتطوير الرياضة في دارة الدنيا. فقد لعب الشيخ راشد بن سعيد، دوراً كبيراً في إثراء الساحة الرياضية عبر مكرمه السخية بإقامة أربعة ملاعب نموذجية لأندية دبي «النصر» و«الأهلي» و«الوصل» و«الشباب»، عندما أمر في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، بوضع مبالغ مالية ضخمة فقط لتطوير الرياضة في إمارة دبي، إيماناً منه بأهمية استثمار الثروة الشبابية، وتسخيرها طاقاتها الإيجابية

دانة الدنيا قبلة الرياضة العالمية



■ العميد النصاروي ولقاء ودي مع الزمالك المصري في البدايات | البيان

إلى المنافسات الرياضية. وشهدت المدارس في تلك الفترة، أنشطة رياضية وكشفية متنوعة، حرص واهتمام المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، على متابعة بروفاتها التي تقام في منطقة الغبيبة، بملعب نادي النصر القديم.

الحركة الكشفية

واهتم المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، بالحركة الكشفية، في مرحلة الستينيات حيث كانت تقام المهرجانات في الحديقة المقابلة لبلدية دبي بالقرب من ميدان مترو الاتحاد حالياً، والعروض، إضافة

تحقق خيول الإمارات الإنجازات المبهرة على المضامير المحلية والدولية، وصولاً إلى احتضان دارة الدنيا السباق الأعلى في العالم، إلا وهو كأس دبي العالمي، والذي يقام سنوياً، التي تحظى بمتابعة إعلامية كثيفة، بمشاركة أقوى الخيول العالمية.

نشاهد فرسان الإمارات، وقائدهم فارس العرب صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، رعاه الله، وسمو الشيخ حمدان بن محمد آل مكتوم، واحد عهد دبي، وهم يقتنصون ألقاب سباقات القدرة العالمية، بينما

هذا التوجه العالمي، كان من صلب اهتمامات المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، وتجدد على أرض الواقع عندما رعى المغفور له، العام 1973، وبحضور صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، رعاه الله، وسمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي، وزير المالية، المباراة التاريخية التي جمعت نادي سانتوس البرازيلي بقيادة الجوهرة السمراء بيليه، ونادي النصر، التي انتهت لصالح الفريق البرازيلي بنتيجة أربعة أهداف مقابل هدف وحيد.

حب الفروسية

وفي مجال الفروسية وسباقات الخيل، فقد أبدى المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، اهتماماً خاصاً بالرياضة الفروسية وركوب الخيل، وقام بتعليم أبنائه على هذه الرياضة الأصيلة، التي ترتبط بالتاريخ العربي والإسلامي. ودائماً يستذكر سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي، وزير المالية، في مقابلاته الإعلامية، كيف قام والده بتربيتهم على حب الفروسية، وتمليكهم عدداً من الخيول. لذا ليس من المستغرب، أن

أبدي المغفور له بإذن الله تعالى اهتماماً خاصاً بالرياضة الفروسية وركوب الخيل

سانتوس البرازيلي بقيادة الأسطورة بيليه يستعرض في نادي النصر

دبي - البيان الرياضي

باتت إمارة دبي، من المدن الرياضية العالمية، الجاذبة للفرق المشهورة حول العالم، بل دأبت في كل عام على استضافة أكبر الأحداث الكروية الدولية، التي كان آخرها المباراة التي جمعت نادي ريال مدريد الإسباني ونادي إسبي ميلان الإيطالي على لقب كأس «التحدي» العام الماضي.



- أمن بأهمية استثمار الشباب وتسخير طاقته الإيجابية للوطن
- حقق للرياضة نقلة نوعية على مستوى المنطقة بسبب مكارمه
- قوبل قراره بتشديد الملاعب الأربعة بالتصفيق الحار في المباراة
- منح العميد قطعة أرض بالقرب من الحوض الجاف
- وهب النصر مجلساً بالشندغة ليكون مقراً للنادي الوليد



سازات رياضية لا تنسى



عام 1970، ولأن الوحدة كان أول فريق من دبي يسافر خارج الدولة، رأى مسؤولوه أن يستعينوا ببعض لاعبي وإداريي نادي الشباب، حتى يكون التمثيل الخارجي مشرفاً، وخصوصاً أنه تم تأمين خلال فترة المعسكر مباريات مع أقوى الأندية المصرية.

وكان نادي الشباب تأسس عام 1958، وهو غير نادي الشباب العربي الموجود حالياً، فرحب القائمون عليه بالفكرة وأثناء المعسكر، حصل انسجام وود وصداقة بين لاعبي وإداريين الفريقين، وعند العودة إلى دبي، تم طرح فكرة اندماج في فريق واحد لتشكيل نادٍ قوي يستطيع منافسة الأندية الأخرى، وبالفعل، وتحقق هذا الشيء بعد عدة اجتماعات، حيث تم الاتفاق على تسمية النادي الجديد تحت مسمى الأهلي، وبعد 4 سنوات من النجاح، انضم إلى الأهلي نادي النجاش، الذي لم تمكنه ظروفه من الاستمرار.

عام 1970، في عصر المغفور له بإذن الله تعالى، باني نهضة دبي الحديثة، نتيجة اندماج نادي الوحدة والشباب، ثم انضمام نادي النجاح إليهما بعد 4 سنوات. ولعملية الاندماج هذه قصة جميلة، أسهمت في وجود النادي الأهلي، الذي كان على الموعد لاحقاً في كتابة فصل جديد من الإنجازات في كافة الألعاب، وتصبح «القلعة الحمراء» رمزاً مشجعاً في رياضة الإمارات، لما قدمته من لاعبين حفروا أسماءهم بأحرف متوهجة، وأسهموا في دعم المنتخبات الوطنية وتطويرها. بدأت فكرة تأسيس النادي الأهلي، خلال رحلة رياضية إلى مصر، أراد نادي الوحدة القيام بها، وكان يدرب الفريق وقتها المدرب المعروف المرحوم محمد صديق (شحته) الذي استلم مهامه عام 1969، كأول مدرب متفرغ يشرف على فريق كرة القدم قبل قيام الدولة، وهو اقترح على إدارة النادي القيام بمعسكر خارجي في يونيو من

اسم جديد للنادي، كان الاتجاه لتسميته بالوصل، وهو الاسم القديم لإمارة دبي، ليتم إشهار نادي الوصل الرياضي الثقافي بصفة رسمية، بقرار من وزارة الرياضة والشباب، في الثالث عشر من شهر أبريل عام 1974، ومن قبلها كان المغفور له سمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، قد تبرع بإنشاء مقر للنادي في منطقة زعبيل، ليكون انطلاقاً قوية لمؤسسة رياضية وثقافية يشار إليها بالبنان. إذا كان منتخب البرازيل هو المنتخب الوحيد الذي لم يرغب عن نهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم، فلكل وصلاوي الحق بأن يفخر بأن فريق الوصل هو الفريق الوحيد الذي لم يرغب عن الدرجة الأولى في الدوري منذ أول بطولة، وهو أكثر فرق الإمارات لعباً لمباريات الدوري، بل هو من أكثر الفرق تهديفاً.

الأهلي 1970

تأسس النادي الأهلي في سبتمبر من

إسماعيل جبرين لاعب النصر السابق، ثم دربه بعد ذلك محمد المنزلاوي. كانت بداية البطولات في تاريخ النادي، بطولة شركة كندا دراي عام 1966، وفاز في المباراة النهائية على فريق الشباب، وأحرز كأس البطولة بعد وقت إضافي.

انتقال

في نهاية الستينيات، انضم عدد من لاعبي نادي الشعلة للفريق، مثل أحمد النقيب، فريد عبد الرحمن، سلطان الجوكري، سالم أونطة، إبراهيم رضا، رزق قدورة، أحمد الشعفار، أحمد البناء، سعدي الريس، وفي عام 1972 درب الزمالك أول مدرب متفرغ، وهو المصري زكي عثمان، والذي أعطى الفرصة للشباب، وبدأها بسعيد عبد الله وبدر حسن وعبد القادر عثمان. في عام 1973، اندمج نادي الزمالك مع نادي العروبة، وبعد البحث عن

وقدره عشرة دراهم على كل عضو لدعم ميزانية النادي، ثم انتقل الزمالك إلى منزل صغير تملكه الشيخة مدية بنت سلطان.

أوائل

الأعضاء المؤسسون، والذين لعبوا في أول فريق كرة قدم في النادي، هم بخت سالم رئيس الفريق، والمدرّب محمد عبد الكريم، إبراهيم مبارك، عبد الكريم مبارك، عزيز حسن، غانم فارس، سيف فارس، سعيد سالم، عبد الله سيف، أحمد، وانضم لهم بعدها بفترة قصيرة، الشيخ بطي المكتوم، والشيخ محمد بن عبيد المكتوم، خميس سالم، سلطان الحبتور، سهيل جامع، مبارك الماس، وبخت وليد، محمد بن بيّات. ارتبط سمو الشيخ أحمد بن راشد آل مكتوم بنادي الوصل منذ تأسيسه، فكان، وما زال، هو الأب الروحي ورئيس النادي، أول مدرب في تاريخ الزمالك أو الوصل القديم، هو المدرب المواطن

بجيت ولد في ذلك العام نادي الشباب العربي، وفي نفس العام، تم إشهار النادي من قبل وزارة الشباب والرياضة بتاريخ 13/3/1974، بقرار وزاري رقم (3) لسنة 1974، ومقره دبي.

الوصل 1960

في أحد أيام سنة 1960، وقت تولي المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، حكم إمارة دبي، التقى مجموعة من الشباب في منطقة زعبيل في غرفة داخل منزل بخت سالم، ليقرروا تأسيس نادي الزمالك، كنادٍ رياضي يمارسون فيه هواياتهم الرياضية المختلفة، وأهمها، بلا شك، كرة القدم. ومن هذه الغرفة في منزل بخت سالم إلى استئجار منزل من غرفتين، بعد الازدياد الكبير في عدد الأعضاء، والإقبال على هذا النادي الوليد. كان الأعضاء يدفعون من جيوبهم الخاصة لشراء المعدات والكرات والقمصان، ثم تم فرض مبلغ

صيد الصقور هواية باني دبي الحديثة

استراحة شبيهة بفترة استراحة المحارب الذي ينهض بعدها نهضة الخائض غمار الحرب هائلاً لنداء الواجب مليئاً له. فبعد كل فترة استرخاء، وبعد كل فترة قنص، وبعد كل عودة إلى أرض الوطن، يعود راشد بن سعيد إلى الأفكار والخطط والمفاجآت الجديدة بعزيمة تسر كل مواطن. وتعتبر رياضة الصيد بالصقور رياضة بدنية شاقّة لا يعرفها تماماً إلا أولئك الذين مارسوها.

تتطلب رياضة الصيد بالصقور ممن يمارسها الصبر والقدرة على تحمل أعباء السفر، ومشقة التجوال في الأراضي الصحراوية الوعرة، وهي تتطلب ممن يزاولها أيضاً أن يكون لديه إلمام بكل أنواع الصقور ومعرفة طبائعها، إضافة إلى درايته التامة بطبيعة الأرض. ولقد عرف عن المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم أنه رام لا يُبارى، فقد تعلم الرماية يوم أن كان شاباً يافعاً، وتعلم الرماية واحد من الأمور التي يحرض عليها كل والد في شبه الجزيرة العربية كي يعلمها لأبنائه.

كما عُرف أيضاً عن المغفور له فقيد البلاد الكبير درايته الواسعة وخبرته الكبيرة بكل أنواع الصقور وطباعها، وبقدرته على اختيار الأماكن والأوقات والطرائق الأنسب لمزاولة هذه الرياضة التي تأسر بحبها أهل الخليج شيوخاً ومواطنين، كباراً وصغاراً. لقد كان الصقر ولا يزال رفيق أهل الجزيرة العربية وصديقهم الودود.



بعد عناء العمل الجاد كان سموه يذهب لمزاولة هوايته المحببة

كان يقضي إجازته بخطة ينظر إليها من جميع زواياها.

دبي - البيان الرياضي

الهواية الوحيدة التي كان يمارسها المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، هي رياضة الصيد بالصقور، فبعد عناء العمل الجاد المتواصل والمثمر الدؤوب، كان سموه يقنص فترة لا تتعدى بأي حال من الأحوال ثلاثين يوماً، فيذهب لمزاولة هوايته المحببة ليستريح بعد عام كامل من العمل، لكن كان من المعروف عن سموه أنه لا يقضي إجازته كلها بعيداً عن هموم أهله ومواطنيه، بل يتخلل تلك الفترة نوع من العمل المرسوم له بخطة يتفحصها ويقبج جوانبها وينظر إليها من جميع زواياها.

فالفترة التي يقضيها راشد بن سعيد في مزاولة هواية الصيد بالصقور هي فترة

■ زايد بن سلطان وراشد بن سعيد" طيب الله ثراهما" كانا مهتمين بالرياضة | البيان



- منح جمعية دبي للفنون الشعبية قطعة أرض لتشييد مقرها
- تكفل بتشييد مسرح الجمعية بتكلفة 14 مليون درهم
- وجد المسرحيون ضالتهم في مسرح الجمعية الحديث
- استقطاب الشباب وتهيئة العمل الفني على نمط فلكلوري مدروس
- الفرق الشعبية وجدت من يقدرها ويعتني بها كتراث أصيل



التراث الرابط الأزلي بين الماضي والحاضر

راشد يوحّد جهود رواد الفنون الشعبية والمسرحية



■ الفنون الشعبية تراث اصيل في الإمارات | أرشيفية

دبي - ريماء الفتح

وحد المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، جهود رواد الفنون الشعبية والمسرحية، إيماناً منه بأن الفنون الشعبية في كل زمان ومكان هي الرابط الأزلي بين الماضي بعراقته وأصالته والحاضر بإرثه الشعبي الذي لا يقدر بثمن. الفنون الشعبية تراث أصيل مندرج من عادات وتقاليد شعب الإمارات الذي عرفها منذ عصور قديمة، وتمسك بها عبر السنين، وظلت في التنقل من جيل إلى جيل بأدائها المتناسق مع إيقاع الصحراء والبحر.

كيان واحد

لم تتأثر فرق هذا الفن الغنائي بالتغيرات الاجتماعية والثقافية، بل وجدت من يقدرها ويعتني بها ويصونها كتراث خالد الأصالة والانفراد، حيث ظهر أول تجمع لفرق الفنون الشعبية في دبي تحت رئاسة المغفور له عويد بن سالم، الذي اهتم منذ البداية بتجميع الفرق الفنية المختلفة في كيان فني شعبي موحد، فضم ذلك التجمع فرق العيالة، الرزيف، اللبوا، النوبال، والحدوة.

نشاط فني

تواصل تجمع الآباء المهتمين بمثل هذا التراث الفني الشعبي في دار المغفور له ربيع بن محمد البدر، حيث كانوا يجتمعون في هيئة مجلس فني (للتفكير) في الشؤون التنظيمية التي تهم تلك الفرق الفنية وبخاصة عندما يحين الوقت لمشاركتها في الحفلات والأعياد والمناسبات الوطنية، وبقي الحال على ما هو عليه حتى أوائل التسعينيات عندما طرحت فكرة إيجاد دار يجتمع فيها أعضاء الفرق الفنية الشعبية لممارسوا من خلالها نشاطاتهم الفنية أكثر فاكتر.

مكرمة

تم تكليف رئيس الجمعية آنذاك المغفور له خادم سرور المعصم، للتقدم إلى المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، برغبة أعضاء الجمعية في إيجاد مكان مناسب يمكنهم من مواصلة عطائهم الفني الشعبي، وطرحو فكرة دار للجمعية تضم الآباء والشباب للمحافظة على هذا التراث من الاندثار، وقد رحب المغفور له الشيخ راشد بذلك الطلب، وأمر بلدية دبي بمنح جمعية دبي للفنون الشعبية قطعة أرض باسم الجمعية بمنطقة النمامة (شرق هور العنز) لتشييد عليها مقرها الذي أنشئ في السبعينات، وتجمعت فيه الفرق الفنية وتكاثر أعضاؤها بانخراط مجموعات من الشباب الراغبين في هذا النوع من الفنون الشعبية الأصيلة.

12 فرقة

وتطور حتمي لآلة الزمن الدائرية في فلك الوجود المعاصر، تشكلت فرقة مسرح الجمعية كرافد مستحدث من روافدها العامة، وظلت هذه الفرقة تخطو نحو الأحسن حتى أضحى من الفرق المسرحية المتقدمة بالدولة. في غضون ذلك تعددت الفرق المنضوية تحت لواء جمعية دبي للفنون الشعبية والمسرح، ووصل عددها في وقت وجيز إلى 12 فرقة تخصصت كل منها في فن شعبي يميزها عن الفرق الأخرى. مشاركات

وتعددت مشاركات جمعية دبي للفنون الشعبية والمسرح، فشملت مشاركات فنية محلية في المناسبات الوطنية والأعياد، كما تعددت النطاق المحلي لتشمل مشاركتها مهرجانات الفنون الشعبية إقليمياً وعربياً، إضافة إلى ذلك انضمت الجمعية بإقامة مهرجان سنوي في أمسيات شهر رمضان المبارك، بحيث تؤدي فيه بعض الفنون والتواشيح الخاصة بهذه المناسبة الكريمة كلوحات الحدوة، والنهيم التي أحيتها الجمعية للمحافظة عليها من الاندثار.

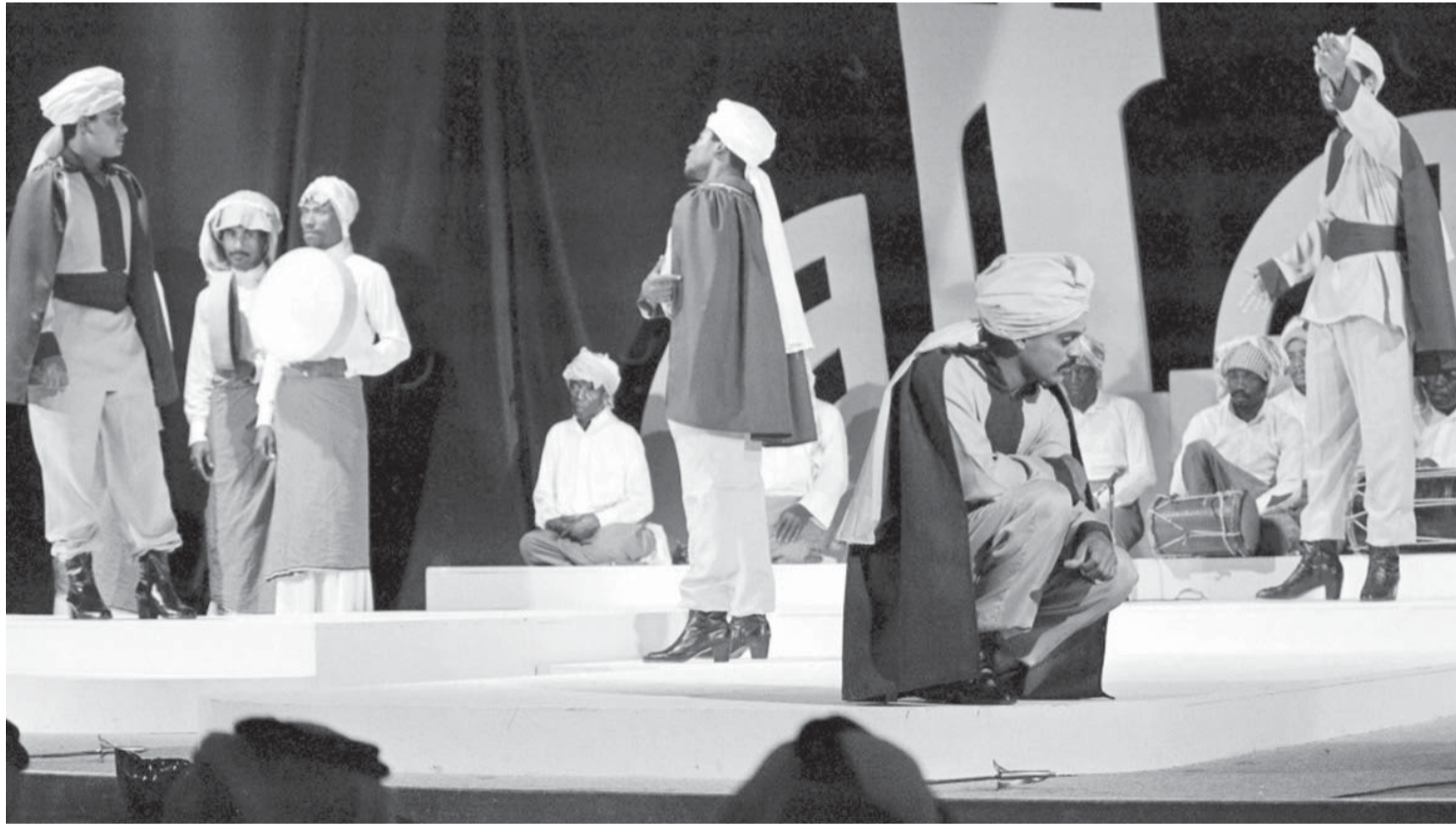
حوافز

وتبنت الجمعية هذا النهج من المهرجانات السنوية ودعت له جمعيات الفنون الشعبية بالدولة للمشاركة في

وحساباتها وملفات عضويتها وشؤونها الإدارية في فترة وجيزة، كما قام المجلس بتنظيم النشاط الفني المتعلق بشؤون الفرق، والتفت الجميع إلى تطوير النشاط الفني وتحديثه إيفاء للمتطلبات والتوجهات الفنية المعاصرة. كما قام المجلس بوضع خطتين لتحديث العمل الفني والرقني به إلى مصاف الفرق الفنية القومية الطموحة، وقد جاءت الخطة الأولى قصيرة المدى لتنهض بمستوى الفرق الفنية لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب وتهيئة مناخ العمل الفني وتحديثه على نمط فلكلوري مدروس كي تتمكن الجمعية من خلاله تقديم لوحات فنية شعبية مستحدثة ترقى إلى متطلبات المد الحضاري المتصاعد، أما خطة التطوير طويلة المدى، فقد شملت تحديث منشآت مقر الجمعية وتحديث وتحسين الموقف المالي والاستفادة بكل ما هو حديث ومتطور في عالم الفلكلور الشعبي، للارتقاء بأداء الفرق الفنية إلى الأفضل.

نهضة شاملة

كما درجت إدارة الجمعية على حصر إنجازاتها التي تم تحقيقها خلال العام لرفعها إلى اجتماع الجمعية العمومية لإجازتها والتوصية باستدراك سلبيات العمل الفني للتخلص منها والسير قدماً في الاتجاه الصحيح لتحقيق الأهداف المرجوة من خطط التطوير والتحديث، تلك الخطط التي يدور فلكها في النهضة الشاملة التي تصبو إليها إدارة الجمعية والقائمة على أسس تراثنا الشعبي الأصيل ليبقى دائماً أثر الدولة الفني مرتبطاً بماضٍ تليد وحاضر يأمل في الأمل إبداعاً ومواكبة.



■ عرض مسرحية (الصمت) في قاعة الفنون الشعبية في دبي

وجاءت موافقة سموه مقرونة بتكفله بتشييد مسرح ودار الجمعية في المنطقة نفسها التي تقع فيها الدار السابقة.

مرحلة البناء

وبدأ البناء عام 1983 على مرحلتين، تم في الأولى إنجاز مسرح الجمعية بتكلفة وصلت إلى ما يقارب الأربعة عشر

والأعداد المتزايدة من الشباب الراغبين رصد مجلس إدارتها الحوافز التشجيعية للفرق الفنية المشاركة في إحياء هذا التراث الشعبي للحفاظ عليه والتشبيث بمقاصده النبيلة. ومن خلال هذا التوجه الفني الشعبي الرائد ازدادت رغبات أعضاء الجمعية في تطوير مقرها أو إيجاد البديل الذي يستوعب الفرق الفنية المختلفة المنضوية تحت لوائها،

تقدم رئيس الجمعية مرة ثانية إلى المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، لينقل تلك الرغبة لتشييد مقر حديث للجمعية يواكب التطور الحضاري لمدينة دبي،

وجاءت موافقة سموه مقرونة بتكفله بتشييد مسرح ودار الجمعية في المنطقة نفسها التي تقع فيها الدار السابقة.

ملاحم من شخصية الشيخ راشد

أعماله وصناعات يده هي التي تنبئ عنه، إنها قناعة ولدت مع راشد لتحدد له الزاوية التي ينظر منها لنفسه أولاً ثم للآخرين.

عندما سئل المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم عن سبب عدم تقبله لقصائد المدح والإطراء، قال: "من كان يريد أن يتكلم عنى بما قد عملته فأنا غني عن الكلام، ومن حيث إن الأعمال هي التي تتكلم، ومن كان يريد أن يتكلم عنى بما لم أفعله، فإنه إنما يسخر منى".

كان المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم يحب البساطة والشعر، كما كان حريصاً على ألا يستمع إلى ما هو لغو وابتذال، وكل ذلك يجعل لقول هؤلاء الذين تحدثوا في حياة راشد، وذكروا شمائله، وأولئك الذي رثوا رحيله وذكروا بعضاً من فضائله، يجعل لقولهم نبرة خاصة تدعمها الصدق ويسرح في روايتها الحب والوفاء لراشد الخير وليصبح القصيد راشداً.

أهم ما كان يميز المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، أنه كان يهوى الشعر والقصائد الشعبية ويميل للمبارزة الشعرية، وهذا ما يجعل من القصيد الذي قيل في مدحه، إبداعات صادقة، حيث لم يكن يسعى قائلوها إلى نيل مكافأة راشد، كما أنه ليس في حاجة إلى ذلك المدح لأنه أعلم بقدره، ولا يرغب في أن يخبره الناس عن ذلك القدر، بل إن



■ إقبال لافت من الشباب على الفنون الشعبية الأصيلة

كان يهوى الشعر والقصائد الشعبية



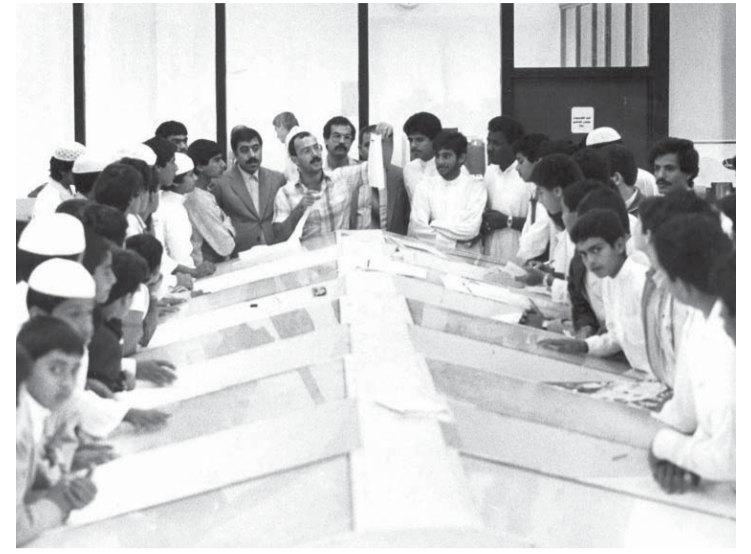
■ الانفتاح على العالم طريق رائد نحو التقدم والرقي

■ تنفيذ المحطة الأرضية للأقمار الصناعية

■ خطة طموحة لتطوير دبي ونقلها إلى مقدمة الركب الحضاري

■ اذاعة دبي أسهمت في إيجاد اتصال مباشر مع الجمهور

■ تلفزيون دبي من أوائل التلفزيونات الملونة في المنطقة



خطط طموحة ورؤى مستقبلية طالت مناحي الحياة كافة

إنجازات إعلامية تاريخية تقود دبي إلى العالمية

والمذيعين والإداريين المواطنين الذين يظلمون بمسؤوليات تسيير دفة العمل في هذه الدائرة. تطور عدد الموظفين العاملين في الدائرة عاماً تلو العام، فمن 15 موظفاً عام 1971، إلى 420 موظفاً يغطون الأنشطة والفعاليات الإعلامية كافة في الدائرة، بحيث يشغل المواطنون نحو 45% من عدد الوظائف الفنية والإدارية، ولعل السبب في ذلك سياسة التوظيف التي اتبعتها الدائرة منذ <http://newspress/newspress/backup/files/images/2015/10/5/1712012.1444051221.jpg?tmp=1444051221> كما يرجع الفضل أيضاً إلى طريقة التشغيل ذات الكفاءة العالية، وانتقاء الكوادر الإعلامية الجيدة بعناية والحرص على تطوير مستوى أدائهم فنياً وإدارياً عن طريق عقد دورات تدريب محلية وخارجية، ما أكسبهم مزيداً من المهارات والخبرات وجعلتهم أكثر سرعة في مواكبة التطورات السريعة في عالم الإذاعة والتلفزيون، والجدير ذكره العلاقات المتينة بين الدائرة وهيئة الإذاعة البريطانية ومؤسسة تومسون باسكتلندا، ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنية.

هيكل تنظيمي

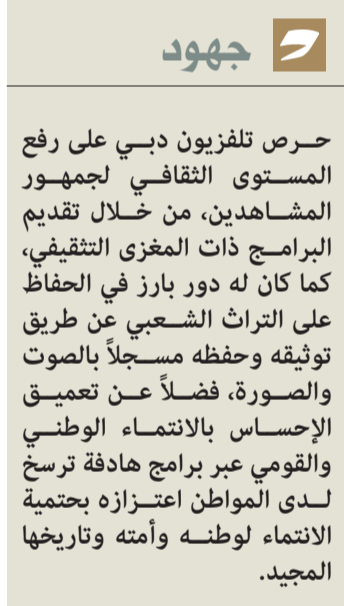
ومن مميزات دائرة إعلام دبي، أيضاً، اتباعها لسياسة إدارية مرنة يتم من خلالها إعادة النظر في هيكلها التنظيمي من وقت لآخر بما يضمن انسيابية الأداء بالكفاءة والمستوى المنشود، بحيث يتم تشغيل الأقسام المختلفة العاملة، وتلك التي يتم استحداثها دون تدخلات في الصلاحيات والمسؤوليات واتباع أقل قدر من المركزية الإدارية.

البيان

في مطلع عام 1980 أنشأت حكومة دبي مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، لتحقيق أهداف عدة، من بينها إثراء الصحافة المحلية بالدولة، وتعزيز حركة النشر، ونشر المعلومات المحلية والعربية والعالمية، وفي العام نفسه بادرت المؤسسة بإصدار صحيفة «البيان» اليومية، وأعتبرتها بمجلة «للرياضة والشباب» الأسبوعية، ورافقتها مجلة «الإمارات اليوم» الشهرية التي تصدر باللغتين العربية والإنجليزية. تلا ذلك تأسيس «مركز أبحاث الشرق الأوسط» الذي بدأ يقسم المعلومات ووحدة الأرشيف وشعبة الدراسات والبحوث، ثم أضيف إليه «البنك العربي للمعلومات». وتكثيف فعاليتها في الحياة الثقافية في الدولة والعالم العربي، أنشأت المؤسسة المطابع التجارية ذات الإمكانيات الفنية المتطورة التي مكنتها من تقديم الخدمات العالية التقنية في مجال الطباعة، ما أكسبها مكانة مرموقة بين مؤسسات الطباعة في المنطقة والعالم، أما في مجال النشر فقد دأبت «البيان» على إصدار المطبوعات القيمة والشاملة لمختلف المجالات، كالسياسة والاقتصاد والعلوم والاجتماع والأدب.. إلخ، وقد تمت ترجمة بعض منها، أما البعض الآخر فهو منسوبة إلى مؤلفيه من الكتاب المحليين.



■ تلفزيون دبي من أوائل التلفزيونات الملونة في منطقة الخليج والمنطقة العربية



جهود

حرص تلفزيون دبي على رفع المستوى الثقافي لجمهور المشاهدين، من خلال تقديم البرامج ذات المغزى التثقيفي، كما كان له دور بارز في الحفاظ على التراث الشعبي عن طريق توثيقه وحفظه مسجلاً بالصوت والصورة، فضلاً عن تعميم الإحساس بالانتماء الوطني والقومي عبر برامج هادفة ترسخ لدى المواطن اعتزازه بخصيصة الانتماء لوطنه وأمته وتاريخها المجيد.

مع إحدى الشركات تم ابتكار نظام جديد هو الأول من نوعه لتقديم هذه الخدمة باللغة العربية، ما جعله أول تلفزيون في الوطن العربي يقدم هذه الخدمة لمشاهديه باللغتين العربية والإنجليزية، حيث يوفر 1200 صفحة مقروءة باللغة العربية ومثلها باللغة الإنجليزية، تتناول أربعاً موضوعات تشتمل على الأخبار وأخبار الاقتصاد وأسعار العملات وحالة الطقس وعناوين الصحف ومواعيد الصلاة، والكثير من الموضوعات المتنوعة.

تأهيل

أسهمت دائرة إعلام دبي، في تأهيل كادر فني من مواطني الدولة للعمل في مختلف مجالات الأداء الإذاعي والتلفزيوني، معتمدة على العديد من المهندسين والمخرجين والفنيين



■ أنتج تلفزيون دبي برامج نوعية هادفة

نقلة نوعية وفي عام 1986 كان لدائرة إعلام دبي، سبق على مستوى الدول العربية والعديد من دول العالم المتقدم والنامي في افتتاح خدمة البث التلفزيوني السلكي في وسط العاصمة البريطانية لندن، حيث يزداد وجود المشتركين العرب المقيمين والزائرين للمملكة المتحدة، وقد قدمت لهم الدائرة خدمة تلفزيونية إخبارية وبرامجية على مدى ست ساعات بث يومياً في (الوقت الحاضر)، ويتم أيضاً بث نشرات الأخبار يومياً مباشرة عبر الأقمار الصناعية من استوديوهات تلفزيون دبي.

خدمات فريدة

ومن الإنجازات التي تحسب لتلفزيون دبي، تقديمه لخدمة التلفاكس باللغة الإنجليزية في أواخر عام 1985، وبالتعاون

عرضها على شاشة تلفزيون دبي كما تم تسويقها لاحقاً لمحطات التلفزيون الأخرى، وبالطبع واجهت المسؤولين آنذاك التكلفة الكبيرة لإنتاج تلك البرامج، والتي كانت موضوعة في الحسابان نظراً لما تكلفه مثل هذه المؤسسات الفنية الإنتاجية.

وفي عام 1982 أنشئت مؤسسة إنتاجية ثانية تابعة لتلفزيون لتقوم مع المؤسسة الأولى بتوفير المواد البرمجية ذات المستوى سميت (مركز دبي للأعمال الفنية). وقد أنتج التلفزيون من خلال هاتين المؤسستين ما يزيد على 2000 ساعة بث من المسلسلات التاريخية والحديثة والبرامج الثقافية المتنوعة تم توزيعها على محطات التلفزيون العربية، عام 1975 تأسست مؤسسة الخليج للأعمال الفنية التي اضطلعت بإنتاج برامج تم

دبي بث برامج على القنوات (2 / 10 / 30 / 33 / 38 / 41) بساعات بث يومية لا تقل عن تسع ساعات على البرنامج العربي، وسبع ساعات على القناة 33 (محطة البث باللغة الإنجليزية).

مرحلة الإنتاج

ومن خلال سعيه لتقديم برامج نوعية وهادفة للمشاهدين، واجه التلفزيون مشكلة عدم توافر الحد الأدنى من البرامج الثقافية والمنوعة والتمثيلية في السوق العربية، فالتمتع منها قليل من حيث الكم، وفي غالبته هابط المستوى فكرياً وجودة، فقرر المسؤولون أن يتولى التلفزيون عبر مؤسسة فنية تابعة له يتم استحداثها، إنتاج ما يمكن إنتاجه من البرامج، وتم عام 1975 تأسيس مؤسسة الخليج للأعمال الفنية التي اضطلعت بإنتاج برامج تم

دبي-ريما عبدالفتاح

تستوقفنا ذكرى رحيل المغفور له بإذن الله، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، لنتأمل بهدوء وتندبر ما في رصيد هذه الشخصية التاريخية من إنجازات ورؤى مستقبلية طالت مناحي الحياة كافة على أرض الإمارات، حيث اتخذ رحمه الله من أسلوب الانفتاح على العالم طريقاً رائداً نحو التقدم والرقي والنهوض بالبلاد في شتى المجالات، ومن بينها الإعلامية.

جوهر

تبنى المغفور له بإذن الله، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، خطة طموحة لتطوير دبي ونقلها إلى مقدمة الركب الحضاري الحديث، وقد أدرك بحسب القائد النافذ البصيرة مدى أهمية الاتصالات في قلب هذا الزخم الهائل من المنجزات الحضارية والاقتصادية والاجتماعية، فجاء تنفيذ المحطة الأرضية للأقمار الصناعية مدعومة بشبكة الخطوط الهاتفية السلكية واللاسلكية، وكان لا بد لصوت دبي أن يسمع على نطاق المنطقة والعالم العربي والخارجي، فجاءت إذاعة دبي من بواكير الإذاعات في المنطقة، فأسمت بشكل ملموس في إيجاد اتصال مباشر بين المسؤولين والجمهور، وكان ولا يزال دورها بارزاً في الحفاظ على التراث واللغة والثقافة بشكل عام، لا سيما وأنها عكست جوهر دبي الحقيقي وأدلت بدلوها في خدمة قضايا الأمة العربية والإسلامية.

إذاعة دبي

افتتحت إذاعة دبي في مطلع شهر أكتوبر من عام 1971، وكما تبدأ الأشياء بدأت الإذاعة محدودة في مبانها وتجهيزاتها وطاقة بثها المرسل على الموجة المتوسطة (طاقة بث مقدارها 150 كيلو وات)، وأخرى على الموجة القصيرة (بطاقة بث 20 كيلو وات)، وفي العام نفسه أضيفت للإذاعة برامج باللغة الإنجليزية على الموجة (إف. إم).

كان بث الإذاعة على فترتين صباحية ومساءلية، وعدد موظفيها آنذاك لم يتجاوز الخمسة عشر موظفاً من فئات المذيعين وفنيي الإرسال والاستديوهات والموظفين، إلا أنها أخذت تنمو وتتطور بدعم من حكومة دبي حتى أضحت واحدة من أكبر وأهم محطات الإذاعة في منطقة الخليج، وتغطي بوضوح متطلبات الإرسال في دولة الإمارات ودول مجلس التعاون، وتلتقط بوضوح في الشرق الأوسط وجنوب آسيا وأستراليا وأوروبا الشرقية والغربية وشمال إفريقيا وأميركا الشمالية.

تلفزيون دبي

ولم ترض سنوات قلائل على افتتاح إذاعة دبي، حتى تبعها وضع حجر الأساس لصرح إعلامي آخر يوفر الاتصال بالصوت والصورة الملونة (التلفاز)، ففي الثاني من ديسمبر عام 1974، افتتح المغفور له بإذن الله، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، تلفزيون دبي، وقد كان من أوائل التلفزيونات الملونة في منطقة الخليج والمنطقة العربية.

بدأ التلفزيون البث على قناة واحدة هي القناة 10، ثم القناة 41 بمعدل ست ساعات بث يومياً، ثم تلا ذلك تأسيس اثنين من استديوهات التسجيل؛ أحدهما متوسط والثاني صغير الحجم، وفي عام 1975 تم إنشاء استوديو ثالث أكبر حجماً وأكثر تطوراً مقارنة باستوديوهات التلفزيونات بمنطقة الشرق الأوسط. وفي عام 1978 تم افتتاح البث التلفزيوني باللغة الإنجليزية على القناة 33 لتكتمل الرسالة الإعلامية بتغطية جانب مهم من وسائل الاتصال مع جمهور المشاهدين غير الناطقين بالعربية، فكانت أول قناة بالدولة تبث برامجهما باللغة الإنجليزية. وفي العام نفسه تم ضم القناة 2 التي كانت تبث إرساليها من دبي بالأبيض والأسود إلى قنوات التلفزيون الأخرى.

تطور

استمرت عمليات تقوية الإرسال التلفزيوني في التطور إلى عام 1986، الذي افتتح فيه عدد من محطات الإرسال في دبي والفجيرة وأم القيوين ليصل البث التلفزيوني إلى كل مواطن ومقيم على أرض هذه الدولة، حيث أصبح تلفزيون

«البيان» تدعم المسيرة الاتحادية والتكامل العملي

سباق في إعطاء الدور الاقتصادي حقه

تابعت الحدث المحلي بالصراحة والايجابية

جاء تخطيط صحيفة «البيان» لصيقاً بالبيئة المحلية لإمارة دبي وبالدولة قاطبة، وبالأحداث الجارية إقليمياً وعالمياً، ومن هذا المنطلق حرصت «البيان» على أن تكون سباقاً في إعطاء الدور الاقتصادي والتجاري حقه من النشر اليومي المكثف، والذي يجمع أيضاً بين الخبر الاقتصادي والتحقيقات المجدولة والتبصير والتوعية الاقتصادية التي تعد بمثابة الركيزة الأساسية في إرساء قواعد التنمية السليمة الشاملة في الدولة، أما على الصعيد المحلي، فقد تعاملت الصحيفة مع الحدث المحلي وتابعته بإيجابية مطلقة، كما تعاملت مع السلبات بالصرحة اللازمة، و«البيان» إذ تنتهج هذا النهج الصحافي الباني، تدرك تماماً طبيعة التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسة والاقتصادية التي طرأت على مجتمع الإمارات منذ قيام الدولة، كما تدعم كل ما من شأنه تعزيز المسيرة الاتحادية وإرساء الأسس المطلوبة للتكامل العملي الدائم.





■ محمد بن راشد: أفكار ورؤية الوالد كانت وراء تطور دبي

■ الكثير من معاصريه احتاروا من فكره الثاقب ونظرته البعيدة

■ لم يعتمد على مسؤولي الدوائر وكان يشرف على كل صغيرة وكبيرة

■ شخصية حازمة مع لين وهدوء في التصرف في مختلف المواقف

■ لم يأخذ قراراً منفرداً إلا بعد أن يعود لأصحاب الرأي والمشورة



دبي عرفت الفضاء ومع



■ وآخر بقيمة 3 روبيات



■ طابع عن منصات النفط ويحمل صورة الشيخ راشد

كان يصلي الفجر، وقبل أن يصل فنجان القهوة العربية إلى يديه، يكون هو قد وصل بنفسه إلى أماكن المشروعات الحيوية في دبي، والتي كانت لا تزال تحت الإنشاء، ويتفقد، ويتأكد من أن العمل يسير وفق النظام المطلوب، ووفق المعايير التي يسعى لها بفكره الثاقب، ونظرته بعيدة المدى التي حيرت الكثيرين ممن عاصروه في ذلك الوقت، إلى أن باتت الأمور تتضح لهم شيئاً فشيئاً ويدركون أن ما يقوم به الشيخ راشد، ليس ضرباً من الخيال، أو المبالغة، أو عمل غير مخطط ومدروس، بل إنه كان أبعد من ذلك بكثير..

ولقد قال عنه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، في شهادة للتاريخ، من ابن لأبيه: إن أفكار ورؤية الوالد المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم كانت وراء تطور دبي وهو الذي وضع الأساس السليم لهذه المشاريع العملاقة التي ترونها الآن في دبي.

حوار - فادية هاني

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في شهادة أخرى أن التحديات العديدة التي واجهت مسيرة الاتحاد، تم التغلب عليها بفضل القيادة الحكيمة من المغفور لهما الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والشيخ راشد بن سعيد، طيب الله ثراهما، فاستطاعا أن يتغلبا على كل الصعاب والتحديات حتى وصلنا بالدولة إلى ما هي عليه الآن.

إن لم يكن في «الدبوان» يستقبل الجميع ويستمتع ويناقش، فهو حتماً في «المرق» مبنين كان يجتمع فيه مع الناس أيضاً، أو في المجلس المقام في بيته، ففي كل الأحوال، هو بين الناس ومعهم، وفي هذه التفاصيل عن حياة المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد باني دبي ومؤسسه، يتحدث لـ «البكان» الباحث في مجال التراث والخير في المسكوكات الإسلامية عبد الله بن جاسم المطيري مستشار شؤون المتاحف والتراث في هيئة دبي للثقافة والفنون، مدير بيت الشيخ سعيد آل مكتوم سابقاً، عن تفاصيل عدة لحياة الشيخ راشد بعضها عاصرها ورأها بنفسه، وصول غير سهل، ومسيرة شاقة اعتمد فيها الوالد والحاكم راشد على النظرة الثاقبة للحاكم والقلب الدافئ الحنون للأب..

لم يعتمد على المهندسين والاستشاريين ومسؤولي الدوائر، بل كان يشرف بنفسه على كل صغيرة وكبيرة، فإن كانت هناك مشاريع قيد الإنجاز، فهو بكل تأكيد يمر على أم الدوائر «بلدية دبي»، أو يتفقد الجمارك، أو حركة السفن في الخور، أو غيرها من الدوائر، يتفقد سير العمل في مختلف أنحاء الإمارة، يعود إلى بيته قبل الثامنة صباحاً لتناول فطوره، وشرب القهوة ومن ثم الجلوس في الدبوان حتى صلاة الظهر، حيث يستقبل هناك كل أبناء الإمارة والمواطنين والتجار والزوار وغيرهم دون استثناء، ليستمتع من الجميع ويعرف بنفسه ما يدور في الإمارة، وما تحتاجه، ويخطط للمستقبل، ويقدم المساعدة لمن يحتاجها دون النظر لمن يكون.

يقول المطيري: بدأ الشيخ راشد بن سعيد حمل العبء عن والده الشيخ سعيد آل مكتوم منذ وقت مبكر حين كان والده

الطفولة

اهتم الشيخ راشد بالطفولة، ووفر للأطفال كل ما من شأنه أن يؤمن لهم المستقبل الأمثل والحياة الكريمة، من مدارس ومعاهد ومستشفيات، ونوادٍ رياضية وغيرها الكثير، وفي عام 1972 أمر الشيخ راشد بإصدار طابع عن الطفولة بالتعاون مع اليونيسيف، وفي ذلك الوقت كانت اليونيسيف مؤسسة عالمية مقارنة مع تاريخ دبي في ذلك الوقت إلا أن دبي تمكنت من الوصول إلى العالمية والتعريف بمساهماتها الإنسانية واهتمامها بالطفولة وغيرها من القضايا في وقت مبكر ولا زالت تسير على الخطى ذاتها.



■ وآخر بعد التوسعة بقيمة 30 بيبة



■ طابع عن توسعة خور دبي بقيمة 5 روبيات وفيه صورة الشيخ راشد



■ طابع معرض اكسبو



خزان عائم لحفظ البترول، وحده الشيخ راشد أمر ببناء هذا الخزان، لأسباب عدة أولها أنه أقل تكلفة من الخزانات البرية، ثانياً لغرابته شكله واختلافه عن مشروعات الخزانات في أي مكان في العالم نظراً لحيه للتنميت، وخلال حفل الافتتاح كان يدير المرور في تلك الفترة «محمود مصطفي رحمه الله» وكان قد أمر بكتابة عبارة على كل خص القيادة نصها: على مستخدم الطريق الوقوف على يمين الشارع عند مرور صاحب العظمة الشيخ راشد، وأثناء انتقال الشيخ راشد لحفل الافتتاح الذي تم دعوة الكثير من التجار والأعيان في الإمارة، تفاجأ الشيخ راشد بخلو الشارع من الناس، وتساءل عن السبب، فعرف أن الناس يقفون على طرف الشارع نظراً لمروره، فانتظر وصول محمود مصطفي وقال له: «لماذا تحرم الناس من أعمالهم، هناك المريض، وصاحب الحاجة، والموظف، ومن لديه عمل، كيف تطلب منهم التوقف

وتجارية مع أكثر من 60 دولة بعضها في أميركا اللاتينية. وعندما بدأ الشيخ راشد بناء ميناء جبل علي في منتصف الستينيات، تسأل الناس وحتى التجار من الهدف من أن يحفر وينشئ الشيخ راشد ميناءً وسط الصحراء، ولم يروا ما كان يراه ويخطط له حتى بات العالم يتحدث عن أكبر ميناء في العالم، كان الناس وقتها يعتقدون أن خور دبي وحده كاف للسفن وحركة التجارة في الإمارة، الآن دبي بكل فخر تدير أكبر موانئ في العالم وتساهم في إدارتها وتنميتها ورفدها بخبرتها الواسعة في هذا المجال، يعود ذلك إلى بعد نظر مؤسس الإمارة راشد بن سعيد.

الخزان العائم

وتابع المطيري: «البترول جاء متأخراً، لكن إن نظرنا إلى الفترة التي ظهر فيها البترول نتساءل من في تلك الفترة فكر في إنشاء

وقتها تقف عند حدود المياه الإقليمية لعدم قدرتها على الدخول إلى الخور، وكانت الناس والبضائع يتم نقلهم منها إلى دبي باستخدام «التشال» وهي قوارب صغيرة للنقل في الخور، وبعد توسعة الخور، كان هذا المشروع نقطة تحول عملاقة في تاريخ الإمارة، وتجارتها وازدهارها حيث بات بإمكان المراكب الكبرى التجارية ومراكب النقل وغيرها الدخول إلى الخور دون أية عقبات.

ويشير المطيري إلى أنه من عشق الشيخ راشد لدبي وحرصه عليها، كان بنفسه يذهب لزيارة التجار العرب والأجانب الذين يأتون إلى الإمارة أو ممن يقيمون فيها لفترات ليقوم معهم العلاقات الودية، ويتعرف على احتياجاتهم التي يمكن من خلال تلبيتها إحداث تغييرات مهمة في الإمارة يمكن للكثيرين الاستفادة من تسهيلاتهم، مؤكداً أن علاقة آل مكتوم بالتجارة علاقة أزلية، حيث كانت دبي عام 1961 ترتبط بعلاقات

السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، كأنه بالضبط والده الشيخ راشد بكل تفاصيل شخصيته وطريقة حكمه وإدارته للبلاد والعباد، ومتابعته لكل صغيرة وكبيرة بنفسه.

اعتمد الشيخ راشد على نوعين من الرجال في حياته، النوع الأول هم عامة الناس من أصحاب المجالس والأصدقاء، والنوع الثاني مناهل الحكم والرأي والمشورة، إذ لم يكن ليأخذ قراراً منفرداً إلا بعد أن يعود لأصحاب الرأي، مما يدل على حكمته، وقربه أيضاً من الناس.

توسعة الخور

ومع قلة الإمكانيات المتوفرة آنذاك، إلا أن الشيخ راشد بعد نظره فكر في توسعة خور دبي، معتمداً على علاقته مع رجال الأعمال والبنوك، واستطاع أن يقترض لتوسعة الخور، إذ كانت السفن الكبيرة

هو الحاكم أي قبل أن يصبح هو الحاكم الفعلي، ففي عام 1943 كان الشيخ سعيد مسافراً للهند، وهناك سأله صحفي مصري اسمه عبد المنعم العدوي الذي كان يصدر مجلة اسمها «مجلة العرب» لمتابعة أخبار الجالية العربية التي كانت تعيش في الهند وتزورها بغرض العمل والتجارة وغيرها، وفي أول لقاء صحفي مع الشيخ سعيد بن مكتوم في تلك المجلة سأله الصحفي عن الشيخ راشد، فأجاب: «نعم لي ابن يسمى راشد تركته في دبي لإدارة الأمور في غيابي» في دلالة واضحة على اعتماده والده عليه وتحميله للمسؤولية مبكراً.

بدأ الحكم الفعلي للشيخ راشد عام 1955 وكان في الثلاثينات من عمره، إلا أنه كان محنكاً، أخذ من والده الكثير من الصفات القيادية، إضافة إلى شخصيته القوية والحازمة، مع اللين والهدوء في التصرف في مختلف المواقف، والجمع ممن عرفوا الشيخ راشد بن سعيد يقولون إن صاحب



■ طابع تكريمي لرواد الفضاء



- مستشار شؤون المتاحف: مجلدات لا تفي المؤسس الفذ حقه
- القائد تغلب على الصعاب بحكمة وحنكة ووضع الأساس للمشاريع
- فكرة توسعة الخور وتنفيذ المشروع صنعا نقطة تحول عملاقة
- كان يستقبل كل أبناء الإمارة والتجار والزوار دون استثناء
- طوابع تذكارية توثق ذكريات عالمية وتحولات في تاريخ الإمارة



مرض إكسبو منذ الستينيات

معظم الخطباء يعملون في مهنة التدريس أيضاً.

راشد الإنسان

وبالرغم من المهام العديدة التي كانت تشغل باله ووقته وكثرة المسؤوليات، إلا أن ذلك لم يمنعه من التواصل المستمر مع الناس، والاستماع لهم مهما كانت هوياتهم أو أعمارهم، إذ يحكي عبد الله بن جاسم المطيري موقفاً شخصياً له مع الشيخ راشد عندما كان المطيري يبلغ من العمر 15 عاماً، حيث توفي والده في تلك السنة من 1967، وقرر بعد وفاة والده الالتحاق بالمدرسة الصناعية التي أنشأتها بريطانيا وكانت تدار من قبل مجلس التطوير «المسؤول عن الإمارات المتصالحة في ذلك الوقت»، وكان لكل حاكم عدد محدد من الطلبة لإحاقهم بالمدرسة، ولا يتم قبولهم إلا بأمر الحاكم، فذهب لأخذ ورقة من حاكم دبي الشيخ راشد تفيد بموافقة والده على نقله للمدرسة الصناعية.



ويقول المطيري: «ذهبت للديوان لأقابل الشيخ راشد فبعد أن توفي والدي شعرت بمسؤولية كبيرة خاصة وأن تلك الأيام كانت الموارد شحيحة ولا بد من البحث عن مصدر للرزق، فلما رأني سألتني على الفور لم أنت لست في المدرسة في هذا الوقت؟ فأجبته والذي توفي، فقال الشيخ راشد: ومن يتوفى والده لا يذهب إلى المدرسة؟ فقلت: بلى يذهب، لكني أريد الالتحاق بالمدرسة الصناعية، فسألني: لماذا تريد المدرسة الصناعية، فقلت: لأنهم سيعطوني 50 روبية، وغداً، «وشربت» أي مشروب غازي، فمشى الشيخ راشد وظنت أنه تركني ولن يحقق لي مطلب، فتمسكت بالبيت الخاص به، وكان أمراً جليلاً لأن يتجرأ شخص على إيقاف الحاكم ومنعه من المشي والإسماك بثوبه، إلا أن الشيخ راشد على الرغم من ذلك التصرف، إلا أنه قدر ظرفي وعمري، وقال لي تعال معي، فحلقتني إلى الديوان وطلب من سكرتيره الخاص كتابة رسالة التحويل ثم وقعها ومجلسه يعج بالناس وهو بالفعل في قمة الانشغال، ثم سألتني: ممك نول؟ أي قبعة العودة بالعبرة إلى البيت، فقلت له: لا، فتناول عشر روبيات من جيبي وأعطاني إياها وكانت في ذلك الوقت تعد مبلغاً كبيراً فرحت به كثيراً إضافة إلى سعادتني بالحصول على الموافقة للالتحاق بالمدرسة التي سؤمّن لي الراتب والتعليم الذي أرغب به».

دبي في الصحف

عام 1959 أي بعد سنة من تولي الشيخ راشد الحكم فعلياً قرأت في مجلة المصور المصرية مقالاً عن دبي من خلال الفضاء بنسختها راشد، عنوانه: «الإمارة التي تصنع شيئاً من لا شيء»، وفي سنة 1960، كتب الصحفي سليم زبال في مجلة العربي عن دبي «دبي التي سيدخل الرخاء إلى إمارات الساحل منها».

اهتمام بالفضاء

قد يبدو من غير المعقول أو ربما لا يصدق البعض أن دبي اهتمت بالفضاء منذ عام 1964، حين أمر الشيخ راشد بإصدار طوابع خاصة تكريماً لرجال الفضاء وإسهاماتهم في العلم والتطور الذي يخدم الإنسانية، ثم تكمل دبي مشوارها نحو الفضاء بنسختها من خلال الإعلان عن مسبار المريخ

إكسبو

كذلك معرض إكسبو الذي تستعد دبي لاستضافته عام 2020، والذي لم يكن أغلب الناس يعرفون عنه الكثير، كانت دبي تعرفت عليه في نيويورك عام 1964، وأمر الشيخ راشد بإصدار طابع بريدي عن المعرض تكريماً لهذا الصرح العملاق وما له من آثار إيجابية على البلدان التي يقام فيها.



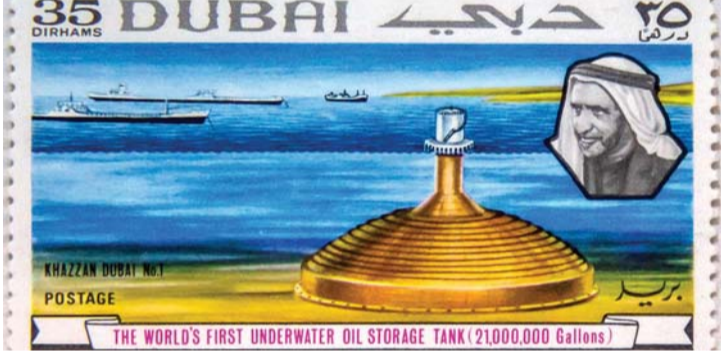
عبد الله المطيري: حبه للتعليم دفعه لتكريم ناشريه

لا وقت للراحة

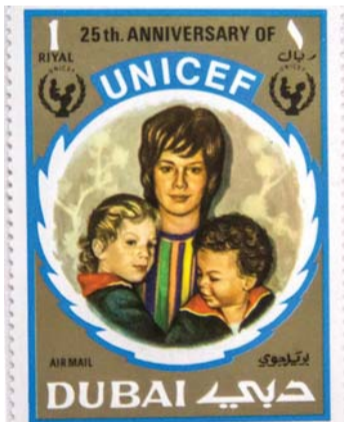
لم يكن الشيخ راشد ينام إلا سويقات معدودة، كان دائم الحركة والعمل، لا يركن للراحة إذ يجدها في الإنجاز، ويشير المطيري إلى أن في الثمانينيات عندما كان الشيخ راشد يعاني من المرض، كان متجهاً بسيارته إلى منطقة حتا، فسمع صوتاً في السيارة، وعرف أن الطريق به حفرة، فاتصل على الفور من أوائل الهواتف المحمولة التي كانت بدأت تنتشر في تلك الآونة، وتحدث مع المسؤولين في البلدية معاتباً إياهم على عدم تسوية الطريق وترك تلك الحفرة، موضحاً أن الشيخ راشد لم يلتفت إلى شيء، بل أصر على محاسبة المقصر وتمهيد الطريق.

والموسوعات التي من شأنها أن تثرى المكتبة.

كما اهتم كثيراً بالتعليم وأولاده اهتماماً خاصاً، فأنشأ المدارس وتعاون مع العديد من الدول العربية على إمداد تلك المدارس بالمناهج والمدرسين والمعلمين اللازمين لإتمام تلك العملية، فكان العبء الأكبر على الكويت التي أرسلت المناهج، وجمهورية مصر ودولة قطر أرسلتا المعلمين للمدارس. وأمر الشيخ راشد بإصدار طوابع خاصة لتكريم الدول التي ساهمت في نشر التعليم والثقافة، فحملت تلك الطوابع صورة الشيخ راشد مع كل من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، والشيخ عبد الله سالم الصباح، والشيخ أحمد بن علي آل ثاني. كما اهتم بالقضاء وأنشأ محكمة نظامية في دبي في منتصف الخمسينيات وتم انتداب قاض خاص لها من عدن بقي حتى عام 1971، وساهم في بناء المساجد، وإحضار الخطباء من الأزهر، حيث كان



طابع يورخ لأول خزان عائم لحفظ البترول في العالم.. بقيمة 35 درهماً في الستينيات



طابع عن خور دبي وتُظهر صورته مدى التطور الذي شهده الإمارة



طابع عن الطفولة بالتعاون مع يونيسف

لبي دعوة أحد تجار الإمارة لافتتاح مصنع «معكرونة الإمارات»، ولم يهتم بالحضور فقط، بل تحدث إلى مالك المصنع قائلاً: «هذا المشروع يحتاج إلى متابعة، يجب أن تكون أول من يحضر إلى هذا المكان كي تكون قدوة للعاملين فيه، بإمكان أي شخص أن ينشئ مصنعاً أو مشروعاً، لكن ليس بإمكان الجميع الاستمرار»، وبالفعل بقي المصنع إلى اليوم من أحد المصانع الناجحة والتي تمكنت من الاستمرار على مدار السنوات الطويلة الماضية.

التعليم والدين

لم يهمل الشيخ راشد بن سعيد الجائين الثقافي والديني، فأمر بإنشاء أول مكتبة عامة في منطقة الراس في ديرة عام 1963 لا زالت موجودة إلى يومنا هذا، ولم يتكف بأمر الإنشاء، بل أرسل رسائل إلى كل وزراء الثقافة في الدول الخليجية والعربية لرفد تلك المكتبة بالكتب والمخطوطات

ريال قطر ودبي

بعد أن أقرت الهند سحب الروبية الهندية في 2 يونيو 1966، اتفقت دبي مع السعودية على استخدام الريال السعودي في إمارة دبي من 2 يونيو 1966 إلى 18 سبتمبر 1966، وخلال تلك الفترة اتفق الشيخ راشد مع الشيخ أحمد بن علي حاكم قطر آنذاك على قيام وحدة نقدية تضمهما فتم الاتفاق على صدور ريال قطر ودبي في 18 سبتمبر 1966 واستمر إلى 19 مايو 1973.

داعم الاقتصاد

كان الشيخ راشد يهتم بالحركة الاقتصادية ويرعاها إلى جانب التجارة، فكان يلبي دعوات افتتاح أي مشروع جديد، لإثبات حرصه وتشجيعه للصناعة والاقتصاد لكل المستثمرين في الإمارة سواء من أبنائها أو من المقيمين فيها، وفي أحد الأيام

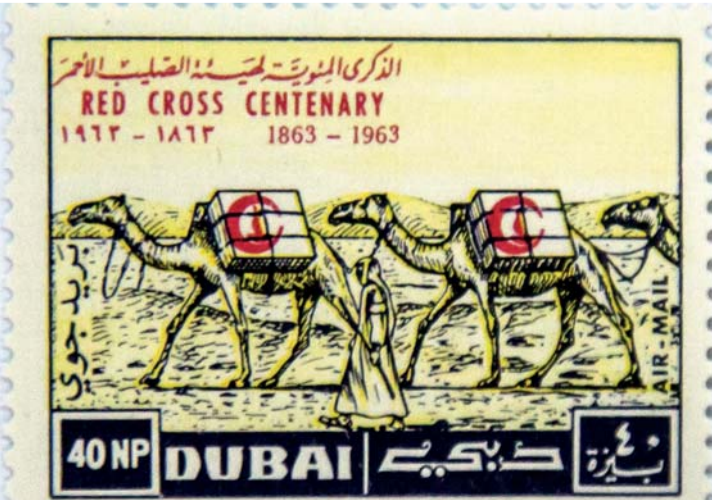
ويصعب واحداً من أغلى الشوارع في العالم، بعد أن كان الجميع في السابق يظن أن نهاية العمران في دبي تقف عند حدود المركز التجاري حالياً، ولم يكونوا يرون أبعد من ذلك كون الحركة العمرانية لم تكن وصلت إلى ذلك المكان بعد، إلا أن الشيخ راشد بدأ في وقت مبكر بتوزيع الأراضي على المواطنين والتجار غير المواطنين أيضاً في تلك المنطقة ليهين لها مبكراً، ويقول أحد التجار الخليجيين حين يروي قصته مع الشيخ راشد: لقد مت مرتين، المرة الأولى عندما طلبت أرضاً من الشيخ راشد وظننت أنه سيمتحنني قطعة أرض قرب الخور أو في منطقة حيوية لكنني تفاجأت بأنه أعطاني أرضاً في الصحراء، ويقصد بها منطقة شارع الشيخ زايد حالياً، فيقول مت ورفضتها لأنني لم أر منها أي جدوى، أما الموتة الثانية هي عندما رأيت ما آلت إليه المنطقة وتذكرت أنني رفضت قطعة الأرض تلك وخسرتها لأنني لم أكن أملك نظرة وتفكير

مصنع الألمنيوم

وفي إحدى السنوات تمت دعوة الشيخ راشد إلى إحدى الدول المجاورة لافتتاح مصهر للألمنيوم، وفور عودته أمر بإنشاء مصهر مماثل على الرغم من أن الفكرة لم تكن في الحسبان، إلا أنها تمت وبسرعة، وأرسل الشيخ راشد أول إنتاج من ذلك المصنع للدولة التي دعتته إلى افتتاح مصهرها.

تاجر مات مرتين

ويتساءل عبد الله المطيري خلال حديثه: «من كان يتوقع أن يصل شارع الشيخ زايد إلى ما وصل إليه الآن من تطور ورقي



بمناسبة الذكرى المئوية للصليب الأحمر



لقطات من حياة راشد بن سعيد



■ زايد بن سلطان وراشد بن سعيد و سلطان بن محمد وراشد المعلا وصقر القاسمي ومحمد الشرقي وحמיד النعيمي بعد انضمام رأس الخيمة إلى الاتحاد - قصر الضيافة أبوظبي (10 فبراير 1972م).



■ زايد بن سلطان وراشد بن سعيد و فيصل بن عبد العزيز أثناء جلسة المباحثات الرسمية - جدة - (20 أغسطس 1974)



■ زايد بن سلطان وراشد بن سعيد في بحث تشكيل الوزارة الجديدة - دبي (12 يونيو 1979)



■ زايد وراشد أثناء حضورهما مؤتمر «الصداقة الدولي للبيضة» (16 ديسمبر 1976)



■ زايد بن سلطان وراشد بن سعيد أثناء أدائهما مناسك العمرة (20 أغسطس 1974).



■ زايد وراشد يطلعان بحضور مانع العتيبة على مجسم تسيل الغاز الطبيعي في جزيرة داس (4 ديسمبر 1973).



■ زايد وراشد في إحدى جولاتهما في دبي (أبريل 1972م).